كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES SAÏS-FÈS



جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FES

الرقم الترتيبي: 82/2025

مركز دراسات الدكتوراه: الآداب والعلوم الإنسانية والفنون وعلوم التربية
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث والعلوم الدينية والاجتماعية
الحقل المعرفي: الدراسات الإسلامية
التخصص: علوم الحديث النبوي الشريف
المختبر: العلوم الدينية والإنسانية وقضايا المجتمع

أطروحة لنيل الدكتوراه

عنوان الأطروحة

الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي (ت 1184هـ) وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية

إعداد الطالب الباحث: أمين بوكنزة

تحت إشراف: د.محمد الحاجي الدريسي

تاريخ المناقشة: الجمعة 21 فبراير 2025م

أعضاء لجنة المناقشة:

أعضاء لجنة المناقشة	الإطار	مؤسسة الانتماء	الصفة
- د. إدريس الشرقي	(أ.ت.ع)	كلية الآداب سايس فاس	رئيسا
- د. حسن بوكبير	(أ.ت.ع)	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين مكناس	عضوا
- د. بدر العمراني	(أ.م.م)	كلية أصول الدين تطوان	عضوا
- د.محمد الحاجي الدريسي	(أ.م.م)	المدرسة العليا للأساتذة فاس	مشرفا

السنة الجامعية: 2025/2024

سابعا: الدراسات السابقة:

بعد البحث وقفت على بعض الأبحاث التي اهتمت بالحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي وبيان جهوده في خدمة الحديث، من ذلك: "الحافظ المحدث الناقد الشريف أبو العلاء إدريس العراقي وجهوده في خدمة الحديث الشريف رواية ودراية" للأستاذة جميلة العمري[1]، و"جهود العلامة أبي العلاء إدريس العراقي (1184هـ) في الحديث الشريف" للدكتور محمد بن علي اليولو الجزولي[2]، و"الحافظ أبو العلاء إدريس العراقي الفاسي ودوره في إغناء الدرس الحديثي بالمغرب" للدكتور بدر العمراني[3]، إضافة فهرسته المنشورة بعناية وتحقيق الدكتور بدر العمراني التي حوت نصوصا من إجازات العلماء من المغرب والمشرق، وأكثر موادها مأخوذ من كتابه فتح البصير، وبعض أجزائه ورسائله المحققة[4] دون تخصيصها بالتأمل والدراسة.

وعند تتبع هذه البحوث والدراسات لا نجد إلا ترجمته العلمية، ومادتها موجودة في بعض المصادر وكتب التراجم، أما عن أعماله وتآليفه الحديثية فلم تلق حظها من العناية والدراسة إلا ما كان من إشارة لعناوينها ومكان وجودها في خزائن المغرب، دون الغوص في محتواها لاستخلاص أثرها في

1- مشاركة في ندوة جهود المالكية في خدمة الحديث النبوي الشريف، ضمن الندوة الوطنية الثالثة التي نظمها مركز ميارة للدراسات في المذهب المالكي، بتاريخ 15/16/17 ماي 2020م الموافق لـ 21/22/23 رمضان 1441هـ .

2- بحث منشور عبر موقع الرابطة المحمدية للعلماء، بتاريخ 2021/10/18م.

3- مشاركة في ندوة المدرسة الحديثية بالمغرب والأندلس: الإمام ابن القطان نموذجا، مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، بتاريخ 01 و02 أكتوبر 2011م.

4- منها ما حققه الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع يتألف من اثنتي عشر رسالة رتبها كالتالي: الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم، كشف اللبس عن بيان أحاديث الليالي الخمس، التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة، تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى، الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل، تخريج حديث من قال جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح، تخريج حديث البسملة، تخريج حديث الحمدلة، تخريج حديث الذبيح إسماعيل، تقييد على حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام للمولى جل جلاله، الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين. وهذه الرسائل نشر جلها في مجلات علمية بتحقيق الباحثين: الدكتور بدر العمراني الطنجي، والأستاذ حاتم فتح الله المكناسي.

التراث الحديثي، لاسيما أنها خطت بأنامل حافظ كبير شهد له القريب والبعيد بتضلعه في الصناعة الحديثية.

ثامنا: صعوبات البحث:

يمكن تحديد الصعوبات التي واجهتها أثناء هذا البحث في أمرين اثنين:

الأمر الأول: صعوبة التعامل مع بعض مخطوطات الحافظ إدريس العراقي الفاسي، من أجل استخراج ما يخدم هذا البحث، خصوصا أن معظم مخطوطاته الحديثية لم تحقق بعد، مثل تخريجه لأحاديث مسند الشهاب للقضاعي على هامش شرح أبي مدين الفاسي، حيث يقيد حكمه على الحديث بهامش اللوحة كما سيأتي بيان ذلك ضمن مبحث أثره في علم التخريج ودراسة الأسانيد.

الأمر الثاني: صعوبة الحصول على بعض المخطوطات أو الحصول على نسخ منها من أجل المقابلة بينها، الأمر الذي استغرق وقتا في البحث عنها أو في انتظار الحصول عليها.

تاسعا: خطة البحث:

أما عن خطة البحث التي تصورتها لهذا الموضوع فتشمل مقدمة وبابين وخاتمة، حيث تناولت في المقدمة الحديث عن موضوع البحث، وأهميته وقيمته العلمية، ودواعي اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته، وخصصت الباب الأول لبيان سيرة الحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي وآثاره العلمية، ويحتوي على فصلين، حيث تحدثت في الفصل الأول عن سيرته، وقد تضمن أربعة مباحث، المبحث الأول عن عصره ونسبه، والمبحث الثاني عن شيوخه وتلاميذه، والمبحث الثالث عن أحواله وما قيل فيه من شهادات ووظائفه، ثم المبحث الرابع عن مؤلفاته ووفاته ، بينما تحدثت في الفصل الثاني عن أثره في علم الحديث، وقد تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول عن أثره في الأسانيد والإجازات، فبينت في المطلب الأول من هذا المبحث أسانيده إلى الكتب الستة وغيرها، وبينت في المطلب الثاني

الاجازات التي حظي بها من شيوخه والاجازات التي أجاز بها تلاميذه، والمبحث الثاني عن أثره في علم التخريج، فبينت في المطلب الأول من هذا المبحث أثره في الحكم على الأحاديث وبيان مراتبها. وبينت في المطلب الثاني أثره في التراجم والأنساب وبيان أحوال الرجال، والمبحث الثالث عن اعتنائه بالكتب الحديثية نسخا واختصارا وشرحا وتكميلا. وأما الباب الثاني فخصصته بالحديث عن الأجزاء الحديثية للحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي من حيث محتواها ومنهج المؤلف فيها وفوائدها بدراسة مقارنة. ويحتوي على ثلاثة فصول: فصل تمهيدي تحدثت فيه عن مفهوم الأجزاء الحديثية ونشأة التصنيف فيها، وجهود العلماء في التأليف فيها والذين عدت أسماؤهم محطات بارزة في هذا الفن. يليه الفصل الأول تحدثت فيه عن محتوى أجزاء الحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي الحديثية ومنهجه فيها. وقد تضمن مبحثين، المبحث الأول في التعريف بالأجزاء الحديثية وبيان موضوعها وهي: الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم، ورفع اللبس عن ما ورد في إحياء الليالي الخمس، والجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل، ورفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس، ورسالة في حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر، ورسالة فيما ورد في سبب منع نزول المطر، والدرر المنثورة في الدعوات المأثورة، والتنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة، وحديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى، وحديث الذبيح إسماعيل، وحديث البسملة والحمدلة، وحديث رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للمولى جل جلاله، وحديث من قال جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح، وأما المبحث الثاني فعن منهج المؤلف في أجزائه الحديثية، حيث تحدثت فيه عن منهجه في الحكم على الراوي والمروي، وطريقته في مناقشة القضايا الحديثية، ونوع المصادر التي اعتمدها في أجزائه، بينما خصصت الفصل الثاني من هذا الباب بالحديث عن فوائد أجزائه الحديثية وقيمتها العلمية، وقد تضمن مبحثين، المبحث الأول عن فوائد أجزائه الحديثية، حيث استخرجت فيه الفوائد الحديثية والفقهية والأصولية، والمبحث الثاني عن القيمة العلمية لأجزائه الحديثية. حيث

قمت بالمقارنة مع ما قبلها وما بعدها مما كتب في نفس الموضوع. وقد اقتصرت في هذا المبحث على بعض أجزائه الحديثية لوجود مؤلفات في موضوعها سواء قديمة أو حديثة أو معاصرة. ثم ختمت الرسالة بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق بمنه وكرمه والهداية إلى سواء السبيل، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

المطلب الثاني: نسبه

هو الشيخ الحافظ أبو العلاء إدريس بن محمد بن إدريس[1] بن أحمد المدعو حمدون[2] بن عبد الرحمن بن محمد[3] بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد المدعو الجواد ابن القادم من الكوفة إحدى مدن العراق أبي عبد الله سيدي محمد المدعو الهادي[4] الشهير بالعراقي بن أبي القاسم بن نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي الطيب أحمد الملقب بطاهر[5] بن

1- والده وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس، أحد أئمة العروض والنحو بفاس، له تآليف في السيرة والنحو والصرف والحديث، منها كتاب في السيرة أسماه: "جمع ما انتشر من أخبار خير البشر" مخطوط بأول مجموع محفوظ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 435، تولى درس النحو بمسجد القرويين بالكرسي الذي عن يمين الداخل لها من باب الكتبيين، قال عنه ابنه الحافظ إدريس : "وأما والدي رحمه الله فقد كان يدعى: سيبويه وقته، ومازني عصره في علم العربية والتصريف وغير ذلك" توفي سنة 1142هـ (نشر المثاني: ج3، ص326)، (موسوعة أعلام المغرب: ج5، ص2024).

2- جده الشيخ المرابط أبو العباس أحمد المدعو حمدون بن عبد الرحمن الملاحفي، نسبة إلى عمل الملاحف، تقدم لبعض أسلافه عملها فتنسب إليها، كانت له زاوية بدرب الحرة من طالعة فاس القرويين، وله أتباع وأصحاب يقرؤون فيها وظائف وأحزاب، وتذكر له كرامات وخوارق، وهو من أشياخ ابن عيشون (1109هـ) المنسوب له التأليف في صالحي فاس، توفي سنة 1072هـ ودفن بزاويته (نشر المثاني: ج2، ص122).

3- يقول الحافظ العراقي: "ومحمد الكامل هذا هو والد عبد الرحمن المتقدم الذي يقال له الكفيف، وقد أخبرت أنه كف بصره، وهو جامع شعبتنا هذه والله أعلم" (مخطوط فتح البصير: ص8).

4- السيد الكبير، العالم الشهير، الناسك العابد، الورع الزاهد، الشيخ المبارك، الذي كاد في المكارم لا يشارك، وشوهد من مآثره العلمية ما لا يحصى، مما شاع وذاع وعم في المشرق والمغرب الأقصى، أبو عبد الله وأبو المواهب سيدي الحاج محمد الهادي بن سيدي أبي القاسم بن سيدي نفيس الشريف الكربلائي العراقي الحسيني، جد الشرفاء العراقيين بفاس، وأول قادم منهم عليها من البلاد العراقية، توفي أواخر القرن الثامن نحو 770هـ بفاس بعد أن عمر بها، ودفن بمطرح الجنة خارج باب الفتوح أحد أبواب فاس بموضع ينسب لذريته الشرفاء العراقيين (سلوة الأنفاس: ج3، ص23)، (الأعلام: ج7، ص127).

5- قال الحافظ العراقي: "وجدنا من هؤلاء الأولاد هو أحمد، ويكنى بأبي الطيب، ويلقب بالحارث والطاهر" (مخطوط فتح البصير: ص10).

أبي الحارث محمد[1] بن إسماعيل[2] بن إبراهيم المجاب[3] بن موسى الكاظم[4] بن جعفر الصادق[5] بن محمد الباقر[6] بن علي الأصغر الملقب بزين العابدين بن سيدنا الحسين بن علي ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم[7]. فهو عراقي نسبة إلى العراق[8]، حيث قدم على فاس أول قادم منهم اسمه محمد الهادي[9].

قال ابن الحاج السلمي: "وأول من خرج منهم من أقاليم العراق، لحادثة التتار الشنعاء، زمن أظلمت بها الآفاق، وهو جدهم أبو عبد الله محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس، الشهير بالعراقي،

1- أبو علي وأبو الحارث محمد بن إسماعيل سكن بغداد وحدث بها عن عمي أبيه عبد الله والحسن ابني موسى بن جعفر وعن أحمد بن نوح الخزاز وغيرهم، وله أعقاب وأولاد منهم بالدينور والري وغيرها (تاريخ بغداد: ج2، ص38). (تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب للعبيدلي: ص156).

2- قال الأزورقاني: "وأما إسماعيل بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام فله محمد أبو علي ببغداد، وكان محدثا ويعرف بالشريف وله ثلاثة أولاد" (الفخري في أنساب الطالبيين: ص13).

3- قال ابن الحاج السلمي (1273هـ): "ثم هؤلاء الشرفاء العراقيون، من بني إبراهيم الملقب بالمجاب، أخي علي الرضا، لُقب بذلك لإجابة الناس دعوته، ويلقب أيضا بالجزار لكثرة ما أريق من الدم أيام ولايته باليمن" (الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف: ج2،118).

4- موسى الكاظم بن جعفر، قال أبو حاتم: "ثقة إمام"، توفي في حبس الرشيد سنة 183هـ (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي : ج2، ص303

5- قال الحافظ العراقي: "أما جعفر ومن فوقه فمشهورون، مخرج حديثهم في الكتب الصحاح" (مخطوط فتح البصير: ص9).

6- محمد الباقر أكثر أسباط الحسينية عقبا (الفخري في أنساب الطالبيين للأزورقاني: ص32).

7- انظر الإشراف على من بفاس من الأشراف لابن الحاج السلمي: ص 122-134

8- كان هؤلاء الأشراف قبل ورودهم على فاس، قاطنين بالكوفة، مدينة على ستة مراحل من بغداد، ودعوا بالعراقيين نسبة للعراق، القطر المعروف، لكون تلك المدينة منه، والعراق من عبادان إلى الموصل طولا، ومن القادسية إلى حُلوان عرضا، سُمي بذلك لتواشج عراق النخل فيه، أو لأنه على عراق دجلة والفرات، أي شاطئهما (الإشراف على من بفاس من الأشراف: ج2، ص119)

9- يُذكر أن قدومه على فاس من العراق كان بإشارة من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في أواخر خلافة السلطان أبي سعيد عثمان ابن أبي يوسف المريني (731هـ)، وجرت منقبة عند قدومه وهي أن السلطان المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما وهو يأمره بالتلقي له، فخرج من الغد حافيا إلى عقبة الحفاء من ظاهر خولان - خولان هي مدينة الموصل بالعراق، فقد كان اسم الموصل خولان فلما وصل العرب بها عمارتها ومصروها سميت الموصل (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 131/1)- ومن ثم سميت تلك العقبة بعقبة الحفاء، فتلقاه في الرفقة التي قدم معها، ورحب به، وأجل مكانه وعظم شأنه، وأكرمه وأجزل صلته، وقد نبه على حصول هذه المنقبة له غير واحد من العلماء (سلوة الأنفاس: ج3، ص23)

وربما نُسب إلى كربلاء فيقال فيه الكربلائي[1]، لكونه عرض له السكنى بها ببعض أهله، وهي مدينة صغيرة قرب بغداد، كان بها مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه"[2]

وقد قال بعض النسابين في ذلك:

بان الهدى بتواتر الآثار و توارد الوُرّادُ بالأخبار

أن الإمام محمد الهادي الذي شرفت به فاس على الأقطار

حاز المفاخر في العراق مثل الغزالة كامل الأنوار[3]

قال ابن فرتون[4]: وقد وهم صاحب الأقنوم والابتهاج حيث جعل السيد نفيسا هو ملتقاهم، فكأنه القادم على فاس، والتحقيق ما أسلفناه[5]. ونص الأقنوم لأبي زيد الفاسي[6]:

ومن بني الحسين عندنا بفاس طائفتان ليس فيهم التباس

هم العراقيون موسى الكاظم جدهم منهم أبو القاسم

ابن نفيس و بنو أخيه محمد فملتقاهم فيه[7]

1- كما نسبه ابن بطوطة أثناء الكلام على نقباء الأشراف بالعراق، قال: "الشريف الفاضل أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن نفيس الحسيني الكربلائي، الشهير ببلاد المغرب بالعراقي" (رحلة ابن بطوطة: ص120)

2- الإشراف على بعض من بفاس من الأشراف: ج2، ص119

3- فهرسة الحافظ أبي العلاء بتحقيق الدكتور بدر العمراني: ص8

4- محمد بن إدريس ابن فرتون السلمي (1346هـ)، فقيه مالكي مغربي من أهل مدينة الجديدة وأسلافه من فاس، له كتب منها "الجواهر اللؤلؤية في التعريف بواسطة الشعبة العراقية الحسنية" عرف فيه بشيخه محمد ابن الرشيد العراقي الحسيني (الأعلام للزركلي: ج6، ص28)، (دليل مؤرخ المغرب الأقصى :137)

5- الجواهر اللؤلؤية في التعريف بواسطة الشعبة العراقية الحسينية: ميكرو فيلم ص8. حصلت عليه من طرف الدكتور بدر العمراني.

6- أبو زيد عبد الرحمن الفاسي ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، توفي سنة 1096هـ ، وهو صاحب كتاب "الأقنوم في مبادئ العلوم" و "ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب" وله أيضا "ابتهاج البصائر فيمن قرأ على الشيخ عبد القادر" (الأعلام: ج3، ص110).

7- وكذلك قال الوليد العراقي في كتابه الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس: ص155، نقلا عن الفهرسة بتحقيق الدكتور بدر العمراني: ص8

وقال صاحب الرجز "أسنى المراقي في النسب العراقي":

ابن أبي القاسم وهو ابن نفيس   وهو ابن عبد الله ذي الدر النفيس

ابن الرضى الحسن وهو ابن علي   وهو ابن عبد الله ذي الفضل الجلي

ابن أبي الطيب نجل طاهر   وهو ابن حارث أبي المآثر

وهو ابن إسماعيل ذي الصواب   وهو ابن إبراهيم المجاب[1]

وهو شريف حسيني نسبة إلى الحسين عليه السلام.

قال ابن الطيب القادري[2] في الدر السني مشيدا بهذه الشعبة الشريفة: "وهم من مشاهير الشرفاء، وجماهير الفضلاء، ممن لحظهم الخاص والعام، بالإجلال والإعظام.[3]

وقال ابن الحاج السلمي: "هم من مشاهير الأشراف الحسنيين وفضلائهم، تضافرت نصوص كثير من الأئمة المعتبرين بذلك"[4].

وأما عن شرف أجداده، فيقول ابن الطيب القادري: "وإلى إبراهيم الملقب بالمجاب تنتهي سلسلة الذهب من سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما، وسميت بذلك لاشتمالها على ستة آباء كلهم شريف عالم"[5]. وقال أيضا: "والحاصل أن لهذه الشعبة العراقية دلائل على ثبوت النسب الكريم لها لو انفرد واحد منها لكفى، واستقل منها نص المحققين من الأئمة على شهرة نسبهم ووضوح حسبهم، وأنهم

1- الإشراف: ج2، ص124

2- عبد السلام بن الطيب القادري (1110هـ) صاحب كتاب "الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني" مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1456د، وبمكتبة آل سعود بالبيضاء: 349

3- الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف: ج2، ص116

4- الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف: ج2، ص116

5- مخطوط فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير: ص3

من مشاهر الأشراف وأعيانهم"[1].

ويقول الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي متحدثا عن أجداده: "ولا أعرف من أجدادي إلى محمد الهادي من خدم العلم إلا ما عُرفوا به من الأخلاق الحسنة والشيم المستحسنة. فكلهم أو جُلهم عُرفوا بذلك ووصفوا بزيادة على ما هنالك، وأنهم كانوا على قدم صالح السلف من صالح أولياء الخلف. فرحمهم الله أجمعين وأماتنا على محبتهم آمين"[2].

1- مخطوط فتح البصير: ص9

2- نفسه: ص237

المبحث الثاني: شيوخ أبي العلاء وتلاميذه

المطلب الأول: شيوخه ومسموعاته ومقروءاته عليهم

المطلب الثاني: تلاميذه

المطلب الأول: شيوخه ومسموعاته ومقروءاته عليهم

درس الحافظ أبو العلاء العراقي على شيوخ أعلام، منهم:

- **والده أبو عبد الله محمد بن إدريس العراقي**[1]، الذي كان يدعى سيبويه وقته ومازني عصره في علم العربية والتصريف، قرأ عليه مقدمة ابن آجروم ونظم ابن عاشر وغيرها. قال رحمه الله: "فدخلت المكتب لقراءة القرآن فقرأته وختمته مرارا، ثم خرجت بعد أن قرأت هنالك: مقدمة ابن آجروم، وبعض ألفية ابن مالك، ونظم ابن عاشر في الفقه، وجعلت أسمع الكتب على الشيوخ، فسمعت ما ذكر على شيخنا الوالد مرارا في مواضع شتى، وسمعت عليه أيضا النصف الأخير من رسالة ابن أبي زيد بجامع الرشح بالعيون من محروسة فاس، وسمعت عليه أيضا لامية الأفعال لابن مالك بكرسيه بالقرويين والصغرى وشرحها لمؤلفها بمستودع النساء منها، وكنت أسأله كثيرا عن مسائل من علم العربية وغير ذلك فيجيبني بديهة"[2].

- **أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس**[3]، سمع عليه الحافظ بعض مجالس من صحيح البخاري، ومجالس من شمائل الترمذي، ومختصر خليل، ونظم ابن عاشر ومقدمة ابن آجروم، وأوائل ألفية ابن مالك، وغير ذلك في غير موضع، وسمع عليه صحيح البخاري إلا أبوابا من أوله ومن كتاب النفقات، وجميع الشمائل، وقرأ عليه أوائل مسند أحمد، وأوائل موطأ مالك، والجامع للدارمي،

1- تقدمت ترجمته، انظر ص40

2- مخطوط فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير: ص11

3- الفقيه العلامة المحقق الفهامة المحدث المتفنن الصوفي المؤلف شيخ الجماعة في وقته، أخذ عن أعلام منهم عمه عبد السلام جسوس وأبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده الطيب الفاسي والعربي بردلة وابن زكري وأبو عبد الله القسمطيني وأبو عبد الله بن عبد السلام البناني وأبو الحسن الحريشي ومحمد ميارة الصغير وغيرهم. له تآليف جليلة منها شرح المختصر في تسعة أسفار والرسالة في أربعة أسفار وشرحان على الحكم العطائية وشرح توحيد المرشد المعين وتصوفه والشمائل وفقهية الشيخ عبد القادر الفاسي وغير ذلك. توفي سنة 1182هـ (نشر المثاني: ج4، ص188)، (سلوة الأنفاس: ج2، ص371)، (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ج1، ص511).

والمسند لعبد بن حميد[1]، وأجزاء ابن عرفة وابن حجر وابن الفرات، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة، ومراسيل أبي داود، والعلل للترمذي، والسنن الكبرى للنسائي، ومنتقى ابن الجارود، ونوادر الأصول للترمذي الحكيم، وتفسير الثعلبي، وأخبار مكة للأزرقي، ودلائل البيهقي، وأطراف أفراد الدارقطني للمقدسي، وضعفاء ابن حبان، ومستخرج الجوزقي، ومعرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم، وأربعينه، ومستدركه، وتلخيص الذهبي، ورياضة المتعلمين لأبي نعيم، والحلية له، ورسالة القشيري، ومسند الموطأ للجوهري، وتمهيد ابن عبد البر، واستيعابه، وفضل العلم له، وجزء ابن مخلد، وكتاب عبد الحق في الأحكام، وبيان الوهم والإيهام الواقعين فيه لابن القطان، وبعض مغازي ابن إسحاق، ومصنف عبد الرزاق، ومسند ابن أبي شيبة، ومستخرج الإسماعيلي، وغريبي أبي عبيد والخطابي، وكامل ابن عدي، وسنن الدارقطني، وعلله، ومسند البزار، وعجائب الآثار المستخرجة منه لابن أبي الربيع المري، وتفسير الطبري، ومحلى ابن حزم، وموضوعات ابن الجوزي، وتواريخ ابن أبي خيثمة والخطيب وابن عساكر، وكتاب العظمة لأبي الشيخ، وكتاب الإشراف لابن المنذر، والمشيخة لابن البخاري، وشفاء عياض، وغير ذلك[2]، وكتب له إجازة بخطه[3]، وقد ذكر الشيخ محمد جسوس في إجازة له أجازه بها أنه: "ممن حاز قصب السبق في علم الحديث، حفظا ورواية ودراية، ووصل في ذلك إلى غاية الغاية، بحيث لم يصل إليها أحد من عصرنا فيما نعلم"[4]، حلاه الحافظ أبو العلاء بقوله: "شيخنا القدوة الفقيه الصوفي العمدة"[5].

1- يقول الدكتور بدر العمراني: "يظهر أن العراقي وقف على النسخة الكاملة لمسند عبد بن حميد، التي تعتبر مفقودة الآن، ولا يعرف منها إلا المنتخب المطبوع عن مؤسسة الرسالة ببيروت، بعناية الشيخ شعيب الأرناؤوط" (فهرسة الحافظ العراقي: هامش ص69).

2- فهرسة الحافظ أبي العلاء: ص69 - 71

3- فهرسة الحافظ أبي العلاء: ص48

4- سلوة الأنفاس: ج1، ص148

5- فهرسة ابي العلاء العراقي: ص47

- أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي[1]، لازمه الحافظ وسمع عليه بعض مجالس في التفسير وصحيح البخاري، وقرأ عليه بعض صحيح مسلم، وشفاء عياض، وشرحه عليها، وشيئا من مصنف عبد الرزاق، وأوائل سنن أبي داود ومقدمة أطراف المقدسي، وجميع شمائل الترمذي، ومدخل إكليل الحاكم النيسابوري، وأجازه في جميع ذلك وغيره[2]، حلاه الحافظ أبو العلاء بقوله: "شيخنا الكبير العالم الواعية المحدث الراوية"، وقال فيه أيضا: "شيخنا سيدنا وسندنا وقدوتنا إلى ربنا العالم العلامة المشارك الفهامة المحدث الراوية"[3].

- **محمد الكبير السرغيني**[4]، الغالب على تدريسه من الكتب: مختصر خليل، والتفسير، والصحيحين، والموطأ، والرسالة، والمرشد، وجمع الجوامع للسبكي، والألفية، وكان يسرد في أيام العواشر من الأعياد: الحكم لابن عطاء الله، والقوت، والإحياء، وكتب الشيخ زروق، والشفا، والشمائل، وكانت له معرفة تامة بأحوال الرجال ومراتب المحدثين[5]، قرأ عليه الحافظ العراقي الموطأ والشفا إلى انشقاق القمر، وكان يبالغ معه في تحقيق مسائل الحديث ويراجعه الشيخ فيه في مجلس درسه[6].

1- الإمام العارف بالله خاتمة المحققين والعلماء العاملين، المسند المحدث الرحال العمدة المفضال، أخذ عن أعلام منهم الشيخ عبد القادر الفاسي وابنه محمد وأبو سالم العياشي واليوسي والخرشي والزرقاني، له مؤلفات منها شرح الموطأ وشرح مختصر خليل وشرح عقيدة أبي الحسن النوري وشرح الشفا وشرح نظم ابن زكري التلمساني وله فهرسة وغير ذلك، توفي بالمدينة المنورة بعد سنة 1145هـ (شجرة النور الزكية: ج1، ص486).

2- فهرسة الحافظ أبي العلاء: ص46

3- قال عبد الحي الكتاني: "وناهيك بذلك من مثل هذا التلميذ الفذ" (فهرس الفهارس: ج1، ص343).

4- محمد المدعو الكبير بن محمد بن محمد السرغيني العبدي، أحد أعلام الزمان المشهورين بالعلم والتحصيل والإتقان، والزهد والورع والولاية والعرفان، أخذ عن الحسن ابن رحال المعداني ومحمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي، ولي الخطبة والإمامة والتدريس بمسجد الشرفاء من فاس القرويين، ألف تقييدا على الحطاب والمواق واختصر صحيح مسلم، وألف في قوله تعالى: (وهو معكم أينما كنتم)، توفي سنة 1164هـ (نشر المثاني: ج4، ص84).

5- نشر المثاني: ج4، ص85- 86

6- نشر المثاني : ج4، ص194

- أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي الدلائي[1]، انفرد برئاسة التدريس والعلم في وقته ومصره، تصدر للتدريس بفاس في الحديث ومختصر خليل وغيره من كتب الفقه والتفسير وعلم الكلام والسير وعلم المعقول[2]، ولما كمل بالبناء مسجد المولى إدريس بفاس وأمر السلطان بإعادة الخطبة إليه وإقامة الجمعية فيه، ولي أبو عبد الله المسناوي الإمامة والخطبة والتدريس به[3].

- **أبو العباس أحمد بن العربي بن سليمان الأندلسي**[4]، سمع منه الحافظ العراقي بعض مجالس التفسير والبخاري ومواهب القسطلاني، وقرأ عليه مؤلف السيوطي "إحياء الميت في فضائل أهل البيت"[5]، حلاه أبو العلاء بقوله: "شيخنا الكبير، المحدث الشهير"[6]

- **أبو العباس أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي**[7]، سمع منه الحافظ العراقي بعض مجالس في التفسير، وفي قراءة الشيخ خليل وجمع الجوامع لابن السبكي، وقرأ عليه مقدمة أطراف المقدسي

1- شيخ الإسلام وعلم الأعلام وخاتمة المحققين وقدوة الموفقين شيخ الجماعة وعمدة المفتين، أخذ عن أعلام منهم والده وعم أبيه محمد المرابط وعبد القادر الفاسي والشيخ اليوسي وعبد السلام القادري وأخيه العربي وأبي عبد الله القسنطيني وأبي العباس أحمد ابن الحاج وعبد الملك السجلماسي التجمعوتي وغيرهم، له تآليف منها جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر، ونتيجة التحقيق في بعض أهل النسب الوثيق، والقول الكاشف عن أحكام الاستنابة في الوظائف، ونصرة القبض والرد على من أنكر مشروعيته في صلاتي النفل والفرض، وصرف الهمة إلى معنى تحقيق الذمة، وله أجوبة كثيرة وتقاييد مفيدة في أنواع مختلفة لو جمعت لكانت مجلدا، تولى الخطابة والإمامة والتدريس بمسجد المولى إدريس بعد بنائه عام 1132هـ ، ثم تخلى عن ذلك وولي أيضا الفتوى ثم تخلى عنها لما آل الأمر لفساد الدين، توفي سنة 1136هـ ، (نشر المثاني: ج3، ص265)، (سلوة الأنفاس: ج4، ص68)، (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ج1، ص481)

2- ذكر عبد الحي الكتاني أن الحافظ العراقي أخذ عن الشيخ المسناوي (فهرس الفهارس: ج2، ص822).

3- نشر المثاني: ج3، ص267

4- أحد كبار علماء فاس ومشاهيرها، اشتهر بتدريس الحديث والسير بها، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وقرأ عليه عدة من كتب الحديث والسير والتصوف وغير ذلك، كما قرأ على ولده محمد وحفيده الطيب، وأخذ أيضا عن محمد بن أحمد القسنطيني وعبد السلام القادري، كان مولعا بالنسخ حتى نسخ كتبا عديدة، وكان لا يُرى إلا مدرسا أو مطالعا أو ناسخا، أو مصليا، أو تاليا، مقبلا على شأنه فيما يعنيه، توفي سنة 1141هـ ودفن بوصية منه بدار سكناه من حومة جزاء ابن عامر عدوة فاس القرويين (سلوة الأنفاس: ج1، ص328)، (فهرس الفهارس: ج2، ص1024).

5- فهرسة الحافظ العراقي: ص45

6- فهرسة الحافظ العراقي: ص 45

7- فارس التدريس والتحقيق وحامل راية التحرير والتدقيق، له باع طويل وتبحر في المنطق والبيان والأصول والحديث والقراءات والتفسير، أخذ عن محمد القسنطيني والحاج أحمد الجرندي ومحمد المسناوي وعبد السلام الحلوي وعلي=

وغير ذلك، ولما جمع الحافظ شرحه على إحياء الميت أوقفه على شيخه أحمد بن مبارك اللمطي فاستحسنه ودعا له بالخير، وكتب له على ظهره بخطه[1]، ومما يحكى أن الشيخ أبا العباس كان يدرس كبرى السنوسي في علم الكلام، فجرى ذكره لبعض الأحاديث، فسأل الحافظ العراقي عمن خرجه، فذكر له ستة طرق، فقال له: "لله درك، لقد تعب ابن حجر ولم يخرج له سوى طريقين"[2].

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري[3]، سمع منه الحافظ العراقي بعض الصحيح والتفسير بجامع الطاهرين عدوة القرويين، وسمع عليه بعض مجالس العهود للشعراني وغير ذلك بجامع الديوان، ولما جمع الحافظ شرحه على إحياء الميت أوقفه عليه فكتب له بخطه[4].

- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني[5]، قرأ عليه الحافظ بعض مجالس من مختصر خليل، ومجالس من رسالة ابن أبي زيد، وأول صحيح البخاري إلى الحج بجامع سيدي موسى قبل خروجه إلى الحج وذلك سنة 1141هـ ، وسمع عليه كتبا عدة في الحديث، ومنها: أوائل الكتب الستة،

الحريشي وغيرهم، من تآليفه كشف اللبس عن المسائل الخمس، تأليف في دلالة العام على بعض أفراده، والأجوبة المتيطية في الأسئلة السبكية، وطرر على شرح سيدي سعيد قدورة على السلم وغير ذلك، سلمت له رئاسة العلم بفاس في زمنه، وكان يحترف الكسب من الماشية والحراثة، توفي بالطاعون سنة 1156هـ (نشر المثاني: ج4، ص40).

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص46-47

2- سلوة الأنفاس: ج1، ص148

3- الإمام العلامة الفقيه النبيه الفهامة المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأحمد بن العربي ابن الحاج وأبي عبد الله محمد المسناوي وميارة الصغير وغيرهم، له مؤلفات مفيدة منها شرح خريدة السيوطي وشرح النصيحة والحكم العطائية وشرح الشمائل وحواشي على البخاري وشرح الصلاة المشيشية والقواعد الزروقية والهمزية التي عارض فيها همزية البوصيري وحاشية على توضيح ابن هشام لم تكمل وتفسير على مواضع من القرآن وله في النحو والبيان والمنطق والأصول والفقه والتصوف تقاييد وله أنظام كثيرة، توفي سنة 1144هـ (نشر المثاني: ج3، ص338)، (شجرة النور الزكية: ج1، ص484).

4- فهرسة الحافظ العراقي: ص45-46

5- الفصيح النوازلي المفتي، كان ملازما لتدريس مختصر خليل بسجد القرويين، أخذ عن أحمد ابن الحاج وأبو عبد الله ـردلة وعبد السلام بن الطيب القادري الحسني ومحمد بن عبد القادر الفاسي وغيرهم، ألف كتبا منها شرح على الكلاعي ـ ستة أسفار، وشرح لامية أبي الحسن الزقاق في الأحكام في سفر صغير، وشرح على منظومة الحافظ أبي زيد الفاسي، ـشرح الحزب الكبير للامام أبي الحسن الشاذلي، وشرح صلاة عبد السلام ابن مشيش، واختصار شرح الشفا للشهاب ـغير ذلك، توفي سنة 1163هـ ودفن بدار بالزنقة المعروفة بدرب القطان بين الديوان والصاغة من عدوة فاس القرويين ـشر المثاني: ج4، ص80).

ومراسيل أبي داود، ومسند ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وسنن الدارمي، وجزء الحسن بن عرفة وابن الفرات، وشمائل الترمذي، ولما رجع الشيخ محمد بن عبد السلام بناني من الحج سنة 1144هـ سمع عليه الحافظ أوائل تلخيص القزويني، وشرحه للسعد بجامع الأندلس[1].

- **محمد بن أحمد بن محمد ميارة الصغير الفاسي**[2]، سمع عليه الحافظ العراقي بعض صحيح البخاري بجامع الأبارين قرب مسجد القرويين بقراءة الشيخ أبي عبد الله محمد جسوس[3].

- **أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي**[4]، قرأ عليه طرفا من صحيح البخاري، ونال منه إجازة في جميع مروياته بالسند إلى ذلك[5]، وقال في إجازته للمترجم: "هو في المحل الأعلى، والموضع الأعز الأجلى، حفظا وإتقانا وتمييزا لحال المتون ورواتها من الصحيح الثابت فما دونه، يكاد أن لا يشذ عنه متن إلا ويعرفه ويعرف الرواة من طبقات العدالة وطول الصحبة إلى ما دون ذلك"[6].

- **أبو الحسن علي الشدادي الحسني**[7]، سمع عليه الحافظ أول رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص47-48

2- أحد أعلام الفقهاء وأكابر النبهاء وأفاضل الوجهاء، لقب بالصغير تمييزا له عن جده ميارة المتوفى سنة 1072هـ. كان لميارة الصغير تحقيق في العلوم العقلية، ودراية تامة في العلوم النقلية، وحفظ في النوازل، وكان إليه المرجع في فتاوى فاس وحوادثها، أخذ عن أبي محمد عبد القادر الفاسي وأحمد ابن الحاج والعربي بردلة وغيرهم، توفي سنة 1144هـ ودفن بمقبرة جده بأقصى درب الطويل عدوة فاس القرويين (نشر المثاني: ج3، ص353)، (سلوة الأنفاس: ج1، ص177).

3- فهرسة الحافظ العراقي: ص45

4- مسند الرباط بل المغرب في عصره، روى في المغرب عن أبي الحسن علي العكاري وأبي الحسن علي بركة التطاوني وأبي العباس ابن ناصر وأحمد بن يعقوب الولالي وغيرهم، وحج عام 1146هـ ولقي أعلاما بالمشرق كأبي طاهر الكوراني وسالم بن عبد الله البصري وأحمد العماوي وتاج الدين القلعي والشهاب أحمد الجوهري ومحمد بن الشيخ حسن العجيمي المكي وسليمان بن أبي سلهام الحصيني ومحمد بن عبد الله السجلماسي المغربي المدني وغيرهم، توفي بالرباط سنة 1178هـ (فهرس الفهارس: ج1، ص119).

5- فهرسة الحافظ العراقي: ص59

6- فهرس الفهارس: ج2، ص820

7- الشيخ الامام قاضي تازة وفاس الجديد، أبو الحسن سيدي علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان الشدادي، نسبة لبني شداد من القبيلة الزجلية بأعلى شفشاون، كان فقيها علامة مفتيا نوازليا مشاركا، له تقاييد على الزقاقية وغيرها، ينقل عنها ولده في حاشيته على شرح ميارة على الزقاقية، أخذ رحمه الله عن شيوخ عديدة، وأخذ عنه هو ولده=

وبعض مجالس في التفسير، وأخرى من قراءة خليل، وأقلها من قراءة جامع البخاري[1].

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري[2]، المشهور بمحمد الصغير الفاسي لتمييزه عن سميه ومعاصره وشيخه وعمه محمد بن القادر الفاسي المتوفى سنة 1116هـ ، أخذ عنه الحافظ العراقي علوما من الحساب والتوقيت وغير ذلك[3].

وغيرهم من المشايخ الذين لم يذكرهم كما قال في مقدمة كتابه فتح البصير: "وأما مشايخي فلم أذكر الجميع فإن لي عدة من القاطنين بمكناسة الزيتون، وغير ذلك"[4].

=سيدي أحمد، والشيخ سيدي محمد جسوس وغيرهما، توفي رحمه الله قاضيا بفاس الجديد سنة 1141هـ (سلوة الأنفاس: ج3، ص302).

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص45

2- الامام الفقيه العلامة المشارك النبيه، قرأ على جده عبد القادر بن علي الفاسي ولازمه سنين في الصحيحين وغيرهما، وسمع عليه التفسير والنحو والأصول والتصوف وغير ذلك، ثم لازم عمه محمد بن عبد القادر الفاسي مدة، وتخرج على أبيه عبد الرحمن في فنون التعاليم، وأجازه أبو سالم العياشي والخرشي والزرقاني والشهرزوري وغيرهم. كان رحمه الله فقيها متضلعا، ذاكرا للحديث، بصيرا بفنونه، عاكفا على خدمته، مكبا على التقييد، له من التآليف كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب صلى الله عليه وسلم، والكوكب الزاهر في سير المسافر، والمنح البادية في الأسانيد العالية وغير ذلك، أخذ عنه الناس علوما: من الحساب والتوقيت وغير ذلك، وكان قد تقعد كأبيه ذذسنين إلى أن توفي سنة 1134هـ ودفن من يومه بداخل محراب زاوية جده عبد القادر الفاسي (سلوة الأنفاس: ج1، ص359).

3- ذكر صاحب فهرس الفهارس أن الحافظ العراقي أخذ عن محمد الصغير الفاسي (فهرس الفهارس: ج2، ص822).

4- مخطوط فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير: ص16

المطلب الثاني: تلاميذه

تتلمذ على يد الحافظ جماعة من أهل العلم، أغلبهم من المغاربة، وبعضهم من المشارقة، منهم:

- **الأخوان الفاضلان العالمان الجليلان عبد الرحمن[1] وعبد الله[2] ابنا أبي العلاء إدريس العراقي،** أخذا عن والدهما وغيره، الأول له مختصر في الصحابة والتعديل والتجريح، جمع فيه بين مصنفات عديدة كالاستيعاب والإصابة والميزان واللسان لابن حجر مقتصرا على الوفيات وما لا بد منه، والثاني اختصر الحلية لأبي نعيم[3]، وكمل شرح والده للثلث الأخير من الصاغاني[4] وأخرجه من المبيضة.

- **أبو الحسن علي زيان بن هاشم بن عبد الرحمن العراقي الفاسي، الملقب بزين العابدين[5].** وهو ابن عم الحافظ العراقي، كان علامة مشاركا، له اطلاع كبير في جل الفنون وإدراك واسع في النحو حتى إنه كان يلقب بسيبويه زمانه، كثير التدريس والإفادة، له فهرسة جمع فيها أشياخه[6].

1- كان مشاركا محدثا، له مختصر في الصحابة والتابعين على طريق الجرح والتعديل، جمع فيه مقيدات عديدة في هذا الفن، توفي بالوباء الذي اجتاح المغرب سنة 1234هـ ودفن قرب أخيه بالقباب قرب قبة الشيخ أبي القاسم الوزير (إتحاف المطالع: ج1، ص124).

2- كان محدثا مفسرا مداوما على سرد كتب الوعظ بالقرويين أكثر من خمسين سنة، وهو الذي أكمل الثلث الأخير من شرح مشارق الإمام الصغاني لوالده، واختصر كتاب الحلية، توفي أيضا بالوباء سنة 1234هـ ودفن قرب أخيه بالقباب قرب قبة الشيخ أبي القاسم الوزير (إتحاف المطالع: ج1، ص124).

3- مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، برقم: 1472 ك

4- هو الحسن بن محمد الصاغاني الحنفي (ت650هـ)، وكتابه هو: مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، انظر: (الأعلام للزركلي: ج2، ص214)

5- الشيخ العلامة المحقق الفهامة أعجوبة الزمان في الحفظ والضبط والإتقان، أخذ عن أبي العباس بن مبارك وابي عبد الله جسوس وابن عمه الهادي العراقي وأبي حفص الفاسي وهو عمدته، وعنه أولاده وعبد الواحد الفاسي ومحمد بن ابراهيم والطيب بن كيران وحمدون ابن الحاج وسليمان الحوات له فهرسة، توفي سنة 1194هـ (شجرة النور الزكية: ج1 - ص514)

6- إتحاف المطالع: ج1، ص48، وهي مطبوعة بتحقيق الدكتور أحمد العراقي.

- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري خاتمة الحفاظ بالديار المغربية[1]، نادرة المغرب ومسنده، أعلم علماء البيت الناصري بالفقه والحديث، وأوسعهم رواية وأجسرهم قلما وأعلاهم إسنادا[2]، قرأ على الشيخ الحافظ العراقي بالدراية: الموطأ للإمام مالك، والربع من صحيح مسلم، والألفيتين للعراقي والسيوطي، والدرر المنثورة في الأحاديث المشتهرة، والتفسير إلى النساء، وديباجة تفسير الثعلبي، والموصلي، ونظم المقدسي، والغماز في الأحاديث الموضوعة والمقطوعة، ونظم النخبة[3]، واختصاره[4]، وابن زكري في اصطلاح الأثر، وشمائل الترمذي، وبالرواية: بقية الستة، وسنن الدارقطني، والسنن الكبرى للنسائي، ومسند أحمد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبزار، ومصنف عبد الرزاق، وجزء الحسن بن عرفة، وابن الفرات، وعلي بن حجر، وابن مخلد، ومسند الدارمي، ومنتقى ابن الجارود، ومعرفة علوم الحديث للحاكم، ومراسيل أبي داود، والأفراد للدارقطني، والشفا لعياض، والعلل للترمذي، وبها ختم الجامع، وكتاب المجروحين لابن حبان، والتعديل والتجريح لأحمد بن سعيد القرطبي، وتلخيص الذهبي للمستدرك، وتخريج الجوزقي للصحيحين، والحلية لأبي نعيم، ورياضة المتعلمين له أيضا، والخلافيات للبيهقي، ودلائل النبوة له أيضا، وكتاب الزهد لأحمد، وكتاب العظمة لأبي الشيخ بن حيان، والأسماء والصفات للبيهقي، ومختصر الشافعي برواية الربيع، ومشيخة ابن البخاري، وكتاب فضل العلم لابن عبد البر، ومكارم الأخلاق للطبراني، ومعجميه: الأوسط والصغير، وغرائب مالك مالك للدارقطني، ومستخرج الإسماعيلي، وملخص القابسي على الموطأ، ومسند أحاديثه

1- العالم المحدث، الإمام الجليل القدر الشهير الذكر، المعروف بالفضل والجلالة والثقة والعدالة، أخذ عن عمه ش الجماعة أبي المحاسن يوسف والشيخ التاودي والشيخ البناني وغيرهم، له المزايا فيما حدث من البدع بأم *الزوايا*، رحلة كبرى في مجلدين، ورحلة صغرى في سفر وسط، توفي في بلده درعة سنة 1239هـ (*شجرة النور الزكية*: ص546)، (إتحاف المطالع: ج1، ص133).

2- فهرس الفهارس: ج2، ص843

3- لعلي بن عبد الله السمهودي(ت911هـ)

4- لعله يقصد نظم النخبة لمحمد العربي الفاسي (ت1052هـ)، واختصاره هو الطرفة في ألقاب الحديث له *أيضا*.

للجوهري، وكتاب الفوائد المنتخبة لابن بشكوال، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي، والأحكام لعبد الحق، وبيان الوهم والإيهام لأبي الحسن علي بن القطان، وبغية النقاد النقلة للمواق، والمحلى لابن حزم، والأزرقي في أخبار مكة، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، والكامل لابن عدي في الرجال، والمقتضب للذهبي، والعلل للدارقطني، والكلاباذي على رجال البخاري، والميزان للذهبي، ولسانه لابن حجر، والإكمال لأبي نصر بن ماكولا، وتقييد المهمل للغساني، والتمهيد على الموطأ لابن عبد البر، وكتاب المنتقى لابن خلفون في التجريح والتعديل، واللآلئ الكبرى والصغرى والتعقبات للسيوطي علهما، وتاريخ البخاري، وسيرة ابن إسحاق، والاستيعاب لابن عبد البر في الصحابة، والإصابة لابن حجر[1].

ووصف المترجم بقوله: "حامل لواء الشريعة المحمدية، العالم بالأحاديث النبوية، الكاشف عن مرفوعها وموقوفها،، وصحيحها وضعيفها وموضوعها، الذاب عن سنة نبيه ما لا يحل من الكذب المتمسك بما صح لديه من أخبار الحبيب، إمامنا وأستاذنا ومعلمنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا، شيخنا ومولانا إدريس بن محمد العراقي الحسيني أحسن الله شمائله في الدنيا والآخرة، فلعمري إنه لقد فاق أقرانه، بل وأشياخه وأشياخهم، كما شهدوا له بذلك في إجازاتهم، يقرر العويصة من المشكلات ويوضحها، ويزيل عنها ما سترها من الحجاب ويكشفها، بنقول يعجز أبناء جنسه عن وجودها، فضلا عن فهمها وتدبرها، ويطرزها بما لديه من الفهوم ويبينها، لقد أحيا الله به في غربنا شريعته، كما نصر به دينه وسنته"[2].

- **أبو عبد الله محمد بن محمد الصادق بن ريسون الحسني العلمي**[3]، العلامة المسند المحدث

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص86 - 88

2- فهرسة الحافظ العراقي: استدعاء محمد بن عبد السلام الناصري، ص85

3- أخذ عن الشيخ التاودي بن سودة والشيخ محمد بن الحسن البناني والشيخ عمر الفاسي والشيخ محمد جسوس وغيرهم، من تآليفه فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي باسم الأمير والذي أمره بتأليفه هو السلطان محمد بن عبد الله العلوي، وله فهرسة شيوخه ومروياته عنهم، توفي سنة 1236هـ ، وقيل سنة 1234هـ بمدينة وزان وبها دفن (انظر ترجمته بفهرسة محمد بن الصادق الريسوني بتحقيق الدكتور بدر العمراني: ص99).

الضابط النسابة الرحلة الراوية الصالح[1]، وصف المترجم بقوله: "شيخنا المحدث الحافظ أسيوطي زمانه، وفريد عصره وأوانه، أبو العلاء سيدي إدريس بن محمد العراقي يسرد كتبا من الحديث عديدة، وقد انفرد أبو العلاء المذكور بعلم الحديث في وقته "[2].

- **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي السوسي**[3]، العلامة المحدث راوية سوس الأقصى[4]، قال في حق المترجم: "شيخنا العلامة المحدث، الناقد الجهبذ، الفقيه"[5]. وحلاه بقوله أيضا: "شيخ الإسلام، وخديم حديث سيد الأنام، العلامة الفهامة، سيدنا مولانا الأصيل الحسيب، ذاك الجهبذ المكين، فريد عصر، وحائز قصب السبق في مضمار الرهان، أمير المؤمنين في الحديث، ونجم السنن، أعجوبة الوقت ونادرة الدهر، سيدنا إدريس العراقي الحسيني"[6].

- **أبو فارس عبد العزيز بن عبد السلام الوزجاني الوزاني**[7]، العلامة المؤقت، نشأ بوزان حيث

1- كما وصفه الشيخ عبد الحي الكتاني (فهرس الفهارس: ج1، ص445)

2- فهرسة محمد بن الصادق الريسوني: ص132

3- رحل في طلب هذا الشأن وجال شرقا وغربا، وكاتب من لم يلقه من سوس إلى تطوان ومكناس وفاس والرباط وبجعد ومصر وزوايا سوس وغيرها، بحيث يستغرب ذلك من طالع مجاميعه وفهارسه وفهارس أصحابه من أهل سوس، إذ عليه مدار الإسناد في تلك البقاع، له على البخاري شرح، وحاشية على سيرة الكلاعي، وشرح على الهمزية، وشرح على الشفا، وعلى الطرفة في الاصطلاح، واختصار الإصابة، وطبقات علماء سوس، والرحلة الحجازية، توفي سنة 1189هـ (فهرس الفهارس: ج1، ص351).

4- فهرس الفهارس: ج1، ص351

5- طبقات الحضيكي: ج1، ص172

6- فهرسة الحافظ العراقي: استدعاء الحضيكي، ص79 - 680

7- أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد العزيز الوزاني، والقاضي أحمد بن علي الشدادي، والقاضي علي العسري الوزاني وغيرهم، من تآليفه قصائد الملحون، وأدوية الإنسان من رأسه إلى قدميه، وتحرير المواقيت وشرح عليه، واللؤلؤ والمرجان في شرح مفردات الأنطاكي بلغة أهل وزان، ومنظومة في الفلاحة وشرحها، توفي في أوائل القرن 13 الهجري (انظر ترجمته بمقدمة فهرسة الحافظ العراقي بتحقيق الدكتور بدر العمراني: ص24).

تلقى العلوم التي كانت معهودة في وقته، ما جعله هلالا من أهلتها[1]. قرأ على شيخه شمائل الترمذي قراءة تحقيق وتدقيق، وسمع منه كثيرا من صحيح البخاري، وسمع منه مقدمة الشيخ القسطلاني، وأخذ عنه صحيحا البخاري ومسلم، والسنن الأربعة، وجامع الدارمي ومصنف عبد الرزاق، ومسند عبد بن حميد، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب الشفا للقاضي عياض، وأطراف أفراد الدارقطني لأبي الفضل المقدسي، وقد وصف المترجم بقوله: "خاتمة المحققين، وبقية المجتهدين، وأحد المجددين إن شاء الله لهذا الدين، الحجة الحافظ، الأديب الواعظ، إمام مجددي هذا الزمان، وعالم ما زان منه وشان، العارف بأسماء الرجال، الناقصين منهم والمجرحين العدول الكمال، السمح البشرة، الجميل العشرة، اللوذعي الظريف، الحلاحل الغطريف، الغني بحسبه ونسبه عن التعريف، ذلك سيدي إدريس ابن الشيخ سيدي ومولاي محمد الشريف، الطيب الخلق والأخلاق، الطاهر الأصل والأعراق، الحسيني الجائي من العراق"[2].

- **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الصقلي الحسيني**[3]، كان علامة مشاركا، له وجاهة عند الناس[4].

- **عبد السلام بن محمد بن عبد الله الخياط القادري الحسني**[5]، العارف بالأنساب والحافظ لتراجم الأعيان من العلماء والأولياء والملوك في سائر الزمان[6].

1- مقدمة فهرسة الحافظ العراقي: ص24

2- فهرسة الحافظ العراقي: ص73 - 75

3- لازم شيخه الحافظ العراقي كثيرا، وكان الشيخ يحبه كثيرا وصاهره بابنته (الدر النفيس: ص266).

4- توفي سنة 1232هـ (انظر إتحاف المطالع: ج1، ص120).

5- العلامة المشارك، المطلع الباحث، له التحفة القادرية في مناقب أهل وزان في ثلاثة أسفار، وله تآليف في الدولة العلوية في عدة كراريس إلى غير ذلك من التآليف، توفي سنة 1228هـ (إتحاف المطالع: ج1، ص111).

6- السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أبناء الشيخ عبد القادر: ص153

- أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي[1]، خاتمة الحفاظ بالديار المصرية، الواسطي العراقي أصلا، الهندي مولدا، الزبيدي تعلما وشهرة، المصري وفاة، الحنفي مذهبا، القادري إرادة، النقشبندي سلوكا، الأشعري عقيدة[2]، قال عن أبي العلاء بعد أن حلاه بحافظ هذا العصر: "اعتنى بعلم الحديث حفظا وضبطا رواية ودراية حتى مهر فيه ودرس، وأفاد للطالبين، وانتفع به كثيرون، وأقرأ الكتب الغريبة مع تحقيق وإتقان ومراعاة للفن، فلم يكن في وقته من يدانيه في هذا الفن حتى أشير إليه بالحفظ"[3].

- أبو الفتح محمد التهامي بن حماد المكناسي[4]، كان أعجوبة الدهر في الحفظ والإتقان والتحرير والإجادة، ناظما ناثرا، تولى قضاء بلده مكناس ثم مراكش، وأقرأ في مجلس السلطان عبد الرحمن بن هشام الحديث، وله شعر يدل على عارضة كبيرة في الأدب[5]. كتب له الحافظ العراقي إجازة[6].

1- أخذ عن نحو من ثلاثمائة شيخ ذكرهم في معاجمه الكبير والصغير وألفية السند وشرحها، كان حريصا على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق لمحدثين المتأخرين بالمتقدمين، وألف في ذلك رسائل وكتبا ومنظومات وأراجيز جمة، توفي بالطاعون سنة 1205هـ (فهرس الفهارس: ج1، ص526).

2- فهرس الفهارس: ج1، ص527

3- معجم المشايخ الكبير للزبيدي، مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: 395، نقله الكتاني في فهرس الفهارس: ج2، ص820

4- أخذ عن ابن الحاج والقاضي ابن سودة والزروالي وابن منصور وغيرهم، كان آية الله في الإدراك وسعة الحفظ، واستبحر في العلوم والتصوف محققا متقنا مبرزا في المعقول والمنقول، توفي سنة 1249هـ (إتحاف المطالع: ج1، ص152).

5- إتحاف المطالع: ج1، ص152

6- مخطوطة بالخزانة الملكية برقم: 11485

المبحث الثالث: أحواله ووظائفه

المطلب الأول: أحواله وما قيل فيه من شهادات

المطلب الثاني: وظائفه

المطلب الأول: مؤلفاته

للحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي مؤلفات عديدة ورسائل قيمة، أغلبها في الصناعة الحديثية، إضافة إلى بعض الطرر والحواشي، من ذلك:

1- الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع[1]، قال الحافظ الزبيدي: لما قرأ الجامع الكبير للحافظ السيوطي استدرك عليه نحو عشرة آلاف حديث، كان يقيدها في طرة نسخته، بحيث لو نقل ذلك في كتاب لجاء مجلدا[2].

2- شرح الجامع الصغير للسيوطي، قال الحافظ الزبيدي: وشرع في شرح الجامع الصغير، فوصل فيه إلى مائة حديث، وتكلم مع كل حديث على طريقة الحفاظ، ولم يكمل[3].

3- فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير[4]، لم يتم كما صرح بذلك الوليد العراقي في الدر النفيس[5].

4- تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي[6].

1- يعني الجامع الكبير للسيوطي، مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم 12647، وهناك نسخة أيضا بالخزانة الحسنية تحت رقم 3872 تتضمن استدراكات وتعليقات على الأحاديث التي يوردها السيوطي في الجامع الكبير في تسع مجلدات، وهناك نسخة للمجلد الرابع والخامس بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1935ك، يقول الفقيه المنوني: لم يدونه على حدة، وتركه بخطه الدقيق في الحافات موزعة على هوامش نسخته من الجامع الكبير، فيقدر تلميذه محمد بن عبد السلام الناصري عدد مستدركات أستاذه نحو عشرة آلاف حديث، ويضيف أنها لو جُرِدت لخرجت في مجلد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه التعاليق تتجاوز أحيانا استدراك الأحاديث وتضيف تعليقات أخرى موضوعية (مجلة دار الحديث الحسنية، العدد 3، ص109 – 110).

2- المعجم الزبيدي: ل25أ . نقلا عن هامش مجموع رسائل الحافظ بتحقيق د.حميد العقرة: ص32

3- المصدر السابق.

4- مخطوط بالمكتبة الوطنية برقم 1388ك، وهو مبتور من وسطه وآخره، وبه بياض كثير.

5- الدر النفيس: ص268

6- مخطوط شارك به الأستاذ محمد الفاسي الفهري في جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق لسنة 1427هـ/2006م (دليل الجائزة: ص59) وقد أعطاني الدكتور بدر العمراني نسخة منه، وذكر نقلا عن الشيخ محمد بوخبزة رحمه الله أن الحافظ العراقي قام بهذا العمل على هامش شرح أبي مدين الفاسي (مقدمة تحقيق فهرسة العراقي: ص17).

المطلب الأول: مؤلفاته

للحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي مؤلفات عديدة ورسائل قيمة، أغلبها في الصناعة الحديثية، إضافة إلى بعض الطرر والحواشي، من ذلك:

1- الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع[1]، قال الحافظ الزبيدي: لما قرأ الجامع الكبير للحافظ السيوطي استدرك عليه نحو عشرة آلاف حديث، كان يقيدها في طرة نسخته، بحيث لو نقل ذلك في كتاب لجاء مجلدا[2].

2- شرح الجامع الصغير للسيوطي، قال الحافظ الزبيدي: وشرع في شرح الجامع الصغير، فوصل فيه إلى مائة حديث، وتكلم مع كل حديث على طريقة الحفاظ، ولم يكمل[3].

3- فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير[4]، لم يتم كما صرح بذلك الوليد العراقي في الدر النفيس[5].

4- تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي[6].

1- يعني الجامع الكبير للسيوطي، مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم 12647، وهناك نسخة أيضا بالخزانة الحسنية تحت رقم 3872 تتضمن استدراكات وتعليقات على الأحاديث التي يوردها السيوطي في الجامع الكبير في تسع مجلدات، وهناك نسخة للمجلد الرابع والخامس بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1935ك، يقول الفقيه المنوني: لم يدونه على حدة، وتركه بخطه الدقيق في الحافات موزعة على هوامش نسخته من الجامع الكبير، فيقدر تلميذه محمد بن عبد السلام الناصري عدد مستدركات أستاذه نحو عشرة آلاف حديث، ويضيف أنها لو جُردت لخرجت في مجلد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه التعاليق تتجاوز أحيانا استدراك الأحاديث وتضيف تعليقات أخرى موضوعية (مجلة دار الحديث الحسنية، العدد 3، ص109 – 110).

2- المعجم الزبيدي: ل25أ . نقلا عن هامش مجموع رسائل الحافظ بتحقيق د.حميد العقرة: ص32

3- المصدر السابق.

4- مخطوط بالمكتبة الوطنية برقم 1388ك، وهو مبتور من وسطه وآخره، وبه بياض كثير.

5- الدر النفيس: ص268

6- مخطوط شارك به الأستاذ محمد الفاسي الفهري في جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق لسنة 1427هـ/2006م (دليل الجائزة: ص59) وقد أعطاني الدكتور بدر العمراني نسخة منه، وذكر نقلا عن الشيخ محمد بوخبزة رحمه الله أن الحافظ العراقي قام بهذا العمل على هامش شرح أبي مدين الفاسي (مقدمة تحقيق فهرسة العراقي: ص17).

5- تخريج كتاب الحضرمي في الرقائق[1]، ولعله محرف عن المروزي عبد الله بن المبارك.

6- تعليق على تفسير الثعالبي[2].

7- تكميل المباني وتوضيح المعاني لما أغفله شارح الصغاني[3]، وهو تكميل لشرح العلامة عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أمين الدين فرشتا الحنفي المعروف بابن ملك، وسمى شرحه "مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار"، وهو من أشهر شروح المشارق، ولما رأى السلطان سيدي محمد بن عبد الله ما به من الاختصار ومواضع تحتاج إلى بيان، كلف ثلاثة من أكابر علماء فاس لتكميله، وحدد ثلثا لكل واحد، وهم: الشيخ محمد التاودي بن سودة شرح الثلث الأول، والشيخ أبو السعود عبد القادر بوخريص الثلث الثاني، والحافظ العراقي الثلث الأخير، فأدركته المنية قبل إكماله، فأمر السلطان ولده أبا محمد عبد الله بإكماله وإخراجه من مبيضته[4].

8- طرر على كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام للحافظ عيسى بن سليمان الرعيني الأندلسي (632هـ)[5].

1- ذكره في فهرسته: ص48

2- قال الحافظ الزبيدي في معجم شيوخه: (وله في التفسير كلام عال، كتب على تفسير الثعالبي من أوله إلى آخره مناقشات عجيبة)، وفي المكتبة الوطنية بالرباط قطعة من هذه التعليقات من رصيد مكتبة العلامة عبد الحي الكتاني برقم 94ك. قال في وصفها الفقيه المنوني: من جمع أبي محمد عبد القادر ابن أبي القاسم العراقي الحسيني الفاسي، المتوفى في عام 1313هـ . جمعها من طرر جده أبي العلاء إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني الفاسي، المتوفى عام 1183هـ ، وهي غير تامة، أولها: الحمد لله رب العالمين.. وبعد فالغرض جمع طرر. في محفظة من ورقة 175 إلى ورقة 180 (انظر فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السادس، الخزانة الكتانية 1، ص20).

3- مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 2698ك

4- انظر الدرر الفاخرة لابن زيدان: ص59 - 60

5- مطبوع بتحقيق الأستاذ مصطفى باحو في ست مجلدات، نشر المكتبة الإسلامية، القاهرة.

9- حواشيه على الشفا للقاضي عياض[1].

10- رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس[2].

11- شرح على شمائل الترمذي[3].

12- شرح إحياء الميت في فضائل أهل البيت للسيوطي[4].

13- طرر على الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي[5].

14- فهرسة شيوخه[6].

15- طرر على اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[7].

16- موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي[8].

17- اختصار الكامل لابن عدي[9].

18- اختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[10].

1- قال الكتاني: وقفت على عدة نسخ من الشفا عليها خط العراقي المذكور، ما لو خرج لكان حاشية كبيرة، منها نسخة في مكتبة القرويين، ومنها نسخة في المكتبة الكتانية (المدخل إلى كتاب الشفا: ص151).

2- حققه الدكتور حميد العقرة عن نسختين خطيتين، مجلة لسان المحدث، العدد الرابع.

3- مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 3202ك في 119 لوحة، مبتور الأول والآخر.

4- ذكره في فهرسة شيوخه: ص46 وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 1373ك

5- قال الدكتور حميد العقرة: اطلع عليه العلامة المختار السوسي بالخزانة اليوسفية الإيليغية، ضمن مجموع متنوع بخط تلميذ العراقي محمد بن عبد السلام الناصري، قال محمد المختار عنها: وعلى طرره من بحوث سيدي إدريس العراقي ما لو جمع لكان حاشية نفيسة، فإنه يباحث المؤلف كثيرا في أحكامه على الأحاديث، وقد أخذه ابن عبد السلام عن العراقي في جامع الرصيف (مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي: ص36).

6- طبع بتحقيق الدكتور بدر العمراني، دار ابن حزم ببيروت.

7- مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 1475ك

8- مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم 10900، وله نسخة أخرى مبتورة بمكتبة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء ضمن مجموع له برقم 1/531

9- ذكره في فهرسته: ص48

10- منه نسخة مخطوطة بخزانة علال الفاسي بالرباط برقم 654ع

19- اختصار تاريخ بغداد للخطيب[1].

20- تأليف في أن السنة في شعر العانة هو الحلق[2].

21- ما ورد في سبب عدم نزول المطر[3].

22- الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة[4].

23- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم[5].

24- كشف اللبس عن بيان أحاديث الليالي الخمس[6].

25- التنبهات الحسنة على حديث التوسعة يوم عاشوراء[7].

26- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل[8].

27- الأحاديث الواردة في المهدي[9].

1- ذكره في فهرسته: ص48

2- ذكره محمد بن عبد السلام الناصري في المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا: ص128

3- مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع برقم 6/531، وقد طبع بتحقيق حاتم بن محمد فتح الله، نشر مجلة أخبار التراث، العدد 59

4- مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع برقم 7/531

5- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع، كما حققها الدكتور بدر العمراني بمجلة الصفوة، العدد السابع 2022م،، وكذلك حاتم بن محمد فتح الله ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام 371 دار البشائر.

6- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع، كما حققها حاتم بن محمد فتح الله، نشر مجلة التراث النبوي، العدد 5

7- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع، كما حققها حاتم بن محمد فتح الله، نشر مجلة البحوث الإسلامية، العدد 118

8- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة مضمن مجموع، كما حققها الدكتور بدر العمراني، نشر مجلة التراث النبوي، العددين 1-2

9- مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع برقم 1/323، ونسخة أخرى بخزانة علال الفاسي برقم 178 كتب عليها كتاب حول الإمام المهدي المنتظر.

28- الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين[1].

29- كناشة، تتضمن خطبا وتقاييد علمية[2].

رسائل تتضمن تخريج لبعض الأحاديث[3] وهي:

30- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى.

31- تخريج حديث: (من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح).

32- تخريج حديث: (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر).

33- تخريج حديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع).

34- تخريج حديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع).

35- تخريج حديث: (الذبيح إسماعيل).

36- تقييد على رؤية النبي عليه الصلاة والسلام للمولى جل جلاله.

1- مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع تحت رقم 10900، ونسخة أخرى بخزانة الجامع الأعظم بوزان ضمن مجموع تحت رقم 297، حققه الدكتور حميد العقرة مع مجموع، كما حققه حاتم بن محمد فتح الله، النشرة الشهرية لمجموعة المخطوطات الإسلامية، العددين 15-16

2- مخطوط بالمكتبة الوطنية تحت رقم 3264ك

3- حققها الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع من رسائله، نشر دار ابن عفان.

المطلب الثاني: وفاته

توفي الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي رحمه الله في شعبان[1] سنة 1184هـ كما أرخ لوفاته عصريه ابن الطيب القادري[2]، ودفن بروضة باب النقبة من عدوة فاس القرويين[3]. وقبره الآن عن يمين محراب الزاوية الصقلية التي بالسبع لويات تحت الخزانتين الصغيرتين هناك، قبالة ضريح الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي[4].

وقيل سنة 1183هـ، حكاها عبد الحي الكتاني[5] وعبد السلام بن سودة[6] ومخلوف[7].

ولعل الصواب[8] مع ابن الطيب القادري لأنه معاصر له، وقد اعتنى بوفيات أهل عصره وخصوصا المغاربة، وعلى الأخص أهل فاس، وقد تابعه على ذلك ابن عم المترجم الوليد بن العربي العراقي في ذيل الدر النفيس[9]، ومحمد الطالب ابن الحاج السلمي في الإشراف[10]، وما يؤكد هذا قول تلميذه مرتضى الزبيدي: "أرسلت إليه الاستدعاء لي في سنة 1183هـ حجة الركب الشريف، وعاد إلي الخبر من حامل الاستدعاء ثاني عام أن المترجم قد أجاز لفظا ولم يمكنه أن يكتب خطا لأعذار شغلته"[11] وثاني عام يعني عام 1184هـ .

1- في ذيل الدر النفيس ذكر رجب: ص273

2- نشر المثاني: ج4، ص195

3- موسوعة أعلام المغرب: ج6، ص2249

4- فهرس الفهارس: ج2، ص818

5- نفسه

6- دليل مؤرخ المغرب: ص51

7- شجرة النور الزكية: ج1، ص512

8- هذا تصويب الدكتور بدر العمراني (الفهرسة: ص19- 22)

9- ذيل الدر النفيس: ص273

10- الإشراف: ج2، ص141

11- معجم الزبيدي، طبعة دار البشائر الإسلامية 2006، ص161.

الفصل الثاني

أثر الحافظ أبي العلاء العراقي في علم الحديث

المبحث الأول: أثره في الأسانيد والإجازات

المبحث الثاني: أثره في علم التخريج ودراسة الأسانيد

المبحث الثالث: اعتناؤه بالكتب الحديثية

المبحث الأول: أثره في الأسانيد والإجازات

المطلب الأول: أسانيده في الكتب الستة وغيرها

المطلب الثاني: إجازات شيوخه والإجازات التي أجاز بها تلاميذه

المطلب الأول: أسانيده في الكتب الستة وغيرها

يعتبر العلامة إدريس بن محمد العراقي الفاسي إماما في علم الحديث محققا فيه، وانفرد بذلك في وقته فكان لا يقاومه فيه أحد[1]، لذلك فهو آخر من خدم علم الحديث على طريقة حفاظه[2]، وذلك بإسناد الكتب الحديثية التي يرويها إلى أهلها، وقد حاز مجموعة من الأسانيد في الكتب الستة وغيرها، نذكر منها:

- **سنده في الجامع الصحيح للإمام البخاري (256هـ)**: يرويه بقوله: " أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي دفين المدينة المنورة سماعا عليه وإجازة منه بفاس عام 1141هـ ، قال: أنبأنا التاج أبو السعود عبد القادر بن علي الفاسي[3] عام 108هـ. بفاس، عن عميه أبي زيد عبد الرحمن[4]،

1- كما قال عنه ابن عمه المحقق أبو محمد الوليد بن العربي العراقي المتوفى سنة 1265هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص818).

2- موسوعة أعلام المغرب: ج7، ص2395

3- الشيخ الإمام أبو محمد وأبو السعود سيدي عبد القادر الفاسي، أخذ عن عمه سيدي العربي الفاسي وعن القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني والشيخ أبي مالك عبد الواحد ابن عاشر وأبي الحسن ابن الزبير وأبي العباس المقري وغيرهم، كانت تصدر منه أجوبة عن مسائل كان يسأل عنها فيجيب، وتكفل بجمعها ابنه عبد الرحمن وهي "الأجوبة الصغرى"، كما ألف فيه ابنه تأليفين هما "تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر" و"بستان الأزاهر في أخبار الشيخ عبد القادر"، توفي رحمه سنة 1091هـ (سلوة الأنفاس: ج1، ص348).

4- العارف الولي الكبير، العالم المحقق الشهير، أبو محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، كان دراكا في المعقول والمنقول، أميرا في فهم الكتاب والسنة في وقته، أخذ عن أبي زكريا السراج وأبي محمد عبد الواحد الحميدي، والامام المنجور، وأبي العباس القدومي وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن مهدي، والامام القصار وغيرهم، من مؤلفاته: حاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على مختصر خليل، وحاشية على صحيح البخاري، وله أجوبة وتقاييد كثيرة في التفسير والحديث والأصول والفقه والتصوف، توفي رحمه الله سنة 1036هـ (نشر المثاني: ج1، ص266).

المطلب الأول: أسانيده في الكتب الستة وغيرها

يعتبر العلامة إدريس بن محمد العراقي الفاسي إماما في علم الحديث محققا فيه، وانفرد بذلك في وقته فكان لا يقاومه فيه أحد[1]، لذلك فهو آخر من خدم علم الحديث على طريقة حفاظه[2]، وذلك بإسناد الكتب الحديثية التي يرويها إلى أهلها، وقد حاز مجموعة من الأسانيد في الكتب الستة وغيرها، نذكر منها:

- **سنده في الجامع الصحيح للإمام البخاري (256هـ)**: يرويه بقوله: " أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي دفين المدينة المنورة سماعا عليه وإجازة منه بفاس عام 1141هـ ، قال: أنبأنا التاج أبو السعود عبد القادر بن علي الفاسي[3] عام 108هـ . بفاس، عن عميه أبي زيد عبد الرحمن[4]،

1- كما قال عنه ابن عمه المحقق أبو محمد الوليد بن العربي العراقي المتوفى سنة 1265هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص818).

2- موسوعة أعلام المغرب: ج7، ص2395

3- الشيخ الإمام أبو محمد وأبو السعود سيدي عبد القادر الفاسي، أخذ عن عمه سيدي العربي الفاسي وعن القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني والشيخ أبي مالك عبد الواحد ابن عاشر وأبي الحسن ابن الزبير وأبي العباس المقري وغيرهم، كانت تصدر منه أجوبة عن مسائل كان يسأل عنها فيجيب، وتكفل بجمعها ابنه عبد الرحمن وهي "الأجوبة الصغرى"، كما ألف فيه ابنه تأليفين هما "تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر" و"بستان الأزاهر في أخبار الشيخ عبد القادر"، توفي رحمه سنة 1091هـ (سلوة الأنفاس: ج1، ص348).

4- العارف الولي الكبير، العالم المحقق الشهير، أبو محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، كان دراكا في المعقول والمنقول، أميرا في فهم الكتاب والسنة في وقته، أخذ عن أبي زكريا السراج وأبي محمد عبد الواحد الحميدي، والامام المنجور، وأبي العباس القدومي وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن مهدي، والامام القصار وغيرهم، من مؤلفاته: حاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على مختصر خليل، وحاشية على صحيح البخاري، وله أجوبة وتقاييد كثيرة في التفسير والحديث والأصول والفقه والتصوف، توفي رحمه الله سنة 1036هـ (نشر المثاني: ج1، ص266).

المطلب الأول: أسانيده في الكتب الستة وغيرها

يعتبر العلامة إدريس بن محمد العراقي الفاسي إماما في علم الحديث محققا فيه، وانفرد بذلك في وقته فكان لا يقاومه فيه أحد[1]، لذلك فهو آخر من خدم علم الحديث على طريقة حفاظه[2]، وذلك بإسناد الكتب الحديثية التي يرويها إلى أهلها، وقد حاز مجموعة من الأسانيد في الكتب الستة وغيرها، نذكر منها:

- **سنده في الجامع الصحيح للإمام البخاري (256هـ)**: يرويه بقوله: " أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي دفين المدينة المنورة سماعا عليه وإجازة منه بفاس عام 1141هـ ، قال: أنبأنا التاج أبو السعود عبد القادر بن علي الفاسي[3] عام 108هـ. بفاس، عن عميه أبي زيد عبد الرحمن[4]،

1- كما قال عنه ابن عمه المحقق أبو محمد الوليد بن العربي العراقي المتوفى سنة 1265هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص818).

2- موسوعة أعلام المغرب: ج7، ص2395

3- الشيخ الإمام أبو محمد وأبو السعود سيدي عبد القادر الفاسي، أخذ عن عمه سيدي العربي الفاسي وعن القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني والشيخ أبي مالك عبد الواحد ابن عاشر وأبي الحسن ابن الزبير وأبي العباس المقري وغيرهم، كانت تصدر منه أجوبة عن مسائل كان يسأل عنها فيجيب، وتكفل بجمعها ابنه عبد الرحمن وهي "الأجوبة الصغرى"، كما ألف فيه ابنه تأليفين هما "تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر" و"بستان الأزاهر في أخبار الشيخ عبد القادر"، توفي رحمه سنة 1091هـ (سلوة الأنفاس: ج1، ص348).

4- العارف الولي الكبير، العالم المحقق الشهير، أبو محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، كان دراكا في المعقول والمنقول، أميرا في فهم الكتاب والسنة في وقته، أخذ عن أبي زكريا السراج وأبي محمد عبد الواحد الحميدي، والامام المنجور، وأبي العباس القدومي وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن مهدي، والامام القصار وغيرهم، من مؤلفاته: حاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على مختصر خليل، وحاشية على صحيح البخاري، وله أجوبة وتقاييد كثيرة في التفسير والحديث والأصول والفقه والتصوف، توفي رحمه الله سنة 1036هـ (نشر المثاني: ج1، ص266).

وأبي حامد العربي[1]، كلاهما عمن عليه في المغرب المدار أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار[2]، قال: أخبرنا أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي[3]، قال: أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن سُقين العاصمي السفياني[4]، عن عالم تلسمان أبي عبد الله محمد بن مرزوق المعروف بالكفيف[5]، عن والده عالم المغرب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المعروف بالحفيد[6]، قال: أخبرنا جد الإمام الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الجد[7]، قال: أخبرنا الخطيب الصالح أبو عبد الله

1- أبو حامد سيدي العربي بن أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي دارا ولقبا، القصري أصلا، الفهري نسبا، أخذ عن المفتي محمد بن أحمد المريني وأبي القاسم بن أبي النعيم الغساني ومحمد بن قاسم القصار وغيرهم، من مؤلفاته: مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحسن، والطرفة في نظم ألقاب الحديث، وعقد الدرر في نظم نخبة الفكر، وشرح الشفا وغيرها، توفي سنة 1052هـ (الرسالة المستطرفة: ص146)، (ترجمته بمقدمة كتابه مرآة المحاسن بتحقيق الدكتور حمزة الكتاني: ص39).

2- محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الأندلسي الأصل، الفاسي، أبو عبد الله المعروف بالقصار، مفتي فاس ومحدث المغرب في وقته، ولي خطابة جامع القرويين، له كتب منها: مناهج العلماء الأخيار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار، وفهرسة في أسماء شيوخه، والروض الزاهر في نسب محمد الطاهر، توفي سنة 1012هـ (الأعلام : ج7، ص6).

3- الشيخ الكبير الشأن أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، نسبة إلى جِنْوَة بلدة من بلاد الروم، أسلم أبوه فقدم إلى بلاد الإسلام فأنجبه، كان إماما خاشعا قانتا زاهدا ورعا، أخذ عن أبي محمد عبد الله الغزواني وسقين والحاج الشطيبي وغيرهم، توفي سنة 991هـ (صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر: ص46).

4- الشيخ الكبير، العالم الشهير، أبو زيد وأبو محمد سيدي عبد الرحمن بن علي بن أحمد العاصمي السفياني القصري، ثم الفاسي، عرف بسُقين (بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديدها)، كان رحمه الله إمام أئمة عصره، ووحيد وقته ودهره، فقيها علامة، محدثا ضابطا، محققا مشاركا في الفنون من طب وأدب، وعربية وتصوف وغير ذلك، أخذ عن ابن غازي والشيخ زروق وأبي العباس زقاق وغيرهم، وبالمشرق عن القلقشندي وزكرياء الأنصاري والسخاوي وابن فهد وكلهم عن الحافظ ابن حجر، فحصلت له رواية واسعة لم تحصل لغيره من أهل فاس، وكان كثير من الشيوخ بفاس وغيرهم يأخذون عنه الحديث ويروونه عنه، لمعرفتهم بتحقيقه فيه، وضبطه له، وسعة روايته فيه وكثرة من لقي من مشايخه، توفي رحمه الله سنة 956هـ (سلوة الأنفاس: ج2، ص180).

5- محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب، الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني، عرف بالكفيف، كان إماما عالما علامة، أخذ عن جماعة منهم أبو الفضل قاسم العقباني وأحمد بن محمد بن عيسى اللجائي الفاسي وعبد الرحمن الثعالبي وأبو عبد الله محمد بن قاسم المشذالي وأبو عبد الله ابن عقاب الجذامي التونسي وغيرهم، توفي سنة 901هـ (نيل الابتهاج: ص574).

6- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد التلمساني، الإمام المشهور، كان رحمه الله آية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الأكمل على الفنون بأسرها، توفي سنة 842هـ (نيل الابتهاج: ص499).

7- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، المعروف بالجد الأكبر، يكنى أبا عبد الله، ويلقب بشمس الدين، أخذ عن جماعة منهم الفتح بن سيد الناس وأبو حيان والتقي السبكي ومحمد بن جابر=

محمد بن أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي[1]، عن الإمام أبي جعفر المذكور[2] إجازة، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي[3]، وأبي الخطاب بن واجب[4]، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة[5]، عن أبي علي الصدفي[6]، عن أبي الوليد الباجي[7]، عن أبي ذر

=الواداشي وابن المنير الاسكندري وغيرهم، وشيوخه الذين أخذ عنهم وروى مذكورون في "برنامج المرويات" له، وفي مشيخته "عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز". وله شرح على البخاري والشفا والعمدة في خمس مجلدات كبار، والاحكام، وصاحب الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء، وكتاب الإمامة، وإيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد، وجنى الجنتين في شرف الليلتين ليلة القدر وليلة المولد، توفي سنة 781هـ (فهرس الفهارس: ج1، ص521).

1- محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الطنجالي الهاشمي، نزيل مالقة، كان فاضلا سهل اللقاء عطوفا على الضعفاء حسن السمت كثير الصمت شديد الورع، أخذ عن أبي علي بن أبي الأحوص وأبي جعفر بن الطباع وأبي الحسين بن أبي الربيع، وأجازه المحب الطبري وأبو اليمن بن عساكر وابن دقيق العيد وجماعة، توفي سنة 724هـ (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ص470).

2- أبو جعفر أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الطنجالي الهاشمي.

3- محمد بن عبد العزيز بن سعادة أبو عبد الله الشاطبي، مقرئ مشهور إمام متقن معمر، قرأ على أبي الحسن بن هذيل وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة ومحمد ابن الحسن بن سعيد وعلي بن عبد الله بن خلف بن النعمة وسمع منهم ومن جماعة، توفي سنة 614هـ (غاية النهاية في طبقات القراء: ص353).

4- الشيخ المحدث أبو الخطاب أحمد بن محمد ابن الإمام أبي حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي، الأندلسي، البلنسي، المالكي، أخذ عن القاضي ابن العربي وابن الدباغ وأبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وابن بشكوال وابن زرقون، كان حامل راية الرواية بشرق الأندلس، وجمع من كتب الحديث والأجزاء شيئا كثيرا، توفي بمراكش في رحلة له إليها سنة 614هـ (سير أعلام النبلاء: ج42، ص46).

5- العلامة شيخ الأندلس أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي، لازم أبا علي الصدفي، وصاهره، وصارت إليه أكثر أصوله، وسمع من ابن عباسة، وأبا بحر بن العاص، وأبا الحجاج الميورقي، وأبا عبد الله المازري، ورزين العبدري، وابن الغزال، ولي خطابة مرسية، ثم قضاء شاطبة، توفي سنة 566هـ (سير أعلام النبلاء: ج40، ص29).

6- الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فِيرّة بن حَيُّون بن سُكَّرَة الصَّدفي، الأندلسي، السرقسطي، روى عن أبي الوليد الباجي، ومحمد بن سعدون القروي وغيرهما، برع في الحديث متنا وإسنادا مع حسن الخط والضبط والتأليف، استشهد في ملحمة قُتَندة سنة 514هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص355).

7- القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصله من مدينة بطليوس، فتحول جده إلى باجة وهي بليدة بقرب إشبيلية فنُسب إليها، أخذ عن يونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث وغيرهم، رحل في طلب العلم ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلم غزير، حصله مع الفقر والتقنع باليسير، من مؤلفاته: الاستيفاء، والإيماء في الفقه، والسراج في الخلاف، ومختصر المختصر في مسائل المدونة، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، والإشارة في أصول الفقه، وإحكام الفصول في أحكام الأصول وغيرها، توفي سنة 474هـ (سير أعلام النبلاء: ج36، ص15).

الهروي[1]، عن شيوخه الثلاثة[2]،عن الفربري[3]، عن البخاري رحمهم الله وأغدق علينا وعليهم سجال الرحمات آمين"[4]، ومن طريق أخرى عن عبد الرحمن سُقين العاصمي السفياني، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري[5]، عن ابن حجر العسقلاني، عن التنوخي[6]، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب

1- شيخ الحرم أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، المعروف ببلده: بابن السماك الأنصاري، الخراساني، الهروي، المالكي، صحاب التصانيف، وراوي الصحيح عن الثلاثة: المستملي، وابن حمويه، والكشميهني، ألف معجما لشيوخه، وحدث بخراسان وبغداد والحرم، له مستدرك على الصحيحين، وله كتاب السنة، وكتاب الجامع، وكتاب الدعاء، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب شهادة الزور، وكتاب العيدين، وكتاب فضائل مالك، ومسانيد الموطأ وغيرها، وأخذ علم الكلام ورأي أبي الحسن الأشعري عن القاضي أبي بكر الباقلاني، وبث ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب، والأندلس، وقبل ذلك كان علماء المغرب لا يدخلون في الكلام، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية، توفي سنة 434هـ (سير أعلام النبلاء: ج34، ص59).

2- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المُستملي المتوفى سنة 376هـ ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوَيْه بن يوسف بن أعين المتوفى سنة 381هـ ، وأبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون المروزي الكُشْمِيْهَنِيُّ المتوفي سنة 389هـ (سير أعلام النبلاء: ج32، ص84 – 86).

3- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْرِيُّ، راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر- من قرى بخارى - مرتين، توفي سنة 320هـ (سير أعلام النبلاء: ج29، ص6).

4- هذا السند مأخوذ من سند الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني يقول: "سندنا لصحيح البخاري من طريق ابن سعادة، وهو إسناد نقي قرن فيه السماع بالإجازة المحققة لكله من جميع رجاله، وقل أن يوجد ذلك في أسانيد المغاربة، فأقول: حدثنا به سماعا لبعضه، وإجازة لكله العلامة المحدث المعمر قاضي مكناس: أبو العباس أحمد بن الطالب بن سودة بفاس عام 1318هـ ، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي بمكة عام 1268هـ ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي عام 1235هـ ، قال: أخبرنا الحافظ أبو العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي بفاس عام 1181هـ" (التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة: ص107- 109).

5- شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي ثم القاهري الأزهري الشافعي، أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره، تفرد في زمنه بعلو الإسناد وشرح عدة كتب وألف ما لا يحصى كثرة، توفي سنة 926هـ (شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج8، ص134).

6- إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة، سمع عن أكثر من ستمائة نفس جمعهم في معجمه الذي خرجه تلميذه ابن حجر العسقلاني، كان شيخ الديار المصرية في القراءات والإسناد، وكان قد أصابته علة ثقل منها لسانه ثم ذهب بصره فصار يعرف بالبرهان الشامي الضرير، توفي سنة 800هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص2).

الحجار[1]، عن أبي عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي[2]، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي[3]، عن الشيخ الإمام جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن مظفر الداوودي[4]، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد حمويه السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[5].

ويرويه أيضا عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه الرحالة المغربي أبي سالم العياشي[6] الذي يرويه من طرق عديدة تجتمع في حافظ العصر ابن حجر العسقلاني، فيرويه أبو سالم العياشي

1- أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار أبو العباس، سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والقطيعي وآخرون، حدث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية والقاهرة وحماة وبعلبك وحمص وكفربطنا وغيرها، توفي سنة 730هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص44).

2- مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين ابن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحي بن مسلم الربعي، الزبيدي الأصل، البغدادي، الحنبلي، سمع من جده، وأبي الوقت السجزي، وأبي الفتوح الطائي، وأبي زرعة المقدسي، وجعفر بن زيد الحموي، وأبي حامد الغرناطي، وأبي علي الخراز، وروى ببغداد ودمشق وحلب، توفي سنة 631هـ (سير أعلام النبلاء: ج42، ص391).

3- شيخ الإسلام ومسند الافاق أبو الوقت عبد الأول ابن الشيخ المحدث المعمر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي، ثم الهروي، الماليني، سمع من جمال الإسلام أبي الحسن الصحيح وكتاب الدارمي ومنتخب مسند عبد بن حميد ببوشنج، وسمع عن غيره، وحدث بخراسان وأصبهان وكرمان وهمذان وبغداد، وتكاثر عليه الطلبة، واشتهر حديثه، وبعد صيته، وانتهى إليه علو الإسناد، توفي سنة 553هـ (سير أعلام النبلاء: ج39، ص302).

4- جمال الإسلام، مسند الوقت، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ الداوودي، البوشنجي، سمع الصحيح ومسند عبد بن حميد وتفسيره، ومسند الدارمي من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج، وتفرد في الدنيا بعلو ذلك، توفي سنة 467هـ (سير أعلام النبلاء: ج35، ص202).

5- فهرسة محمد الريسوني: ص164 - 165

6- الأديب والرحالة والفقيه و الحافظ الحجة أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، قرأ بفاس على الإمام الأبار، والشيخ ميارة، وأبي زيد بن القاضي، وأبي محمد عبد القادر الفاسي وهو عمدته، له فهرسة ورحلة ذكر فيهما شيوخه ومن لقيهم، كما \كر إجازاته وأسانيده في كتابه: إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، توفي سنة 1090هـ (صفوة من انتشر: ص325).

عن عمه محمد غرس الدين الأنصاري[1] و شيخ الإسلام جمال الدين محمد البابلي[2]، كلاهما عن الشيخ المسند سالم السنهوري[3]، عن النجم الغيطي[4]، عن الحافظ أحمد بن حجر وسنده في شرحه على الجامع الصحيح، ومن طريق أخرى يرويه أبو سالم العياشي عن عمه، عن الشيخ أحمد المقري[5]، عن عمه المقري التلمساني[6]، عن أبي عبد الله التنسي[7]، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن مرزوق

1- محمد غرس الدين بن أحمد الأنصاري الخليلي ثم المدني، له شعر وعلم بالأدب والحديث، أصله من الخليل بفلسطين، تنقل بين القدس ومصر وبلاد الروم، وسكن المدينة وولي فيها الخطابة والإمامة والتدريس بالمسجد النبوي، من كتبه: كشف الالتباس في الأحاديث الدائرة على ألسن الناس، وتسهيل السبيل إلى كشف الالتباس، وإتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة، وديوان شعر، توفي بالمدينة سنة 1054هـ (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة: ج1، ص10)، (الأعلام: ج6، ص10).

2- محمد بن علاء الدين البابلي شمس الدين أبو عبد الله، فقيه شافعي، من علماء مصر، كان كثير الإفادة للطلاب، قليل العناية بالتأليف، له كتاب الجهاد وفضائله، ولتلميذه عيسى بن محمد المغربي (1080هـ) كتاب "منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد" وهو فهرسة لمرويات شيخه البابلي وشيوخه وسلسلاته، توفي سنة 1077هـ (الأعلام: ج6، ص270).

3- سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المصري، ولد بسنهور وتعلم في القاهرة، له حاشية على مختصرالشيخ خليل في الفقه في تسعة مجلدات، سماه "تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل"، توفي سنة 1015هـ (الأعلام: ج3، ص72).

4- محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعي أبو المواهب نجم الدين، فاضل من اهل مصر، له قصة المعراج الصغرى، والقول القويم في إقطاع تميم، ومشيخة، والأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة وغيرها، توفي سنة 981هـ (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة: ج1، ص379)، (الأعلام: ج6، ص6).

5- أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو العباس المقري التلمساني، المؤرخ الأديب الحافظ، والمقري نسبة إلى مقرة من قرى تلمسان، وهو صاحب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، وروضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس، توفي سنة 1041هـ (الأعلام: ج1، ص237).

6- سعيد بن أحمد المقري أبو عثمان، عالم تلمسان في وقته ومفتيها، وعم صاحب نفح الطيب، أخذ عن والده وعبد الواحد الونشريسي وغيرهما، توفي حوالي سنة 1011هـ أو ما بعدها (معجم أعلام الجزائر: ص311).

7- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبو عبد الله التنسي، مؤرخ وأديب وشاعر، من أكابر علماء تلمسان، له نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، وفهرسة بأسماء شيوخه، والطراز في الضبط وغيرها، توفي سنة 899هـ (معجم أعلام الجزائر: ص85).

التلمساني الشهير بالحفيد[1]، عن جده الخطيب أبي عبد الله محمد بن مرزوق[2]، عن المعمر الشريف عيسى بن جمال الدين الحُجُبي، عن السرخسي، عن الفربري، عن البخاري[3]، ومن طريق أخرى يرويه أبو سالم العياشي عن شيخه إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني[4] عن شيخه ووالده وجيه الدين عبد الرحمن الخياري، عن شيخه شمس الدين محمد الرملي[5]، عن والده شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الرملي[6]، عن شيخه القاضي زكرياء الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده المعروف، ومن طريق أخرى يرويه إبراهيم الخياري عن شيخه نجم الدين الغزي[7]، عن والده الشيخ بدر الدين

1- محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله المعروف بالحفيد، عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب. له كتب وشروح كثيرة منها: المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية، وأنواع الذراري في مكررات البخاري، ونور اليقين في شرح أولياء الله المتقين، وتفسير سورة الإخلاص، والمتجر الربيح في شرح صحيح البخاري لم يكمل وغير ذلك. توفي سنة 842 هـ (الأعلام: ج5، ص331).

2- محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، العجيسي التلمساني، شمس الدين أبو عبد الله الشهير بالخطيب والجد والرئيس، فقيه من أكابر علماء المالكية في عصره، له "عجلة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز" ذكر فيه أسماء شيوخه، وتيسير المرام في شرح عمدة الأحكام، وشرح الشفاء، وشرح صحيح البخاري، والأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء، وكتاب جمع فيه ما قيل في الصبر وغير ذلك. توفي سنة 781هـ (معجم أعلام الجزائر: ص289هـ).

3- إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء: ص95 - 96

4- إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي المدني الخياري فاضل أصله من مصر وسكن المدينة، ورحل إلى الأستانة ودمشق والقاهرة فصنف رحلة سماها "تحفة الأدباء وسلوة الغرباء" وتوفي بالمدينة سنة 1083هـ (الأعلام: ج1، ص46).

5- محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين الرملي، فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر)، صنف شروحا وحواشي كثيرة منها: عمدة الرابح شرح على هدية الناصح في فقه الشافعية، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، توفي سنة 1004هـ (الأعلام: ج6، ص7).

6- أحمد بن حمزة الرملي شهاب الدين، فقيه شافعي، من رملة المنوفية بمصر، توفي بالقاهرة، من كتبه: فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد، والفتاوى جمعها ابته شمس الدين محمد، توفي سنة 957هـ (الأعلام: ج1، ص120).

7- نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي، العامري الدمشقي الشافعي مسند الدنيا في عصره ومصره، من مؤلفاته: بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد وفي ضمنه أربعون حديثا من مسموعاته، وكتاب التنبه في التشبه في مجلدات سبعة، توفي سنة 1061هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص669).

الغزي[1]، عن ابن يفتح الله الاسكندراني[2]، عن ابن الناصح[3]، عن عائشة بنت عبد الهادي[4]، عن ابن الحجار[5] بسنده[6]، ومن طريق أخرى يرويه أبو سالم العياشي عن شيخه زين العابدين بن عبد القادر الحسني الطبري[7]، عن والده محيي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري[8]، عن الإمام شرف الدين يحيى الطبري، عن أبي المعالي محمد بن محمد الشهير بالمحب الطبري الأخير، عن أبي اليمن محمد بن أحمد الطبري[9]، عن والده الإمام شهاب الدين أحمد بن الرضى الطبري، عن والده إبراهيم

1- محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي أبو البركان بدر الدين ابن رضي الدين، فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث، له مئة وبضعة عشر كتابا، منها ثلاثة تفاسير، وحواش وشروح كثيرة، توفي سنة 984هـ (الأعلام: ج7، ص59).

2- محمد بن محمد ابن عبد الوهاب بن يفتح الله المالكي الاسكندراني، يعرف بجد أبيه، سمع الكثير ولازم الشيخ تقي الدين ابن عرام، توفي سنة 799هـ (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: ج2، ص471).

3- أحمد بن عبد الله بن الناصح بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن حامد بن خلف السويدي ثم الصالحي، شهاب الدين المعرف بابن الناصح، سمع من ابن مشرف والحسن ابن أحمد بن عطاء الأذرعي وعثمان الحمصي وهدية بنت عسكر وابن الشحنة وغيرهم، توفي سنة 784هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص58).

4- عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي أم محمد، سيدة المحدثين في عصرها بدمشق، وبها مولدها ووفاتها، قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجار، وروى عنها ابن حجر، وقرأ عليها كتبا عديدة، وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث، توفيت سنة 816هـ (الأعلام: ج3، ص241).

5- أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار أبو العباس، سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وأجاز له من بغداد القطيعي وابن روزبه والكاشغري وآخرون، حدث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق ومصر وحمص وغيرها، توفي سنة 730هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص44).

6- إتحاف الأخلاء: ص119 – 120

7- علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسيني الطبري، مؤرخ مكة وأحد أعلامها، له تصانيف ممتعة منها: "الأرج المسكي والتاريخ المكي" في عدة مجلدات ضمنه كل ما يتعلق بمكة ورجالها وأمرائها، وله "فوائد النيل بفضائل الخيل"، وله شعر وعلم بالأدب، والطبريون من بيوت العلم والسيادة بمكة، توفي سنة 1070هـ (الأعلام: ج4، ص301).

8- عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسيني الطبري، فاضل من علماء الحجاز، من كتبه: عيون المسائل من أعيان الرسائل، ونشأة السلافة بمنشآت الخلافة، وعرف الشبه والفرق بين ما اشتبه، وشروح ورسائل، توفي سنة 1033هـ (الأعلام: ج4، ص44).

9- محمد بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين ابن محب الدين الطبري، قاضي مكة، شافعي تولى القضاء عدة مرات وعزل نفسه وأعاده الملك المظفر صاحب اليمن، له كتب منها: التشويق إلى البيت العتيق، ونظم كفاية المتحفظ في اللغة وغيرهما، توفي سنة 694هـ (الأعلام: ج5، ص324).

بن محمد الطبري الحسيني المكي[1] وابن عمه أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري المشهور بالمحب الطبري الكبير[2]، كلاهما عن الشيخ الإمام أبي القاسم بن أبي حرمي المكي[3]، عن أبي الحسن علي بن حميد الطرابلسي[4]، عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي[5]، عن أبيه الحافظ الهروي الشهير بأبي ذر، عن أبي إسحاق المستملي، عن الفربري، عن البخاري، ومن طريق أخرى يرويه الشيخ زين بن عبد القادر الطبري عن شيخه عبد الواحد الخطيب الشهير بالمعمر[6]، عن الشيخ المسند محمد بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن التنوخي، عن الحموي، عن الحجار، عن الزبيدي، عن السجزي، عن البوشنجي، عن السرخسي، عن الفربري، عن البخاري[7]، ومن طريق أخرى يرويه أبو سالم العياشي عن شيخه مفتي غزة عمر بن عبد القادر المشرقي[8]، عن شيخه صالح التمرتاشي[9]، عن

1- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو أحمد رضي الدين الطبري، شيخ مكة في عصره وإمام المقام الشريف بها. من علماء الشافعية، له كتب منها: المنتخب في علم الحديث، وفهرست لمروياته، وتساعيات في الحديث، واختصار شرح السنة للبغوي، توفي سنة 722هـ (الأعلام: ج1، ص63).

2- أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري محب الدين، حافظ فقيه شافعي متفنن، له تصانيف منها: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، والرياض النضرة في مناقب العشرة، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وغيرها، توفي سنة 694هـ (الأعلام: ج1، ص159).

3- الشيخ المعمر العالم المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي، الكاتب العطار، سمع من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وأبي الفضل بن الحسين البانياسي، والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأجاز له السلفي، توفي سنة 645هـ (سير أعلام النبلاء: ج43، ص294).

4- علي بن حميد بن عمار أبو الحسن الطرابلسي، المكي النحوي المقرئ، راوي صحيح البخاري عن عيسى بن أبي ذر الهروي والمنفرد بذلك، قيل إنه عاش إلى سنة 575هـ وحدث فيها (سير أعلام النبلاء: ج40، ص65)

5- الشيخ أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الأنصاري الهروي، سمع من أبيه شيئا كثيرا ومن محمد بن الحسين الصنعاني وغير واحد، انقطع خبره بعد سنة 497هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص157).

6- المعمر المسند عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحصاري الشافعي الأثري الخطيب، والحصاري نسبة إلى حصار مدينة عظيمة بالهند (فهرس الفهارس: ج1، ص327 و941).

7- إتحاف الأخلاء: ص140

8- عمر بن عبد القادر المشرقي الغزي العلامة المفنن، أخذ عن جماعة من أجلهم الشيخ صالح التمرتاشي، أخذ عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فإنه كان شافعي المذهب، وأخذ الفقه الشافعي عن الشيخ حسين النخالي وغيره، وفيما بعد درس الفقه الحنفي على الشيخ خير الدين الرملي، وصار مفتيا بغزة إلى أن توفي سنة 1087هـ (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ج2، ص252).

9- صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، كان فاضلا متبحرا بحاثا، وله إحاطة بفروع المذهب، أخذ عن والده ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها، وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة أبيه ونفع الناس في الفتاوى=

والده محمد ابن الفاضل الخطيب عبد الله[1]، عن الشيخ شمس الدين المشرقي الغزي[2]، وعن الشيخ أمين الدين بن عبد العالي الحنفي[3]، وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، وأبو عمرو عثمان الديمي[4]، عن المحقق ابن حجر، ويرويه عمر بن عبد القادر المشرقي عن الشيخ الإمام غرس الدين الخليلي، عن الحبر الشيخ سالم السنهوري، عن الإمام نجم الدين الغيطي، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن شيخ الحديث ابن حجر[5].

ويرويه عن شيخه أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بناني، الذي قرأ صحيح البخاري على الإمامين أبي الفضل سيدي أحمد بن الحاج[6] و أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي[7]، كلاهما عن أبي محمد سيدي عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه العارف أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن

=وألف التآليف النافعة في الفقه وغيره، منها حاشية على الأشباه والنظائر التي سماها زواهر الجواهر. وله منظومة في الفقه، توفي سنة 1055هـ (خلاصة الأثر: ج1، ص469).

1- محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي المذهب، رأس الفقهاء في عصره، أخذ ببلده أنواع الفنون عن شمس الدين المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة، ثم رحل إلى القاهرة أربع مرات وتفقه بها، وألف كتبا ورسائل كثيرة، توفي سنة 1004هـ (خلاصة الأثر: ج2، ص439).

2- محمد بن قاسم بن محمد بن محمد أبو عبد الله شمس الدين الغزي، ويعرف بابن قاسم وبابن الغرابيلي، فقيه شافعي، من كتبه: فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب يعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع، وحاشية على شرح التصريف في الأزهرية علق بها على شرح السعد التفتازاني للتصريف العربي، وحواش على حاشية الخيالي في شرح العقائد النسفية، توفي سنة 918هـ (الأعلام: ج7، ص5).

3- مفتي الديار المصرية محمد بن عبد العال الحنفي المصري أمين الدولة، صاحب العقد النفيس فيما يحتاج إليه للفتوى والتدريس، توفي سنة 971هـ

4- عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر أبو عمرو فخر الدين الديمي، من حفاظ الحديث، كان يحفظ عشرين ألف حديث، توفي سنة 908هـ (الأعلام: ج4، ص214).

5- إتحاف الأخلاء: ص150 – 151

6- الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن الحاج العربي بن محمد بن علي بن محمد، عرف بابن الحاج، الفاسي ولادة ومنشأ، أخذ عن أبي زيد ابن القاضي، وأبي العباس الأبار، والقاضي ابن سودة، وأبي عبد الله محمد ميارة الكبير، وأبي العباس أحمد بن جلال التلمساني، وأبي الحسن علي الزرهوني وغيرهم، ولازم الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي سنين وعليه كان اعتماده، توفي سنة 1109هـ (سلوة الأنفاس: ج1، ص163).

7- العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي الفهري، أخذ عن والده وعن عم والده سيدي العربي الفاسي وغيرهما، وكان له المرجع في الحوادث الوقتية والنوازل الدينية والدنيوية، من تآليفه: شرح نظم نخبة الفكر في اصطلاح=

محمد الفاسي، عن أبي عبد الله القصار، عن ولي الله تعالى سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي، عن أبي زيد سُقين، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن التنوخي، عن الحجار، عن الزبيدي، عن أبي الوقت السجزي، عن الداودي، عن السرخسي، عن الفربري، عن البخاري[1].

ويرويه عن شيخه أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي، عن أبي طاهر برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي الشهرزوري المدني[2]، عن والده حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي[3]، عن شيخه المعمر عبد الله اللاهوري بن ملا نور الله نزيل المدينة المنورة[4]، عن الشيخ قطب الدين النهروالي[5]، عن والده علاء الدين النهروالي[6]،عن الحافظ نور الدين أبي الفتح أحمد الطاوسي[7]، عن

=الحديث لعم أبيه العربي الفاسي، وشرح الطالع المشرق في سماء المنطق، والمباحث الإنشائية في الجملة الخبرية والإنشائية، ورسالة بديعة في مسألة خلق الأفعال وغير ذلك، توفي سنة 1116هـ (سلوة الأنفاس: ج1، ص355).

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص154

2- مجتهد من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث، قيل إن كتبه تنيف عن الثمانين، منها: إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف، وجلاء الأنظار بتحرير الجبر والاختيار، وإمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد، والأمم لإيقاظ الهمم وغيرها، سمع الحديث بالشام ومصر والحجاز، وسكن بالمدينة وتوفي بها ودفن بالبقيع سنة 1101هـ (الأعلام: ج1، ص35).

3- أبو البقاء حسن بن علي بن يحيى العجيمي، مؤرخ من العلماء بالحديث، مولده بمكة، كان يجلس للدرس في الحرم المكي عند باب الوداع وباب أم هانئ تجاه الركن اليماني، من تصانيفه: خبايا الزوايا ترجم به مشايخه ومن اجتمع بهم، وإهداء اللطائف من أخبار الطائف، وتاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس، ورسائل في الفلك والفرائض والتصوف وغير ذلك، توفي بالطائف سنة 1113هـ (الأعلام: ج2، ص205).

4- عبد الله بن جمعة اللاهوري الهندي، من آثاره: مبهج النفوس ومبلج العبوس في نوادر الحكايات وغرائب المسامرات، كان حيا حوالي 1122هـ (معجم المؤلفين: ج6، ص41).

5- محمد بن علاء الدين علي بن أحمد بن شمس الدين محمد النهروالي، قطب الدين المكي المؤرخ الحنفي، من تصانيفه: الإعلام بأعلام بلد الله الحرام في تاريخ مكة، والبرق اليماني في الفتح العثماني، والتمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة، وجامع في الحديث جمع فيه الكتب الستة وغير ذلك، توفي سنة 988هـ (هدية العارفين: ج2، ص82).

6- أبو العباس علاء الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن أحمد بن جمال الدين قاضي خان، النهروالي الأصل، نسبة إلى نهروالة بلدة من توابع كجرات الهند، توفي سنة 949هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص944 و948).

7- الحافظ نور الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي الصوفي، روى عن جماعة من الأئمة الأعلام، له في رواية صحيح البخاري طريقان، إحداهما هي أعلى بدرجتين واشتهرت عنه لتسلسلها بالمعمرين، وهي روايته له عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، قيل إنه توفي سنة 904هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص951 و954).

الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي[1]، عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني، ومن طريق أخرى يروي عن الشيخ العجيمي المكي الحنفي المذكور، عن شيخه أحمد بن العجل[2]، عن الإمام يحيى الطبري، عن إبراهيم بن محمد الدمشقي[3]، عن عبد الرحيم الأول الفرغاني الفارسي، عن الشيخ محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني المذكور، عن أبي لقمان يحيى الختلاني[4]، عن الفربري، عن البخاري[5].

- **سنده في صحيح الإمام مسلم (261هـ):** يرويه عن شيخه أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بناني، عن شيخه ابن الحاج، عن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر المكي الحنفي مفتي مكة[6]، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري[7]، عن شمس الدين البابلي[8]، عن أبي النجا سالم بن محمد، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي[9]، عن أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الكُوَيْك[10]، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي الفرج

1- الشيخ المعمر بابا يوسف بن عبد الله الضياء بن الجمال الهروي، نسبة إلى هراة إحدى مدائن خراسان، وهذا الشيخ يشهر بسيصدساله، ومعناه المعمر ثلاثمائة سنة، لقيه الطاوسي سنة 822هـ بمنزله في ظاهر هراة (فهرس الفهارس: ج2، ص954 و955).

2- صفي الدين أحمد بن محمد بن العجل أبو الوفاء اليمني، الإمام الضرير العارف المسند المسلك الشهير، أخذ عن والده وأجازه، ومن عواليه روايته عن يحيى الطبري المكي، توفي سنة 1074هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص852).

3- إبراهيم بن محمد الدمشقي الصالحي الأكرمي، كان له اشتغال بالشعر، توفي سنة 1047هـ (هدية العارفين: ج1، ص16)

4- الشيخ المعمر أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني (فهرس الفهارس: ج2، ص955).

5- فهرسة الحافظ العراقي: ص60

6- عبد القادر بن أبي بكر الصديقي الهندي محيي الدين أبو الفرج، الفقيه الحنفي المفتي ببلد الله الحرام، توفي سنة 1138هـ (هدية العارفين: ج1، ص319).

7- عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا، فقيه شافعي من العلماء بالحديث، وهو صاحب الضياء الساري على صحيح البخاري، توفي سنة 1124هـ (الأعلام: ج4، ص88).

8- فهرسة الحافظ العراقي: ص144

9- أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الشافعي المصري، من حفاظ الحديث، له الأربعون المتباينة في الحديث، والمنتقى من طبقات الفقهاء، وطبقات الحفاظ الشافعيين، توفي سنة 852هـ (الأعلام، ج3، ص27).

10- أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف، شرف الدين ابن الكويك، شافعي فاضل من المشتغلين بالحديث، طال عمره حتى تفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وقصده الناس للأخذ عنه، له أربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم، توفي سنة 821هـ (الأعلام: ج7، ص44).

عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي[1]، عن محمد بن علي بن صدقة الحراني[2]، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفُراوي[3]، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي[4]، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلودي النيسابوري[5]، عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان[6]، عن إمام السنة أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري[7].

ومن طريق أخرى يرويه أيضا عن شيخه محمد بناني، عن شيخه ابن الحاج، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، عن أبي محمد عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن أبي عبد الله القصار، عن رضوان بن عبد الله الجنوي، عن أبي زيد سُقين، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الزركشي، عن البياني، عن ابن عساكر، عن المؤيد

1- أبو العباس زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، نساخ وعالم بالحديث من شيوخ الحنابلة. ولد بفندق الشيوخ من أرض نابلس وانتقل إلى دمشق وتوفي بها سنة 668هـ (الأعلام: ج1، ص145).

2- أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن صدقة الحراني، البزاز، السفار، المعروف قديما بابن الوحش، شيخ معمر سمع في كهولته سنة 528هـ من الفراوي الصحيح وغيره، توفي سنة 584هـ (سير أعلام النبلاء: ج41، ص178).

3- مسند خراسان وفقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي، الفراوي، النيسابوري، الشافعي، سمع صحيح مسلم من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، وسمع صحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد العيار، وأبي سهل الحفصي، ودرس وسمع غير ذلك عن طائفة. توفي سنة 530هـ (سير أعلام النبلاء: ج38، ص72).

4- أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري، سمع صحيح مسلم من أبي أحمد الجلودي، وحدث عن أبي سليمان الخطابي بغريب الحديث، وحدث عن بشر بن أحمد الإسفراييني، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال وغيرهم، توفي سنة 448هـ (سير أعلام النبلاء: ج35، ص15).

5- الإمام الزاهد، راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، كان من أعيان الفقراء والزهاد، ومن أصحاب المعاملات في التصوف، وقيل لقب بالجلودي لأنه كان يحدث في الدار التي تباع فيها الجلود للسلطان، توفي سنة 368هـ (سير أعلام النبلاء: ج31، ص351)

6- الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، كان من أئمة الحديث، سمع الصحيح من مسلم. فقد كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم، توفي سنة 308هـ (سير أعلام النبلاء: ج21، ص351)

7- ثبت البابلي المسمى "منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد": ص46 - 47

عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي[1]، عن محمد بن علي بن صدقة الحراني[2]، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفُراوي[3]، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي[4]، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلودي النيسابوري[5]، عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان[6]، عن إمام السنة أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري[7].

ومن طريق أخرى يرويه أيضا عن شيخه محمد بناني، عن شيخه ابن الحاج، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، عن أبي محمد عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن أبي عبد الله القصار، عن رضوان بن عبد الله الجنوي، عن أبي زيد سُقين، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الزركشي، عن البياني، عن ابن عساكر، عن المؤيد

1- أبو العباس زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، نساخ وعالم بالحديث من شيوخ الحنابلة، ولد بفندق الشيوخ من أرض نابلس وانتقل إلى دمشق وتوفي بها سنة 668هـ (الأعلام: ج1، ص145).

2- أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن صدقة الحراني، البزاز، السفار، المعروف قديما بابن الوحش، شيخ معمر سمع في كهولته سنة 528هـ من الفراوي الصحيح وغيره، توفي سنة 584هـ (سير أعلام النبلاء: ج41، ص178).

3- مسند خراسان وفقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي، الفراوي، النيسابوري، الشافعي، سمع صحيح مسلم من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، وسمع صحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد العيار، وأبي سهل الحفصي، ودرس وسمع غير ذلك عن طائفة، توفي سنة 530هـ (سير أعلام النبلاء: ج38، ص72).

4- أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري، سمع صحيح مسلم من أبي أحمد الجلودي، وحدث عن أبي سليمان الخطابي بغريب الحديث، وحدث عن بشر بن أحمد الإسفراييني، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال وغيرهم، توفي سنة 448هـ (سير أعلام النبلاء: ج35، ص15).

5- الإمام الزاهد، راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، كان من أعيان الفقراء والزهاد، ومن أصحاب المعاملات في التصوف، وقيل لقب بالجلودي لأنه كان يحدث في الدار التي تباع فيها الجلود للسلطان، توفي سنة 368هـ (سير أعلام النبلاء: ج31، ص351)

6- الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، كان من أئمة الحديث، سمع الصحيح من مسلم، فقد كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم، توفي سنة 308هـ (سير أعلام النبلاء: ج21، ص351)

7- ثبت البابلي المسمى "منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد": ص46 - 47

الطوسي، عن الفراوي، عن عبد القادر الفارسي، عن الجلودي، عن إبراهيم بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري[1].

ويرويه عن شيخه علي الحريشي دفين البقيع الشريف، والحريشي يرويه عن شيخه أبي سالم العياشي عن شيخه إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني عن شيخه ووالده وجيه الدين عبد الرحمن الخياري، عن شيخه شمس الدين محمد الرملي، عن والده شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الرملي، عن شيخه زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي الفضل الربعي، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الهادي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن أحمد المقدسي، عن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي النيسابوري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري[2]، ومن طريق أخرى يرويه أبو سالم العياشي عن شيخه زين العابدين بن عبد القادر الحسني الطبري، عن والده محي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري، عن الإمام شرف الدين يحيى الطبري، عن أبي المعالي محمد بن محمد الشهير بالمحب الطبري، عن أبي اليمن محمد بن أحمد الطبري، عن والده الإمام شهاب الدين أحمد بن الرضى الطبري، عن والده إبراهيم بن محمد الطبري الحسيني المكي وابن عمه أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري المشهور بالمحب الطبري الكبير، كلاهما عن الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح، عن أبي القاسم الفراوي، عن جده الحافظ محمد بن الفضل الفراوي، عن المسند عبد الغافر الفارسي، عن الحافظ محمد بن عيسى الجلودي، عن الفقيه إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن إمام المحدثين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري[3].

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص154 - 155

2- إتحاف الأخلاء: ص96

3- إتحاف الأخلاء: ص140

ويرويه عن شيخه علي الحريشي كذلك عن عبد القادر بن علي الفاسي عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن شيخه أبي عبد الله القصار عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن بن علي الشهير بسُقين، عن الإمام أبي عبد الله بن غازي[1]، عن الشيخ الإمام أبي عبد الله القوري[2]، وغيره ممن أحاطت به فهرسته[3].

- **سنده في جامع الإمام الترمذي (279هـ)**: يرويه عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، عن شيخه العالم الصوفي أبي عبد الله محمد المدعو الصغير الفاسي، عن شيخه أبي السعادات محمد بن عبد القادر الفاسي، عن أبي سالم الخطيب، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش الأنصاري[4]، عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي[5]، عن أبي يعلى عبد الرحمن بن

1- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، مؤرخ حاسب فقيه من المالكية، من بني عثمان وهي قبيلة من كتامة بمكناسة الزيتون، من مؤلفاته: فهرسة في أسماء محدثي فاس وكتابها، وغنية الطلاب في شرح منية الحساب وهي شرح لأرجوزة له في الحساب، وكليات فقهية على مذهب المالكية وغير ذلك، توفي بفاس سنة 919هـ (الأعلام: ج5، ص336).

2- محمد بن قاسم القوري اللخمي، الامام المفتي بفاس، أصله من قورة وهي من أعمال اشبيلية، أخذ عنه ابن غازي وغيره، توفي بفاس سنة 872هـ (جذوة الاقتباس: ج1، ص319).

3- فهرسة الحافظ العراقي : ص137 – 138

4- الحافظ الثبت أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف الأنصاري الأندلسي المَرِيي، نزيل مرسية، ابن حُبَيش، وحُبَيش هو خاله فينسب إليه، كان من فرسان الحديث بالأندلس، توفي سنة 584هـ (سير أعلام النبلاء: ج41، ص108).

5- المحدث أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي، الصيرفي، ابن الطيوري، انتشرت عنه الرواية وصار أعلى البغداديين سماعا، توفي سنة 500هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص197).

محمد بن جعفر، عن الحسين بن محمد بن شعيب السنجي المروزي[1]، عن محمد بن أحمد المحبوبي[2]، عن الإمام الترمذي.

ويرويه الصغير الفاسي كذلك من طريق ابن خير[3]، عن ابن الطلاء[4]، عن الصدفي[5]، عن ابن خيرون[6] وابن الطيوري، كلاهما عن أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة السنجي المروزي، عن محمد بن أحمد المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي[7].

ويرويه عن شيخه علي الحريشي، عن أبي سالم بن أبي بكر العياشي، عن الشيخ ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ محمد البابلي، عن شيخه اللقاني، عن الشيخ سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن جماعة منهم: شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الحافظ أبي زرعة العراقي[8]، عن أبي

1- الفقيه الشافعي أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي المروزي، من تصانيفه: شرح تلخيص أبي القاص في الفروع، وشرح فروع ابن الحداد، وشرح مختصر المزني وغير ذلك، توفي سنة 433هـ (هدية العارفين: ج1، ص164).

2- الإمام المحدث أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، راوي جامع الترمذي عنه، وكانت رحلته إلى ترمذ للقي أبي عيسى في سنة 265هـ وهو ابن ست عشرة سنة، توفي سنة 346هـ (سير أعلام النبلاء: ج30، ص36).

3- ابن خير أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني، عالم الأندلس، كان مقرئا مجودا، ومحدثا متقنا، توفي سنة 575هـ (سير أعلام النبلاء: ج41، ص75).

4- الإمام المحدث أبو الحسين عبد الملك بن محمد ابن هشام القيسي، ويعرف بابن الطلاء (فهرس الفهارس: ج1، ص472).

5- أبو علي حسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي، قاض محدث كثير الرواية، توفي بوقعة قتندة بثغر الأندلس سنة 514هـ (الأعلام: ج2، ص255).

6- الإمام المسند أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي، توفي سنة 488هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص97).

7- فهرسة الحافظ العراقي: ص54. وفهرسة ابن خير: ص157

8- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، قاضي الديار المصرية، رحل به أبوه الحافظ العراقي إلى دمشق فقرأ فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته، من كتبه: البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح، وفضل الخيل، ورواة المراسيل، وأخبار المدلسين، وتذكرة في عدة مجلدات، وذيل في الوفيات وغير ذلك، توفي سنة 826هـ (الأعلام: ج1، ص148).

حفص عمر بن حسن المراغي[1]، عن أبي الحسن البخاري[2]، عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمر يعرف بابن طبرزد البغدادي[3]،عن عبد الملك الكروخي[4]، عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي[5]، عن أبي محمد عبد الجبار الجراحي المروزي[6]، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، عن أبي عيسى الترمذي[7].

- **سنده في سنن الإمام أبي داود (275هـ):** فيرويه عن شيخه أبي الحسن علي الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن عمه محمد غرس الدين الأنصاري وشيخه جمال الدين محمد البابلي، كلاهما عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن جماعة منهم: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي[8]، عن جماعة منهم: أبو علي محمد بن أحمد

1- مسند الشام زين الدين أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي المزي، سمع على الفخر بن البخاري جامع الترمذي والسنن لأبي داود السجستاني وتفرد بها عنه في الدنيا. توفي سنة 778هـ (ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ج2، ص237).

2- أبو الحسن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن البخاري، حدث بدمشق ومصر وبغداد وغيرها، أجاز له ابن الجوزي وكثيرون، توفي سنة 690هـ (الأعلام: ج4، ص257).

3- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى ابن أحمد بن حسان، أبو حفص، ابن طبرزد، الدارقزي، البغدادي. كان شيخ الحديث في عصره. أدب الصبيان في محلة دار القز ببغداد فنسب إليها. توفي سنة 607هـ (الأعلام: ج5، ص61).

4- أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكروخي الهروي، حدث بجامع الترمذي عن القاضي أبي عامر الأزدي، وأحمد بن عبد الصمد الغورجي، وعبد العزيز بن محمد الترياقي، توفي سنة 548هـ (سير أعلام النبلاء: ج39، ص272).

5- أبو عامر محمود بن القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، المهلبي، الهروي، الشافعي، من كبار أئمة المذهب. حدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي، كانت إليه الرحلة من الأقطار والقصد لأسانيده، توفي سنة 487هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص27).

6- أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح بن الجنيد بن هشام بن المرزبان الجراحي المروزي، سكن هراة فحدث بها بجامع الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، توفي سنة 412هـ (سير أعلام النبلاء: ج33، ص245).

7- إتحاف الأخلاء: ص98 - 99

8- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم بن شرف الدين البغدادي الدمشقي المعروف بالمخرمي، توفي سنة 709هـ (ذيل التقييد: ج1، ص424).

المهدوي ابن المطرز[1]، عن أبي المحاسن يوسف بن عمر الحنفي[2]، عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي، عن الشيخين أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي[3] وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد[4]، عن الحافظ الكبير أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي[5]، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي[6]، عن الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني[7].

- **سنده في سنن الإمام النسائي (303هـ):** فيرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ البابلي، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن بهاء الدين رضوان العقبي[8]، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن سلامة السلمي المكي، عن أبي الفرج

1- محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد المهدوي شمس الدين المصري المعروف بابن المطرز، سمع على أبي المحاسن يوسف بن عمر كتاب السنن لأبي داود وحدث به، توفي سنة 797هـ (ذيل التقييد: ج1، ص57).

2- يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر بن علي الختني جمال الدين أبو المحاسن المصري، توفي سنة 732هـ (ذيل التقييد: ج2، ص326).

3- أبو البدر الكرخي إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادي، المنفرد بسماع أمالي ابن سمعون عن خديجة الشاهجانية، له مشيخة مروية، توفي سنة 539هـ (سير أعلام النبلاء: ج39، ص75).

4- أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن علي الدومي البغدادي الوراق، كان يقعد في قطيعة الفقهاء بالكرخ، ويكتب الرقاع بالأجرة، توفي سنة 537هـ (سير أعلام النبلاء: ج39، ص156).

5- مسند العراق القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد ابن الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن الصحابي عبد الله بن عباس الهاشمي، العباسي، البصري، انتهى إليه علو الإسناد بالبصرة، وولي القضاء بها، توفي سنة 414هـ (سير أعلام النبلاء: ج33، ص214).

6- أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤي، سمع من أبي داود السجستاني، ويوسف بن يعقوب القلوسي، والحسن بن علي بن بحر، والقاسم بن نصر، وعلي بن عبد الحميد القزويني، قرأ كتاب السنن على أبي داود عشرين سنة، توفي سنة 333هـ (سير أعلام النبلاء: ج29، ص290).

7- إتحاف الأخلاء: ص97 – 98

8- أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الشافعي المصري، من حفاظ الحديث، له الأربعون المتباينة في الحديث، والمنتقى من طبقات الفقها، وطبقات الحفاظ الشافعيين، توفي سنة 852هـ (الأعلام: ج3، ص27).

عبد الرحمن التغلبي المعروف بابن القارئ[1]، عن أبي الحسن علي بن نصر الله الصواف[2]، عن أبي بكر بن باقا البغدادي[3]، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي[4]، عن أبي محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني[5]، عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن الكسار[6]، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري بن السني[7]، عن أبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي[8].

- **سنده سنن الإمام ابن ماجه (273هـ):** فيرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ البابلي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن جماعة منهم: أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي[9]، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أبي محمد بن طاهر المقدسي، عن

1- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون الثعلبي، المعروف بابن القارئ، سمع سنن النسائي من علي أبي الحسن بن الصواف، توفي سنة 776هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص301).

2- علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري أبو الحسن نور الدين ابن الصواف، سمع أكثر النسائي من ابن باقا فكان خاتمة أصحابه، رحل الناس إليه وأكثروا عنه، توفي سنة 712هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص388).

3- المسند صفي الدين أبو بكر عبد العزيز ابن أبي الفتح أحمد بن عمر بن سالم ب محمد بن باقا البغدادي، نزيل مصر، سمع من أبي زرعة المقدسي عدة كتب، توفي سنة 630هـ (سير أعلام النبلاء: ج42، ص385).

4- أبو زرعة المقدسي طاهر بن محمد بن طاهر بن علي الشيباني، الرازي، الهمذاني، حدث بسنن النسائي عن عبد الرحمن بن حمد الدوني، توفي سنة 566هـ (سير أعلام النبلاء: ج40، ص23).

5- أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني، الصوفي، من قرية الدون من أعمال همذان، كان آخر من روى سنن النسائي عن القاضي ابي نصر أحمد بن الحسين الكسار، توفي سنة 501هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص222).

6- القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بوان الدينوري، سمع سنن النسائي من الحافظ أبي بكر بن السني، توفي سنة 433هـ (سير أعلام النبلاء: ج34، ص12).

7- أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم الدينوري، المشهور بابن السني، سمع من أبي عبد الرحمن النسائي وأكثر عنه، جمع وصنف كتاب يوم وليلة، وهو الذي اختصر سنن النسائي، واقتصر على رواية المختصر، وسماه المجتبى، توفي سنة 364هـ (سير أعلام النبلاء:ج31، ص301).

8- إتحاف الأخلاء: ص99

9- أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي، مسند الشام المعروف بإمام مسجد الجوزة، توفي سنة 800هـ (ذيل التقييد: ج2، ص218).

الفقيه محمد بن الحسين المقومي[1]، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب[2]، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان[3]، عن الإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني[4].

- **سنده في موطأ الإمام مالك (179هـ):** يرويه برواية يحيى بن يحي الليثي عن شيخه محمد بن عبد السلام بناني، عن شيخه أبي عبد الله سيدي محمد المدعو الصغير الفاسي، عن أشياخه المذكورين في فهرسته[5]، عن ابن الزبير[6]، عن ابن خليل[7]، عن ابن زرقون[8]، عن الخولاني[9]، عن

1- أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزويني، المقومي، راوي سنن ابن ماجه عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب. كان حيا سنة 484هـ (سير أعلام النبلاء: ج36، ص10).

2- القاسم بن أبي المنذر أحمد بن أبي منصور محمد بن أحمد بن منصور أبو طلحة الخطيب القزويني، حدث بسنن ابن ماجه عن أبي الحسن القطان، كان حيا سنة 498هـ (التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد: ج1، ص429).

3- الحافظ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني، القطان، عالم قزوين، سمع السنن من ابن ماجه، وجمع وصنف وتفنن في العلوم، توفي سنة 345هـ (سير أعلام النبلاء: ج29، ص461).

4- إتحاف الأخلاء: ص100

5- وهي المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية، حققها محمد الصقلي الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

6- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي المسند الشهير، كان خاتمة المحدثين ومن صدور العلماء والمقرئين، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث، له فهرسة جيدة، توفي بغرناطة سنة 708هـ (فهرس الفهارس: ج1، ص454).

7- أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السَّكُوني، الأندلسي، الكاتب، تفرد بتلك البلاد بإجازة أبي طاهر السلفي، كان عالي الرواية ثبتا له معرفة بالرجال، أجاز له ابن زرقون والسهيلي وغيرهما، توفي سنة 652هـ (سير أعلام النبلاء: ج43، ص328).

8- أبو عبد الله محمد ابن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد ابن زرقون الأنصاري، الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، أجاز له أبو عبد الله الخولاني راوي الموطأ، وتفرد في وقته عنه، وهو ينسب لزرقون وهو لقب لسعيد أب جده، لقب به لشدة حمرته، توفي سنة 586هـ (سير أعلام النبلاء: ج41، ص133).

9- مسند الأندلس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني، القرطبي، توفي سنة 508هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص277).

الطلمنكي[1]، عن أبي عيسى يحيى[2]، عن عبيد الله بن يحيى[3]، عن أبيه يحيى، عن الإمام مالك، وعن ابن الزبير، عن أبي الحسن علي بن محمد الشاري[4]، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الحجري[5]، عن أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن البطروجي[6]، عن أبي عبد الله محمد بن فرج الطلاعي[7]، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث[8]، عن أبي عيسى يحيى المذكور بالسند[9].

ويرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين ابن محمد الخليلي، عن عمه محمد غرس الدين الأنصاري، عن اللقاني، عن الشيخ سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن جماعة منهم: الشيخ عبد الحق السنباطي[10]، عن جماعة منهم: بدر الدين الحسن

1- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري، الأندلسي، الطلمنكي، صنف كتبا كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه وإمامته واتباعه للأثر، توفي سنة 429هـ (سير أعلام النبلاء: ج34، ص71).

2- مسند الأندلس أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي القرطبي المالكي، راوي الوطأ عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى، تفرد بعلو الموطأ ورحلوا إليه، توفي سنة 367هـ (سير أعلام النبلاء: ج31، ص316).

3- مسند قرطبة أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلان الليثي، روى عن والده الإمام يحيى الموطأ، وتفقه به، توفي سنة 298هـ (سير أعلام النبلاء: ج26، ص42).

4- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يحيى الغافقي الشاري، السبتي، وشارة بليدة من عمل مرسية، أخذ عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري ولازمه، وقرأ عليه الموطأ وسمع عليه الكتب الخمسة، توفي بمالقة سنة 649هـ (سير أعلام النبلاء: ج43، ص302).

5- أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الرعيني، الحجري، الأندلسي، المربي، المالكي، الزاهد، نزيل سبتة، توفي سنة 591هـ (سير أعلام النبلاء: ج41، ص233).

6- أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأندلسي، البطروجي، القرطبي، روى عن محمد بن الفرج الطلاعي فأكثر، كان علامة في مذهب مالك، كثير التصانيف، توفي سنة 542هـ (سير أعلام النبلاء: ج39، ص113).

7- مفتي الأندلس ومحدثها أبو عبد الله محمد بن الفرج القرطبي، المالكي، مولى محمد بن يحيى بن الطلاع، رحلوا إليه لسماع الموطأ ولسماع المدونة لعلوه في ذلك، توفي سنة 497هـ (سير اعلام النبلاء: ج37، ص184).

8- القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله بن الصفار القرطبي، راوي الموطأ عن أبي عيسى الليثي، ولي الخطابة والقضاء، من تصانيفه: كتاب محبة الله، وكتاب المستصرخين بالله، وكتاب المتهجدين، توفي سنة 429هـ (سير أعلام النبلاء: ج34، ص74).

9- فهرسة الحافظ العراقي: ص50

10- المحدث المسند شرف الدين عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي، الشافعي، له مشيخة تجمع مروياته ومشايخه، توفي بمكة سنة 931هـ (فهرس الفهارس: ج2، ص1000).

الحسني، عن البدر أبي محمد الحسني، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادياشي[1]، عن الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد الطائي القرطبي[2]، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن أحمد بن بقي[3]، عن أبي عبد الله محمد بن فرج الطلاعي، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار، عن أبي عيسى يحيى بن عبيد الله بن يحيى الليثي[4].

- **سنده في مسند الموطأ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الجوهري:** يرويه عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، عن الصغير الفاسي، عن أشياخه المذكورين في فهرسته، عن ابن بشكوال وعياض، عن أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب بن محسن الحرامي، عن أبيه، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي، عن أبي القاسم الجوهري[5].

- **سنده في الملخص لمسند الموطأ لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي (403هـ) برواية ابن القاسم:** يرويه عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، عن الصغير الفاسي، عن أشياخه المذكورين في فهرسته، عن أبي سالم الخطيب، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري يعرف بابن حبيش، عن أبي الحسن يونس بن مغيث،

1- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي شمس الدين أبو عبد الله الوادي آشي، شاعر أندلسي، رحال، عالم بالحديث، له ديوان شعر في مجلد كبير، وأربعون حديثا أتى فيها بما دل على اتساع رحلته، وتعاليق مفيدة، وأسانيد لكتب المالكية، توفي بتونس سنة 749هـ (الأعلام: ج6، ص68).

2- عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي الأندلسي القرطبي أبو محمد، نزيل تونس، سمع الموطأ من أبي القاسم بن بقي، توفي سنة 702هـ (الدرر الكامنة: ج1، ص289).

3- المحدث المسند أبو القاسم أحمد ابن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخ الأندلس الحافظ بقي بن مخلد الأموي مولاهم، البقوي، القرطبي، المالكي، سمع أباه وجده وطائفة، تفرد بأشياء منها موطأ يحيى بن يحيى عن الخزرجي، ولي القضاء، وكان له باع مديد في النحو والأدب، ميالا إلى مذهب أهل الأثر والظاهر في أموره وأحكامه، وكان هو آخر من حدث بالموطأ في الدنيا عاليا بينه وبين الإمام مالك، توفي سنة 625هـ (سير أعلام النبلاء: ج42، ص299).

4- إتحاف الأخلاء: ص100

5- فهرسة الحافظ العراقي: ص51

عن أبي القاسم حاتم بن محمد بن حاتم الطرابلسي[1]، عن أبي الحسن القابسي، ومن طريق ابن عبد البر: عن ابن عتاب، عن أبي القاسم حاتم بن محمد عنه، ومن طريق الغساني: عن حاتم بن محمد، عن أبي الحسن القابسي[2].

- **سنده في مسند أبي بكر بن أبي شيبة (235هـ):** يرويه عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، عن الصغير الفاسي، عن أشياخه في فهرسته، عن أبي علي الغساني، عن أبي عمر ابن عبد البر، عن أبي عثمان سعيد بن نصر[3]، عن قاسم بن أصبغ[4]، عن محمد بن وضاح[5]، عن ابن أبي شيبة[6].

- **سنده في جزء الحسن بن عرفة (257هـ):** يرويه عن أبي عبد الله بناني، عن الصغير الفاسي، عن أشياخه في فهرسته، عن أبي طاهر السِلفي، عن علي بن الحسين الربعي[7]، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار[8]، عن إسماعيل أبو علي الصفار[9]، عن مؤلفه[10].

1- أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي، الطرابلسي، الأندلسي، لقي الإمام أبا الحسن القابسي ولازمه وأكثر عنه، توفي سنة 469هـ (سير أعلام النبلاء: ج35، ص306).

2- فهرسة الحافظ العراقي: ص50 - 51

3- أبو عثمان سعيد بن نصر مولى الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس، حدث عن قاسم بن أصبغ، وأحمد بن مطرف، ومحمد بن معاوية ابن الأحمر وعدة، عني بالرواية والضبط وروى الكثير، توفي سنة 395هـ (سير أعلام النبلاء: ج33، ص69).

4- أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي، مولى بني أمية، سمع من محمد بن وضاح وطائفة، انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، أثنى عليه غير واحد، وتواليف ابن حزم وابن عبد البر والباجي طافحة بروايات قاسم بن اصبغ، توفي بقرطبة سنة 340هـ (سير أعلام النبلاء: ج29، ص470).

5- أبو عبد الله محمد بن وضاح المرواني، مولى صاحب الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الداخل، كان عالما بالحديث، بصيرا بطرقه وعلله، انتفع به أهل الأندلس، توفي سنة 287هـ (سير أعلام النبلاء: ج25، ص454).

6- فهرسة الحافظ العراقي: ص52

7- المسند أبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الله بن عريبة الربعي، البغدادي، الشافعي، قرأ الأدب على أبي القاسم بن برهان، والمذهب على القاضي أبي الطيب، توفي سنة 502هـ (سير أعلام النبلاء: ج37، ص178).

8- مسند وقته أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البغدادي البزار، وهو خاتمة أصحاب ابن البختري والصفار، توفي سنة 419هـ (سير أعلام النبلاء: ج33، ص361).

9- مسند العراق أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي، الصفار، سمع من الحسن بن عرفة وغيره، وانتهى إليه علو الإسناد، وله شعر وفضائل، توفي ببغداد سنة 341هـ (سير أعلام النبلاء: ج29، ص437).

10- فهرسة العراقي: ص52 - 53

- **سنده في مسند عبد بن حميد (249هـ):** يرويه عن بناني، عن الصغير الفاسي، عن أشياخه في فهرسته، عن الحجار، عن ابن اللتي[1]، عن أبي الوقت السجزي، عن أبي الحسن الداوودي، عن أبي محمد بن حمويه، عن إبراهيم بن خزيم[2]، عن عبد بن حميد[3].

- **سنده في شمائل الترمذي:** يرويه عن بناني، عن الصغير الفاسي، عن أشياخه المذكورين في فهرسته، عن أبي سالم الخطيب، عن أبي علي الحسن بن أحمد ابن يحيى بن عبد الله الأنصاري القرطبي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن ياسين المعروف بابن قرقول، عن أبي طاهر السِلفي، وابن العربي، والقاضي عياض، وابن الورد، وأبي الصبر الفهري، وابن عطية، وابن بشكوال، وغيرهم ممن أخذ عن الصدفي، وبإسنادين آخرين مذكورين في الفهرسة مرجعهما عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي[4]، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي[5]، عن الترمذي[6].

- **سنده في سيرة ابن سيد الناس (734هـ):** يرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ البابلي، عن شيخ الإسلام زكرياء

1- أبو المنجى عبد الله بن عمر بن علي بن زيد، ابن اللتي البغدادي، الحريمي، الطاهري، القزاز، سمع من أبي الوقت السجزي كثيرا كالدارمي ومنتخب مسند عبد بن حميد وأشياء، وروى الكثير ببغداد وبحلب ودمشق والكرك، توفي ببغداد سنة 635هـ (سير أعلام النبلاء: ج43، ص13).

2- أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم بن قمير بن خاقان الشاشي، المروزي، سمع من عبد بن حميد تفسيره، ومسنده في سنة 249هـ ، وحدث بهما، وهو في عداد الثقات، عاش نحو تسعين سنة (سير أعلام النبلاء: ج28، ص57).

3- فهرسة العراقي: ص53

4- أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي، البلخي، سمع من الهيثم بن كليب الشاشي مسنده، وكتاب الشمائل، وكتاب غريب الحديث لابن قتيبة، وغير ذلك، وطال عمره وتفرد، توفي ببخارى سنة 411هـ (سير أعلام النبلاء: ج33، ص191).

5- أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي التركي، صاحب المسند الكبير، سمع من أبي عيسى الترمذي وغيره، توفي بسمرقند سنة 335هـ (سير أعلام النبلاء: ج29، ص349).

6- فهرسة العراقي: ص54 - 55

الأنصاري، عن أبي الفضل ابن حجر، عن أبي الحسن الفرسيسي، عن الحافظ فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس[1].

- **سند في الشفا للقاضي عياض (544هـ):** يرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ منصور الحلاوي[2]، عن السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الفتح القاياني[3]، عن السراج أبو حفص عمر بن علي الأنصاري[4]، عن أبي المحاسن يوسف بن محمد الدلاصي، عن أبي الحسين يحي بن محمد بن علي الأنصاري يعرف بابن الصائغ، عن القاضي عياض[5].

ويروي باقي **مرويات ومؤلفات القاضي عياض** أيضا عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن عبد القادر بن علي الفاسي، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن محمد بن قاسم القصار الفاسي، عن أحمد بن الحسن التسولي، عن محمد بن أحمد بن غازي المكناسي، عن محمد بن أبي القاسم بن يحي بن أحمد السراج، عن أبيه، عن جده أبي زكريا يحي بن أحمد بن محمد بن الحسن الحميري، عن القاضي أبي البركات محمد بن محمد أبي الحاج البلفيقي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد

1- إتحاف الأخلاء: ص101

2- منصور بن علي المحلي أو الحلاوي، الشافعي، المعروف بالسطوحي، مؤرخ من أهل المحلة بمصر، سكن القاهرة، ثم القدس، فدمشق، وجاور المدينة المنورة، من آثاره: الدرر في شرح المقتضى من أخبار من مضى في التاريخ والتراجم، توفي بالمدينة سنة 1066هـ (معجم المؤلفين: ج13، ص17).

3- محمد بن محمد بن علي بن يعقوب البهاء أبو الفتح بن القاياني، قام بتدريس الفقه بالأشرفية برسباي وغيرها، توفي سنة 881هـ (الضوء اللامع: ج4، ص373).

4- عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبو حفص بن أبي الحسن الأنصاري، الوادياشي، الأندلسي، التكروري، المصري، الشافعي، ويعرف بابن الملقن وابن النحوي، له تصانيف كثيرة منها: تخريج احاديث الرافعي، وتذكرة الأحبار لما في الوسيط منم الأخبار، والمحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب، وشرح المنهاج وغير ذلك، توفي سنة 804هـ (الضوء اللامع: ج3، ص199).

5- إتحاف الأخلاء: ص101

الغافقي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي، عن محمد الحسن بن عطية الجابري، عنه[1].

- **سنده في عمدة الأحكام للمقدسي (600هـ)**: يرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ عبد الرحمن الخياري، عن الشمس الرملي، عن والده الشهاب الرملي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الحافظ أبي نعيم رضوان العقبي، عن الشرف رضوان أبو طاهر الربعي، عن الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي[2]، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم[3]، عن عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي[4].

- **سنده في الأربعين للنووي (676هـ)**: يرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن الشيخ عبد الرحمن الخياري، عن الشمس الرملي، عن والده الشهاب الرملي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن أبي إسحاق الشروطي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي الوعاظ، عن أبي الربيع سليمان بن سالم القوري، عن العلامة

1- الوجازة في الأثبات والإجازة: ص225

2- أبو محمد القاسم بن البهاء محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي، رحل وأمعن في طلب الحديث مع الإتقان والفضيلة، وخرج لنفسه معجما في سبع مجلدات، وله ثبت من أربع وعشرين مجلدا أثبت فيه كل من سمع عليه، توفي سنة 737هـ (فهرس الفهارس: ج1، ص219)

3- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي أبو العباس زين الدين، نساخ من شيوخ الحنابلة، له كتاب مشيخة، وتاريخ جمعه لنفسه، توفي بدمشق سنة 668هـ (الأعلام: ج1، ص145).

4- إتحاف الأخلاء: ص102

أبي الحسن علي ابن إبراهيم العطار[1]،عن الإمام النووي[2].

- **سنده في الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي (911هـ):** يرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن شيخه ياسين بن محمد الخليلي، عن عمه محمد غرس الدين الأنصاري، عن الشيخ حجازي الواعظ[3]، عن السيد يوسف الأرميوني[4]، عن جلال الدين السيوطي[5]، وكذلك يرويه محمد غرس الدين الأنصاري، عن السنهوري، ويرويه أيضا عن الشيخ علي الزبادي[6]، عن الشمس العلقمي[7]، عن مؤلفه[8].

- **سنده في ألفية العراقي (806هـ):** يرويه عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن شيخه أبي سالم العياشي، عن الشيخ ياسين بن محمد بن غرس الدين الشافعي الأنصاري، عن الشيخ محمد البابلي، عن الشيخ إبراهيم اللقاني، عن العلامة السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكرياء

1- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، علاء الدين ابن العطار. فاضل من أهل دمشق. له مصنفات منها: الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، وإحكام شرح عمدة الأحكام، وكتاب في فضل الجهاد، وآخر في حكم الاحتكار عند غلاء الأسعار وغير ذلك، توفي سنة 724هـ (الأعلام: ج4، ص251).

2- إتحاف الأخلاء: ص102

3- محمد بن محمد بن عبد الله الاكراوي القلقشندي، المعروف بمحمد حجازي الواعظ. فقيه، عالم بالتفسير والحديث، من كتبه: فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير للسيوطي، والقول المشروح في النفس والروح، والبرهان في أوقات السلطان، توفي بالقاهرة سنة 1035هـ (الأعلام: ج7، ص62).

4- جمال الدين يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسيني الأرميوني المصري الشافعي، وأرميون قرية بغربية مصر. من تلاميذ السيوطي، له كتب منها: أربعون حديثا تتعلق بسورة الإخلاص، وأربعون حديثا تتعلق بآية الكرسي، ورسالة في تجويد القرآن، توفي سنة 958هـ (الأعلام: ج8، ص240).

5- إتحاف الأخلاء: ص102 - 103

6- علي بن يحيى الزيادي المصري، نور الدين، فقيه انتهت إليه رياسة الشافعية بمصر، نسبته إلى محلة زياد بالبحيرة، من كتبه: حاشية على شرح المنهج لزكريا الأنصاري، توفي بالقاهرة سنة 1024هـ (الأعلام: ج5، ص32).

7- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي، شمس الدين، فقيه شافعي، عارف بالحديث، من تلاميذ السيوطي، من تآليفه: الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير، وقبس النيرين على تفسير الجلالين، ومختصر إتحاف المهرة بأطراف العشرة، وملتقى البحرين في الجمع بين كلام الشيخين وغير ذلك، توفي سنة 969هـ (الأعلام: ج6، ص195).

8- إتحاف الأخلاء: ص109

الأنصاري[1]، عن الحافظ ابن حجر، عن الصلاح محمد بن محمد الكري الصوفي الخازن[2]، عن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي[3].

- سنده في ما لابن حجر وتلميذه زكرياء الأنصاري والسيوطي والسخاوي من مؤلفات ومرويات: يرويها عن شيخه أبي الحسن الحريشي، عن أبي سالم العياشي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني يروي جميع ما ذكر من طرق منها: عن شيخه الإمام الغوث الختم سيدي صفي الدين أحمد بن محمد المدني المعروف بالقشاشي[4]، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي العباسي الشناوي المدني[5]، عن الشمس محمد الرملي وجماعة، عن السخاوي بما له، وعن الحافظ ابن حجر بما له، وعن الحافظ السيوطي بما له[6].

- سنده في مرويات ومؤلفات ابن عبد البر (463هـ): يرويها عن شيخه علي بن أحمد الحريشي، عن عبد القادر بن علي الفاسي، عن عمه عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن محمد بن قاسم القصار الفاسي، عن أحمد بن الحسن التسولي، عن محمد بن أحمد بن غازي المكناسي، عن محمد بن أبي القاسم بن يحيى بن أحمد السراج، عن أبيه، عن جده أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسن الحميري، عن أحمد القباب الفاسي، عن يحيى بن محمد بن عمر بن رشيد، عن أبيه الحافظ

1- إتحاف الأخلاء: ص110

2- محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الصلاح بن العز بن البدر الحكري، القاهري، الشافعي، الصوفي الخازن، ويعرف بالصلاح الحكري، لازم الزين العراقي، توفي سنة 862هـ (الضوء اللامع: ج4، ص398).

3- إتحاف الأخلاء: ص127

4- أحمد بن محمد بن يونس، صفي الدين الدجاني القشاشي، متصوف فاضل، أصله من القدس من آل الدجاني، انتقل جده يونس إلى المدينة، وكان متصوفا متقشفا، فاحترف بيع القشاشة وهي سقط المتاع فعرف بالقشاشي، واشتهر بها حفيده أحمد، ممن تصانيفه: شرح الحكم العطائية، وحاشية على المواهب اللدنية، والدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، توفي سنة 1071هـ (الأعلام: ج1، ص239).

5- أحمد بن علي بن أحمد بن عبد القدوس بن محمد الشناوي أبو المواهب، المصري، المدني، الشهير بالحنائي، من تصانيفه: الإرشاد إلى سبيل الرشاد، وإفاضة الجود في وحدة الوجود، وإقليد الفريد في تجريد التوحيد وغير ذلك، توفي بالمدينة سنة 1028هـ (هدية العارفين: ج1، ص83).

6- إتحاف الأخلاء: ص125 - 126

العلامة محب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رشيد، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن رزين التجيبي التونسي، عن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي ابن الأبار، عن الإمام الحافظ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال، عن الإمام المحدث أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الجذامي المري الأندلسي، عن حافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر[1].

1- الوجازة في الأثبات والإجازة: ص222

المطلب الثاني: الإجازات التي حظي بها من شيوخه والإجازات التي أجاز بها تلاميذه

حظي الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي بإجازات كثيرة من عدة مشايخ ممن كتبوا له بخط أيديهم، فأجازوه بالرواية عنهم في كل ما أخذوه عن مشايخهم، من ذلك:

- إجازة شيخه أبو القاسم أحمد بن سليمان له، وكتب له بخط يده[1].

- إجازة شيخه أبو عبد الله محمد ابن زكري له، وكتب له بخط يده[2].

- إجازة شيخه أبو الحسن علي الحريشي له، وكتب له بخط يده قرب خروجه إلى الحج[3].

- إجازة شيخه أبو العباس أحمد بن المبارك له، وكتب له بخط يده[4].

- إجازة شيخه أبو عبد الله محمد جسوس له، وكتب له بخط يده[5].

- إجازة شيخه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني له، وكتب له بخط يده[6]، وأذن له في كل مروي ومسموع له على الشرطية المعروفة عندهم[7].

- إجازة شيخه محمد بن قاسم جسوس له، وكتب له بخط يده[8].

- إجازة شيخه أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي له، وكتب له بخط يده[9].

وسنكتفي بسرد إجازتين من إجازات مشايخه له كنموذج على ذلك، واخترناهما لأنهما صدرتا من أشهر مشايخه اللذين لازمهما كثيرا:

1- فهرسة الحافظ العراقي: ص45

2- نفسه: ص46

3- نفسه: ص46

4- نفسه: ص47

5- نفسه: ص47

6- نفسه: ص47

7- نفسه: ص52

8- نفسه: ص56

9- نفسه: ص67

المبحث الثاني: أثره في علم التخريج ودراسة الأسانيد

المطلب الأول: تخريج الحديث وبيان مرتبته

المطلب الثاني: التراجم والأنساب وبيان أحوال الرجال

المطلب الأول: تخريج الحديث وبيان مرتبته

عُرف الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي بتفوقه على أهل عصره في الضبط والتخريج وبيان مرتبة الحديث، فقد كانت له دراية تامة بطرق الأحاديث، ورواتها، ودرجاتها من الصحة والضعف، فمع عزوه الأحاديث إلى مظانها الأصلية أو الفرعية[1] بأمانة. كان يذكر أيضا الشواهد والمتابعات معزوة إلى مظانها، ويميز بين مقبولها من مردودها، ولا أدل على ذلك من مجموع رسائله التي أفردها في الكلام عن بعض الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس في وقته، وتدوولت في كتب التفسير والترغيب والترهيب والتاريخ والشروح، وسنذكر في هذا المطلب بعض الأحاديث التي تكلم عنها الحافظ العراقي تخريجا وحكما، كأمثلة على دقته المتناهية في علم التخريج:

- تخريج حديث البسملة (كل أمر لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر)[2]:

غالبا ما يركز الحافظ أبو العلاء على أشهر من خرج الحديث، لذلك صدر كلامه على هذا الحديث بالعزو إلى جامع السيوطي، فقال: "أورده الأسيوطي في الجامع[3] من عند الحافظ عبد القادر

1- التخريج في اصطلاح المحدثين هو: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية المسندة، فإن تعذرت فإلى الفرعية المسندة، فإن تعذرت فإلى الناقلة عنها بأسانيدها، مع بيان مرتبة الحديث غالبا (التخريج ودراسة الأسانيد لحاتم بن عارف الشريف: ص2).

- أجوبة حديثية للحافظ إدريس العراقي، تحقيق بدر العمراني، مجلة لسان المحدث، العدد 2، ص28.

- أورده بلفظ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع" وقال: "الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة. ره العظيم آبادي – في عون المعبود شرح سنن أبي داود - وقال: وهو حديث حسن" (جمع الجوامع أو الجامع الكبير يوطي: ج1، برقم 655).

الرُّهَاوِي في أربعينه[1]. وكذا في الجامع الصغير[2]، قال شارحه المناوي[3]. وكذا الخطيب في تاريخه[4].ولهذين عزاه غير واحد، وأخرجه أيضا ابن بشكوال في فوائده[5]، وابن السبكي في طبقاته[6] ".

ثم بين ضعفه بقوله: "ومدار طرقهم على رجل[7]، قال بعض الحفاظ فيه: ليس بشيء، وآخر[8]: جهله الحافظ ابن حجر، وآخر[9]: ضعيف، ولأجل هذا جزم الحافظ ابن حجر بأن سنده واه، وهو الشديد الضعف، ولا يعمل به حتى في فضائل الأعمال حسبما تقرر في كتب المصطلح والتواريخ".

- تخريج حديث الحمدلة (كل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع)[10]:

قال الحافظ العراقي: "وأما حديث الحمدلة فخرجه جمع[11] ". وحسنه مرجحا جزم ابن الصلاح

1- قال النووي في شرحه على صحيح مسلم بعد أن ذكر روايات هذا الحديث: "روينا كل هذه في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي، سماعا من صاحبه الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري عنه. وروينا فيه أيضا من رواية كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه، والمشهور رواية أبي هريرة، وهذا الحديث حسن رواه أبو داود وابن ماجه في سننهما، ورواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة، روي موصولا ومرسلا، ورواية الموصول إسنادها جيد" (شرح النووي على مسلم: ج1، ص43).

2- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: ج2، برقم 6284

3- فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج5، ص18

4- وجدته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي بلفظ (بحمد الله): ج4، ص218، وقال الشيخ أحمد بن الصديق: "وإنما الذي أخرجه الخطيب في الجامع لآداب الراوي والسامع" (الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة)

5- الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة لابن بشكوال: ج1، ص138

6- طبقات الشافعية الكبرى: ج1، ص12

7- هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي النهشلي البغدادي، قال الأزهري: ليس بشيء (سير أعلام النبلاء: ج32، ص156).

8- هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن صالح تُكلم فيه، وقيل محمد بن صالح بن جعفر وفيه جهالة (لسان الميزان: ج5، ص104).

9- هو مبشر بن إسماعيل تُكلم فيه بلا حجة، خرج له البخاري مقرونا بآخر (ميزان الاعتدال: ج3، ص433).

10- أجوبة حديثية للحافظ إدريس العراقي، مجلة لسان المحدث، العدد 2، ص29

11- النسائي في الكبرى: ج6 برقم 10328، وابن حبان في صحيحه: ج1، برقم 1، والطبراني في المعجم الكبير: ج13 برقم 1549، والدارقطني في السنن: ج2، برقم 896 والبيهقي في السنن الكبرى: ج3، برقم 5559.

فقال: "ومدار طرقه على رجل[1]: خرج له مسلم في الشواهد[2]، واختلف فيه، فضعفه ابن معين[3] وغيره[4]، وقال أحمد: منكر الحديث جدا[5]، نقله الذهبي وغيره، وصحح له الترمذي[6]، وابن حبان[7]، وهو من تساهله، إذ يسمي الحسن صحيحا كهذا، والصواب: ما جزم به ابن الصلاح من أنه حسن[8]، وتبعه الأسيوطي[9]، وممن صححه أيضا: أبو عوانة[10]، قال الحافظ ابن حجر: وفي إسناده مقال[11]"

- الحكم على حديث الحمدلة مع زيادة الصلاة : (كل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة)[12]:

حكم عليه بأنه حديث موضوع مع هذه الزيادة، فقال: "**تفرد بذكر الصلاة فيه**: إسماعيل بن أبي زياد[13]، وهو ضعيف جدا، لا يعتبر بروايته ولا بزيادته[14]،وقال ابن حبان: هو دجال[15]، وقال الدارقطني:

1- قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري (تهذيب الكمال: ج23، ص581).

2- صحيح مسلم: ج3، برقم 1591

3- سئل يحيى بن معين عن قرة بن عبد الرحمن فقال: ضعيف الحديث (الجرح والتعديل: ج7، ص132).

4- قال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير (الجرح والتعديل: ج7، ص132).

5- الجرح والتعديل: ج7، ص132

6- جامع الترمذي: ج1 برقم 297: عن قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "حذف السلام سنة" قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

7- مقدمة صحيح ابن حبان: باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى: ج1 برقم 1

8- قال ابن السبكي: وقضى ابن الصلاح بأن الحديث حسن، دون الصحيح وفوق الضعيف، محتجا بأن رجاله رجال الصحيحين سوى قرة، قال: فإنه ممن انفرد مسلم عن البخاري بالتخريج له، وأنا أقول: لم يخرج له مسلم إلا في الشواهد مقرونا بغيره (طبقات الشافعية الكبرى: ج1، ص9).

9- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: ج2 برقم 6283

10- مسند أبي عوانة: المقدمة، ص9

11- قال ابن حجر: وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله، وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية (فتح الباري: ج8، ص220)

12- أجوبة حديثية للحافظ إدريس العراقي، مجلة لسان المحدث، العدد 2، ص30

13- إسماعيل بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد السكوني، قاضي الموصل، قال ابن عدي: منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، إما إسنادا وإما متنا (تهذيب الكمال: ج3، ص96)

14- وهو كما ذكر السيوطي في الجامع الكبير: ج1 برقم 657

15- قال ابن حبان: إسماعيل بن زياد شيخ دجال، لا يحل ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه (المجروحين: ج1، ص129)

يضع الحديث[1]، ونقل في الجمع[2] في مواضع ما نصه: كذاب، وحينئذ فحديثه موضوع جدا، حسبما ما هو موضوع في كتب المصطلح".

- تخريج حديث ابن عباس رضي الله عنه (الذبيح إسماعيل عليه السلام)[3]:

قال: "أورده الأسيوطي في الدر المنثور[4] من عند جمع مخرجين له، ومن جملتهم الحاكم في المستدرك[5]، وقال: بسند ضعيف، وقال في تلخيص المستدرك:

إسناده واه[6] أي ساقط".

- تخريج حديث رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للمولى جل جلاله[7]:

قال: "أورده الأسيوطي في الخصائص الكبرى من عند أحمد، قال: بسند صحيح[8]، وأورده في تكميله لتفسير المحلي[9] من عند الحاكم في المستدرك[1]، ولفظ المتن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وسلم: (رأيت ربي عز وجل). والذي وجدت في تلخيص المستدرك للذهبي عن ابن عباس قال: رأى محمد

1- قال الدارقطني: يضع كذاب متروك (الضعفاء والمتروكين: ص10 برقم 83)

2- جمع الجوامع للسيوطي، وقال فيه: متروك يضع الحديث (ج1، ص465)

3- أجوبة حديثية للحافظ إدريس العراقي، مجلة لسان المحدث، العدد 2، ص31

4- وكذلك أورده السيوطي مرفوعا بلفظ: قال معاوية بن أبي سفيان: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي فقال: يا رسول الله خلفت الكلأ يابسا والماء عابسا، هلك العيال وضاع المال، فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه، فقال القوم: من الذبيحان يا أمير المؤمنين، قال: إن عبد المطلب لما حفر زمزم، نذر لله إن سهل حفرها أن ينحر بعض ولده، فلما فرغ أسهم بينهم وكانوا عشرة، فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه، فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا: أرض ربك وأفد ابنك، ففداه بمائة ناقة، فهو الذبيح وإسماعيل الثاني (الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج12، ص435)

5- المستدرك: ج2 برقم 4034

6- قال الذهبي عن حديث ابن عباس موقوفا: على شرط البخاري ومسلم، وقال عن حديث معاوية مرفوعا: إسناده واه (المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي: ج2، ص604)

7- أجوبة حديثية للحافظ إدريس العراقي، مجلة لسان المحدث، العدد 2، ص31

8- الخصائص الكبرى: ج1، ص266

9- تفسير الجلالين: ج5، ص39

ربه[2]. أخرجه من طريقين، وهو في صحيح البخاري هكذا. وأما أحمد فقد أخرجه من طريق حماد بن سلمة[3]، وقد أنكروه عليه. قال في الميزان: وهذا أنكر ما أتى به حماد بن سلمة. قال الذهبي: وهذه الرؤيا رؤية منام[4].

قلت: المروي من طريق عن ابن عباس وقفه، وهو الذي في صحيح البخاري[5]" إلى أن قال: "والحاصل أنه رُوي عنه موقوفا، وهي رواية الأكثر، ومرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنكرت".

- تخريج حديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[6]:

قال: " **لم يصح**، فطلب مني بيان ذلك، فقلت والله المستعان: **ذكره** ابن أبي جمرة في شرح البخاري، وسبقه القاضي عياض في الشفا معلقا[7]، وسبقه شيخه ابن رشد فأورده كذلك في البيان والتحصيل[8]، وأورده الرافعي في الشرح[9]، قال الحافظ ابن حجر في تخريجه: أخرجه عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي، عن نافع، عن ابن عمر، وحمزة ضعيف جدا[10]. **وأقول:** قال الترمذي

10- ورد موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال: هي رؤيا عين ليلة أسري به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. وعلق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري (المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي: ج2 برقم 3380)

1- ولفظه عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سئل هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، رأى كأن قدميه على خضرة دون ستر من لؤلؤ. فقلت: يا ابن عباس أليس يقول الله: "لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ"، قال: يا لا أم لك. ذاك نوره وهو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعلق الذهبي في التلخيص: بل إبراهيم متروك (المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي: ج2 برقم 3234)

2- مسند أحمد: ج1 برقم 2580

3- ميزان الاعتدال: ج1، ص594

4- ولفظه عن ابن عباس رضي عنهما في قوله: "وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ" قال: هي رؤيا عين أُرِيَها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس (صحيح البخاري: ج1، برقم 3888)

5- مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء الفاسي، تحقيق عبد الحميد العقرة: ص51

6- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج2، ص53

7- البيان والتحصيل: ج10، ص122

8- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي: ج4، ص462

9- تلخيص الحبير: ج4، ص463

في الجامع: ضعيف في الحديث[1]، وقال ابن حبان في ذيل الضعفاء: ينفرد عن الثقات بالموضوعات، قال ابن معين: ليس بشيء[2]، انتهى. وأورد حديثه ابن الجوزي في الموضوعات وقال: يضع الحديث[3]، وفي مقتضب التهذيب للذهبي: تركوه[4].

ولفظ المتن عند غيره: (مثل أصحابي كالنجوم يهتدى، فبأيهم اقتديتم اهتديتم) ورجاله سوى النصيبي ثقات" ثم بين ضعف باقي طرقه التي جاءت بألفاظ متقاربة.

- تخريج حديث (من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان)[5]:

فقال بأن كل ما يروى في إحياء الليالي الخمس ورد في أحاديث ضعيفة بل شديدة الضعف واهية، فبين ذلك بتفصيل، ثم قال: "فهذه أسانيد واهية، ولذا أورد ابن الجوزي هذه الأحاديث في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية[6] ".

- تخريج حديث (من وسع على عياله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر السنة)[7]:

بين أنه حديث غير ثابت فقال: " قال الزركشي في جزئه في الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث، ما نصه: **لا يثبت**[8]، وسبقه ابن الجوزي

1- جامع الترمذي: ج10، حديث رقم 2931

2- المجروحين: ج1، ص270

3- قال أحمد: هو مطروح الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء لا يساوي فلسا، وقال ابن عدي: يضع الحديث، وقال ابن حبان: لا يحل الرواية عنه، وقال الدارقطني: متروك (الموضوعات: ج3، ص34)

4- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ج1، ص351

5- مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء الفاسي: ص75

6- العلل المتناهية: ج2، ص562

7- مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء الفاسي: ص95

8- قال الزركشي: قال الدارقطني: إنما يروى هذا من قول محمد بن المنتشر، الحديث غير محفوظ، ولا يثبت (التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ص188)

في الموضوعات[1] حسبما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي[2]، وسبقهما العقيلي ولفظه: لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند، وإنما هو في حديث مرسل من رواية إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن النبي صلى الله عليه وسلم[3] ". ثم بين أن الحديث أخرجه ابن حبان[4]، وابن عدي[5]، والبيهقي[6]، والطبراني[7].

- تخريج حديث (أفضل العمل الحال المرتحل)، قيل: ما الحال المرتحل؟ قال: (الختم والفتح)[8]:

فبين أن الحديث "ورد بسند معضل أخرجه محمد بن نصر من طريق عبد الله بن المبارك، أخبرنا رجل من أهل الإسكندرية عنه صلى الله عليه وسلم[9] – فذكر الحديث – أورده الأسيوطي في جمع الجوامع هكذا[10] "، وبين أن ابن الجزري أورده في النشر مرسلا عن زيد بن أسلم[11]، كما أورده مرسلا عن زرارة بن أوفى[12]، وقد أخرجه قبله الترمذي[13]، ووصله بذكر ابن عباس، وفي السند صالح المري.

1- الموضوعات: ج2، ص118

2- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص95

3- الضعفاء الكبير: ج6، ص204

4- المجروحين: ج3، ص97

5- مختصر الكامل في الضعفاء: ص565

6- قال البيهقي: تفرد به هيصم عن الأعمش (شعب الإيمان: ج5، ص331)

7- المعجم الكبير: ج8، ص404 برقم 9864

8-- مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء الفاسي: ص142

9- ورواه موصولا في قيام رمضان: ص88

10- جمع الجوامع: ج1 برقم 681

11- النشر في القراءات العشر: ج2، ص491

12- النشر في القراءات العشر: ج2، ص488

13- جامع الترمذي: ج11 برقم 3200

قال: "وقد رواه موصولا من طريقه أيضا الحكيم الترمذي في نوادر الأصول[1]، ومحمد بن نصر[2]، و الطبراني[3]، و ابن مردويه، و أبو الشيخ[4]، و الحاكم[5]، وأبو نعيم[6]، والبيهقي[7]، وابن غلبون[8] "، وبين ضعف هذا الحديث من كل طرقه.

- تخريج حديث (من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح)[9]:

قال: "وهذا الحديث أورده الحافظ الناقد زكي الدين المنذري بصيغة التمريض[10] التي لا تبلغ الحسن فضلا عن الصحة، من معجمي الطبراني الكبير[11] والأوسط[12]، ومن عند الطبراني أورده آخر الحفاظ جلال الدين الأسيوطي في كتاب جمع الجوامع[13] الذي جمع كل مؤلف جامع، وعزاه أيضا لأبي نعيم في الحلية[14]، والخطيب[15]، وابن النجار. وقال في أول الكتاب: وكل ما عزى للخطيب وابن النجار

1- نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ج3، ص257

2- مختصر قيام الليل: ص260

3- المعجم الكبير: ج10، ص313 برقم 12612

4- في كتابه فضائل الأعمال (النشر في القراءات العشر: ج2، ص490)

5- المستدرك: ج1 برقم 2088

6- حلية الأولياء: ج2، ص260

7- شعب الإيمان: ج3 برقم 1846

8- التذكرة في القراءات الثمان: ج2، ص657

9- مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء الفاسي: ص161

10- الترغيب والترهيب: ج2 برقم 2528، قال:" ورُوِي عن ابن عباس رضي الله عنهما"

11- المعجم الكبير: ج9 برقم 11347

12- المعجم الأوسط: ج1، برقم 235

13- جمع الجوامع: ج1 برقم 5868

14- قال أبو نعيم: هذا حديث غريب، من حديث عكرمة وجعفر ومعاوية، تفرد به هاني بن المتوكل الاسكندراني (حلية الأولياء: ج3، ص206)

15- تاريخ بغداد: ج8، ص338

في تاريخه فهو ضعيف، فيستغني بالعزو إليهما عن بيان ضعفه[1] " ثم بين أن الحديث أخرجه الدارقطني في أفراده[2]، وابن بشكوال في فوائده[3] من طريق لا تصح.

- تخريج حديث (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر)[4]:

قال: " أورده الحافظ عبد العظيم المنذري في الترغيب والترهيب في كتاب الصلاة، في الترهيب من ترك الصلاة تعمدا، وإخراجها عن وقتها تهاونا[5]، وعزاه إلى الحاكم في المستدرك[6]، وعزاه له أيضا السيوطي في جمع الجوامع[7]، وزاد قبله: الترمذي في جامعه[8]، والطبراني في الكبير[9]، وأخرجه أيضا العقيلي[10]، وابن حبان[11] كلاهما في الضعفاء، وابن شاهين، ومن عنده ابن الجوزي في الموضوعات[12]،

1- جمع الجوامع: ج1، ص44

2- قال الدراقطني: غريب من حديثه عن عكرمة، تفرد به هاني بن المتوكل عن معاوية بن صالح عنه (أطراف الغرائب والأفراد: ج3 برقم 2496)

3- الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة لابن بشكوال وهو مطبوع بتحقيق عبد العزيز بن عبد الرحمن شاكر، طبعة دار ابن حزم 1437هـ. ومنه أجزاء مفقودة كما ذكر المحقق في مقدمة الكتاب: ص124، ولعل هذا الحديث أخرجه ابن بشكوال في أحد الأجزاء المفقودة.

4- مجموع رسائل الحافظ أبي العلاء الفاسي: ص171

5- الترغيب والترهيب: ج1 برقم 836

6- من طريق حنش بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس، قال الحاكم: حنش بن قيس الرحبي يقال له: أبو علي من أهل اليمن، سكن الكوفة، ثقة، وقد احتج البخاري بعكرمة، وهذا الحديث قاعدة في الزجر عن الجمع بلا عذر ولم يخرجاه. وعلق الذهبي معقبا على توثيق الحاكم لحنش: بل ضعفوه (المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي: ج1 برقم 1020)

7- جمع الجوامع: ج1، برقم 4701

8- قال الترمذي: وحنش هذا هو أبو علي الرحبي، وهو حسين بن قيس وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره (جامع الترمذي: ج1 برقم 188)

9- المعجم الكبير: ج9 برقم 11375

10- الضعفاء الكبير: ج2، ص201 برقم 394

11- المجروحين: ج1، ص243

12- الموضوعات: ج2، ص101

وأخرجه الدارقطني[1] أيضا كما في اللآلئ الكبرى[2]، والبيهقي[3] كما فيه أيضا وفي التعقبات[4]، قلت: وقد أخرجه أيضا الدارقطني في الأفراد[5] "، ثم تكلم عن طرقه وأسانيده بتفصيل.

ومن آثاره في تخريج الأحاديث والحكم عليها، تخريجه لأحاديث مسند الشهاب للقضاعي على هامش شرح أبي مدين الفاسي، من أمثلة ذلك:

- **تخريج حديث (المجالس بالأمانة)[6]:**

ذكر الحافظ أبو العلاء بأنه صالح، أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق[7]، والخطيب في التاريخ[8]، وأورده في الجمع[9]، والدارقطني في الأفراد، وقال: تفرد به حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده[10]، وبعد أن أورد ما قاله الذهبي عن حسين بن عبد الله بن ضميرة[11]، ذكر لهذا الحديث طريقا أخرى بلفظ: (المجالس بالأمانة إلا ثلاثة: مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) قال الحافظ: "عند أبي داود في سننه عن جابر[12]، زاد في الجمع[13] والبيهقي في سننه[14]، وسكت عليه فهو صالح عند أبي داود).

1- سنن الدارقطني: ج2 برقم 1475

2- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص21هـ

3- قال البيهقي: تفرد به حسين بن قيس أبو علي الرحبي المعروف بحنش، وهو ضعيف عند أهل النقل لا يحتج بخبره (السنن الكبرى: ج3 برقم 5350)

4- النكت البديعات على الموضوعات: ص72

5- أطراف الغرائب والأفراد:ج3 برقم 2508

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 14

7- مكارم الأخلاق: ج2، ص205 برقم 661

8- تاريخ بغداد: ج11، ص169

9- جمع الجوامع للسيوطي: ج1 برقم 98

10- أطراف الغرائب والأفراد: ج1، ص220

11- ميزان الاعتدال: ج1، ص538

12- سنن أبي داود: ج4 برقم 4871

13- جمع الجوامع: ج1 برقم 99

14- السنن الكبرى: ج10 برقم 20951

ومن نماذج حكمه على الأحاديث على هامش شرح أبي مدين:

- حديث (المستشار مؤتمن)[1]: صالح حسن[2].

- حديث (العدة عطية)[3]: ضعيف[4].

- حديث (الحرب خدعة)[5]: متفق عليه متواتر[6].

- حديث (الندم توبة)[7]: صحيح[8].

- حديث (الجماعة رحمة والفرقة عذاب)[9]: ضعيف لكن له شواهد[10].

- حديث (الأمانة غنى)[11]: ضعيف[12].

1- سنن أبي داود: ج4 برقم 5130، سنن الترمذي وقال: هذا حديث حسن ج5 برقم 2822، سنن ابن ماجه: ج4 برقم3745، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ج2، ص385

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 14

3- المعجم الأوسط: ج2 برقم 1752، مصنف عبد الرزاق: ج11 برقم 20026، حلية الأولياء: ج8، ص259 وقال أبو نعيم في غريب من حديث الأعمش تفرد به الفزاري ولا أعلم رواه عنه إلا بقية، والحديث ضعفه الألباني في سلسة الأحاديث الضعيفة: ج4 برقم 1554

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 15

5- صحيح البخاري: ج4 برقم 3030، صحيح مسلم: ج5 برقم 4637، وأورده محمد بن جعفر الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ص143 برقم 148

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 16

7- سنن ابن ماجه: ج5 برقم 4252، مسند أحمد: ج1 برقم 3568، سنن البيهقي: ج10 برقم 21067، المستدرك للحاكم وعلق الذهبي في التلخيص: صحيح (ج4 برقم 7612)

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 16

9- السنة لابن أبي عاصم: ج1 برقم 93، أمثال الحديث للاصبهاني: ج1 برقم 99، الإبانة الكبرى لابن بطة: ج1 برقم 117، وحسنه الألباني لشواهده في ظلال الجنة: ج1 برقم 93

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

11- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص92 برقم 280، قال الألباني: ضعيف رواه القضاعي في مسند الشهاب عن يزيد لرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعا، ويزيد وهو ابن أبان الرقاشي ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (السلسلة ضعيفة: ج4 برقم 1555)

1- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

- حديث (الدين النصيحة)[1]: صحيح[2].

- حديث (الحسب المال والكرم التقوى)[3]: صحيح[4].

- حديث (الخير عادة والشر لجاجة)[5]: حسن[6].

- حديث (السماح رباح والعسر شؤم)[7]: حسن[8].

- حديث (الحزم سوء الظن)[9]: حسن بشواهد[10].

- حديث (الولد مبخلة مجبنة)[11]: صحيح[12].

- حديث (البذاء من الجفاء والجفاء من النار)[13]: صحيح[14].

1- صحيح مسلم: ج1 برقم 205

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

3- سنن الترمذي: ج5 برقم 3271 وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سلام بن أبي مطيع، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ج1 برقم 5489

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

5- سنن ابن ماجه: ج1 برقم 221، صحيح ابن حبان: ج2 برقم 310، المعجم الكبير: ج14 برقم 16269، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: ج1 برقم 221

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

7- الجامع الصغير للسيوطي: ج1 برقم 4824، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ج15 برقم7097

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

9- الجامع الصغير للسيوطي: ج1 برقم 3815، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ج14 برقم 6525

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 17

11- سنن ابن ماجه: ج4 برقم 3666، مسند احمد: ج4 برقم 17598، المستدرك للحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص: ج3 برقم 4771، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ج1 برقم 3752

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 18

13- صحيح ابن حبان: ج13 برقم 5704، المستدرك للحاكم وقال: وله شاهد ثان على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي في التلخيص: ج1 برقم 171، شعب الإيمان: ج8 برقم 5763، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ج1 برقم 5510 بلفظ: (الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار)

١٤- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 18

- حديث (الدين شين الدين)[1]: منكر[2].

- حديث (التدبير نصف العيش)[3]: حسن[4].

- حديث: (حسن السؤال نصف العلم)[5]: ضعيف[6].

- حديث (الرضاع يغير الطباع)[7]: منكر جدا[8].

- حديث (البركة مع أكابركم)[9]: صحيح[10].

- حديث (ملاك العمل خواتمه)[11]: ضعيف[12].

- حديث (كرم الكتاب ختمه)[13]: لم أعرف مرتبته[14].

1- معرفة الصحابة لأبي نعيم: ج17 برقم 5435، كشف الخفاء: ج1 برقم 1326، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج1 برقم 472)

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 19

3- جمع الجوامع بلفظ (التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين): ج1 برقم 22، كشف الخفاء: ج1 برقم 962، وقال العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين (ج4 برقم 3019)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ج1 برقم 6255

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 19

5- إصلاح المال لابن أبي الدنيا موقوفا عن الحسن قال: حسن السؤال نصف العلم والرفق نصف العيش وما على امرئ في اقتصاد (ص175 برقم 170)، وقال الشيخ الألباني: موضوع (ضعيف الجامع: ج1 برقم 5094)

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 20

7- معجم ابن الأعرابي: ج1 برقم 216، مسند الفردوس للديلمي: ج2 برقم 3299، قال الألباني: منكر جدا (السلسلة الضعيفة: ج4 برقم 1561)

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 20

9- صحيح ابن حبان: ج2 برقم 559، المعجم الأوسط: ج9 برقم 8991، حلية الأولياء: ج8، ص171، المستدرك وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (ج1 برقم 210)

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 21

11- وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ج1 برقم 3164

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 21

13- المعجم الأوسط بلفظ (كرامة الكتاب ختمه): ج4 برقم 3872 وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا محمد بن مروان، تفرد به يحيى بن طلحة، كشف الخفاء: ج2 برقم 1923، وقال الألباني في السلسة الضعيفة: موضوع (ج4 برقم 1567)

14- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 21

- حديث (الشباب شعبة من الجنون)[1]: ضعيف[2].

- حديث (القناعة مال لا ينفد)[3]: واه[4].

- حديث (الأمانة تجر الغنى والخيانة تجر الفقر)[5]: حسن[6].

- حديث (الصبحة تمنع الرزق)[7]: ضعيف جدا[8].

- حديث (كفارة الذنب الندامة)[9]: ضعيف[10].

- حديث (الشاهد يرى ما لا يرى الغائب)[11]: حسن أو صحيح[12].

- حديث (الدال على الخير كفاعله)[13]: حسن أو صحيح[14].

1- اعتلال القلوب للخرانطي بلفظ: الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان (ج1 برقم 193)، وضعفه الألباني في السلسة الضعيفة: ج5 برقم 2464

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 22

3- المعجم الأوسط: ج7 برقم 6922، أمثال الحديث للاصبهاني: ص31 برقم 74، الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين: ج1 برقم 306، الضعفاء الكبير للعقيلي: ج4 برقم 871، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج8 برقم 3907)

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 24

5- معاني الأخبار للكلاباذي بلفظ (الأمانة تجر الرزق): ص159، جمع الجوامع: برقم 124، وقال المناوي في فيض القدير: إسناده حسن (ج3، ص183)

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 24

7- مسند أحمد وعلق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدا شبه موضوع (ج1 برقم 530)، شعب الإيمان للبيهقي وقال: وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة تفرد بهذا الحديث وخلط في إسناده (ج6 برقم 4402)

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 24

9- مسند أحمد وعلق شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف (ج1 برقم 2623)، المعجم الكبير: ج10 برقم 12624، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ج5 برقم 2236

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 27

11- مسند أحمد وعلق شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره رجاله ثقات لكن محمد بن عمر وهو ابن علي بن أبي طالب لم يدرك جده (ج1 برقم 628)، مسند البزار: ج2 برقم 634، حلية الأولياء: ج3، ص177، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ج4 برقم1904

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 28

13- سنن أبي داود: ج4 برقم 5131، سنن الترمذي: ج5 برقم 2670، مسند أحمد وعلق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره ج5 برقم 22414)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ج1 برقم116

14- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 28

- حديث (ساقي القوم آخرهم شربا)[1]: صحيح[2].

- حديث (موت الغريب شهادة)[3]: ضُعِيف[4].

- حديث (كل معروف صدقة)[5]: متفق عليه[6].

- حديث (مداراة الناس صدقة)[7]: صحيح[8].

- حديث: (صدقة السر تطفئ غضب الرب)[9]: ضعيف أو حسن[10].

- حديث (التائب من الذنب كمن لا ذنب له)[11]: حسن[12].

- حديث (الظلم ظلمات يوم القيامة)[13]: متفق عليه[14].

- حديث (كثرة الضحك تميت القلب)[15]: صحيح[16].

1- صحيح مسلم: ج2 برقم 1594

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 28

3- مسند أبي يعلى: ج4 برقم 2381، المعجم الكبير: ج9 برقم 10871، حلية الأولياء لأبي نعيم وقال: غريب من حديث عمر لم نكتبه إلا من هذا الوجه (ج5، ص119)، شعب الإيمان: ج12 برقم9426، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع (ج1 برقم 425)

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 29

5- صحيح البخاري: ج8 برقم 6021، صحيح مسلم: ج3 برقم 2375

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 31

7- صحيح ابن حبان: ج2 برقم 471، المعجم الأوسط: ج1 برقم 463، شعب الإيمان: ج11 برقم 8087، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ج10 برقم 4508

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 31

9- المعجم الأوسط: ج3 برقم 3450، حلية الأولياء: ج3، ص135، شعب الإيمان: ج5 برقم 3168، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ج2 برقم 7207

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 32

11- سنن ابن ماجه: ج5 برقم 4250، سنن البيهقي: ج10 برقم 21070، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ج1 برقم 5319

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 33

13- صحيح البخاري: ج3 برقم 2447، صحيح مسلم: ج8 برقم 6741

14- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 34

15- سنن الترمذي: ج4 برقم 2305، سنن ابن ماجه: ج5 برقم 4193، مسند أحمد: ج2 برقم 8081 وعلق شعيب الأرنؤوط: حديث جيد، الأدب المفرد: ص98 برقم 253 وعلق الألباني: صحيح

16- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 34

- حديث (العلماء أمناء الله على خلقه)[1]: ضعيف[2].

- حديث (الجنة تحت ظلال السيوف والجنة تحت أقدام الأمهات)[3]: صحيحان[4].

- حديث (الدعاء بين الآذان والإقامة لا يرد)[5]: صحيح[6].

- حديث (المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم)[7]: صحيح[8].

- حديث (هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه)[9]: موضوع[10].

- حديث (تحفة المؤمن الموت)[11]: صحيح[12].

- حديث (علم الإيمان الصلاة)[13]: ضعيف له شواهد[14].

1- معجم ابن الأعرابي: ج2 برقم 575، مسند الفردوس: ج3 برقم 4210، العلل لابن أبي حاتم: ج2، ص137 وقال: قال أبي: هذا حديث منكر يشبه أن يكون في الإسناد رجل لم يسم وأسقط ذلك الرجل، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ج17 برقم 8320

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 34

3- حديث (الجنة تحت ظلال السيوف) أخرجه البخاري في صحيحه: ج4 برقم 2818، ومسلم في صحيحه: ج5 برقم 4640، وحديث (الجنة تحت أقدام الأمهات) أخرجه البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي: ص461 برقم 1714. وابن عدي في الكامل: ص325، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج2 برقم 593

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 35

5- سنن النسائي: ج9 برقم 9812، صحيح ابن خزيمة: ج1 برقم 425وعلق الأعظمي: إسناده صحيح، مسند البزار: ج14 برقم 7585 وقال: وهذا الحديث رواه جماعة عن أنس منهم التيمي وغيره

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 37

7- المعجم الكبير: ج20 برقم 1414، المستدرك للحاكم: ج1 برقم 24 وقال: لم يخرجاه، تعظيم قدر الصلاة: ج2، ص715، الأربعون للطوسي: ص2

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 40

9- أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني: ج7 برقم 40574، الفوائد لأبي القاسم الرازي: ج2 برقم 1142، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج2 برقم 594)

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 44

11- المستدرك للحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي على أحد رجال سنده: ابن زياد هو الافريقي ضعيف (ج4 برقم 7900)، حلية الأولياء: ج8، ص185، شعب الإيمان: ج12 برقم 9418، الزهد لابن المبارك: ص212 برقم 599، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ج14 برقم 6890

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 44

1- الضعفاء الكبير للعقيلي: ج4 برقم 863، الترغيب لابن شاهين: ج1 برقم 45، الكامل لابن عدي: ج4، ص117

1- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 48

- حديث (حرمة مال المسلم كحرمة دمه)[1]: غريب ضعيف[2].

- حديث (الهدية تذهب بالسمع والبصر)[3]: ضعيف جدا[4].

- حديث (يمن الخيل في شقرها)[5]: حسن[6].

- حديث (طاعة النساء ندامة)[7]: ضعيف جدا[8].

- حديث (الصائم لا ترد دعوته)[9]: حسن أو صحيح[10].

- حديث (السواك يزيد الرجل فصاحة)[11]: ضعيف[12].

- حديث (جمال الرجل فصاحة لسانه)[13]: باطل[14].

- حديث (الصمت حكم وقليل فاعله)[15]: ضعيف[16].

1- حلية الأولياء: ج7، ص334، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ج12 برقم 5451

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 50

3- المقاصد الحسنة: ص281، كشف الخفاء: ص331، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ج10 برقم 4744

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 61

5- سنن أبي داود: ج2 برقم 2547، مسند أحمد: ج1 برقم 2454 وعلق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 62

7- الضعفاء الكبير للعقيلي: ج7 برقم 1783

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 62

9- سنن ابن ماجه: ج2 برقم 1752، مسند أحمد: ج2 برقم 10186 وعلق شعيب الأرنؤوط: صحيح بطرقه وشواهده.

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 64

11- معجم أبي يعلى: ص80 برقم 66، معجم ابن الأعرابي: ج3 برقم 1236، الضعفاء الكبير للعقيلي: ج5 برقم 1292، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج2 برقم 642)

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 64

13- قال ابن حجر: في إسناده أحمد بن الجارود الرقي وهو كذاب (تلخيص الحبير: ج4، ص84)،وقال صاحب أسنى المطالب: له طرق كلها ضعيفة (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: ص119 برقم 532)

14- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 64

15- شعب الإيمان: ج7 برقم 4672، وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد من قول لقمان: ص35 برقم 46، وأخرجه وكيع في الزهد موقوفا على أنس بن مالك: ص39 برقم 81، وضعفه الألباني مرفوعا في السلسلة الضعيفة: ج5 برقم 2424

16- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 66

- حديث (الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة)[1]: منكر[2]

- حديث (التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق)[3]: حسن[4].

- حديث (دفن البنات من المكرمات)[5]: ضعيف جدا أو موضوع[6].

- حديث (السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا)[7]: لا أعرف مرتبته[8].

- حديث (علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه)[9]: غريب[10].

- حديث (موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد)[11]: لم أقف على مرتبته[12].

- حديث (التراب ربيع الصبيان)[13]: منكر لا يصح[14].

- حديث (التصفيق للنساء والتسبيح للرجال)[15]: صحيح بل متفق عليه[16].

1- رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج8 برقم 8746، والبيهقي في شعب الإيمان: ج8 برقم 6136، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: برقم 6905

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 67

3- كشف الخفاء: ج1 برقم 942، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج5 برقم 2024)

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 67

5- رواه الطبراني في المعجم الكبير: ج10 برقم 11867، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ج5، ص209، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج1 برقم 185)

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 68

7- رواه القضاعي في مسند الشهاب: ج1، ص429، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج8 برقم 3734)

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 71

9- صححه الألباني في صحيح الجامع:ج2 برقم 7471

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 71

11- رواه الطبراني في المعجم الكبير: ج11 برقم 19، وابن منده في الفوائد: ص18 برقم 55، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: 14431

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 73

13- رواه لطبراني في المعجم الكبير: ج5 برقم 5643، وقال الخطيب: إن المتن لم يصح (أسنى المطالب: ص116 برقم 517)

14- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 84

15- صحيح البخاري: ج2 برقم 1203، صحيح مسلم: ج2 برقم 982

16- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 89

- حديث (الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر)[1]: موضوع[2].

- حديث (من أزلت إليه نعمة فليشكرها)[3]: مرسل وله شواهد صحيحة[4].

- حديث (أجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما خلق له)[5]: صحيح على شرط الشيخين[6].

- حديث (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)[7]: ضُعِّف وله طرق[8].

- حديث (ما استرذل الله عبدا قط إلا حظر عنه العلم والأدب)[9]: باطل[10].

- حديث (ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مؤنة الناس عليه)[11]: ضعيف أو باطل[12].

- حديث (لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسن كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة

1- الفردوس: ج4 برقم 7275، ميزان الاعتدال للذهبي وقال: موضوع (ج3 برقم 6865)

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 96

3- شرح السنة للبغوي:ج13 برقم 3609، جزء شكر الله على نعمه للخرائطي: ص97 برقم 92

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1، هامش اللوحة 112

5- سنن ابن ماجه: ج3 برقم 2142، مسند البزار بلفظ: (أجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر ما قدر منها) وقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد أحسن من هذا الإسناد، ولا نعلم أحدا يروي أجل من أبي حميد الساعدي بهذا الإسناد (ج9 برقم 3719)، المستدرك للحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (ج2 برقم 2133)

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 20

7- سنن ابن ماجه: ج3 برقم 2443، سنن البيهقي: ج6 برقم 11434، حلية الأولياء: ج7، ص142، وقال الألباني: منكر جدا (السلسلة الضعيفة: ج14 برقم 7023)

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 31

9- قال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج9 برقم 4420)

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 39

11- المجروحين لابن حبان: ج2، ص280، العلل للدارقطني: ج6، ص49، وقال العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: الحديث باطل (ج4، ص448)

12- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 40

كالتفكر. ولا إيمان كالحياء والصبر)[1]: سنده ضعيف جدا أو واه[2].

- حديث (لا يحل لمسلم أن يروع مسلما)[3]: صالح أو صحيح[4]

- حديث (لن يهلك امرؤ بعد مشورة)[5]: لا أعرف مرتبته[6]

- حديث (إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم)[7]: حسن بل صحيح[8]

- حديث (إن الله نظيف يحب النظافة)[9]: منكر شديد الضعف[10]

- حديث (إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها ما لم تكلم به أو تعمل به)[11]: في الكتب

1- المعجم الكبير: ج3 برقم 2622، حلية الأولياء: ج2، ص35، الورع لابن أبي الدنيا: ص122 برقم 216، وقال الألباني: موضوع (السلسلة الضعيفة: ج11 برقم 5428)

2- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 48

3- سنن أبي داود: ج4 برقم 5006، مسند أحمد: ج5 برقم 23114 وعلق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 56

5- ممسند ابن أبي شيبة: ج9 برقم 26796، وأخرجه في الأدب له أيضا بلفظ: (لن يهلك رجل بعد مشورة): ص20 برقم 42

6- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 74

7- المعجم الكبير: ج19 برقم 367، صحيح ابن حبان: ج2 برقم 440، شعب الإيمان: ج10 برقم 7601، وصححه الألباني بمجموع طرقه وشواهده في السلسلة الصحيحة: ج3 برقم 978

8- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 81

9- كشف الخفاء: ج1، ص288، المقاصد الحسنة: ج1، ص239

10- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 114

11- صحيح البخاري: ج8 برقم 6664، صحيح مسلم: ج1 برقم 346، سنن أبي داود: ج2 برقم 2211، سنن الترمذي: ج3 برقم 1183، سنن النسائي: ج5 برقم 5598، سنن ابن ماجه: ج3 برقم 2040،

السنة[1]

- حديث (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل)[2]: ضعيف أو موضوع[3]

فقد اجتهد الحافظ أبو العلاء العراقي في الحكم، فهو كذلك صحح وحسن وضعف وحكم بالوضع على أحاديث، وإن تردد في الحكم لاختلاف ظهر له استعمل عبارة "أو" كقوله: "حسن أو صحيح"، كما أنه وظف بعض عبارات المتقدمين في الحكم على الأحاديث كقوله: "صالح"، "غريب"، "متواتر"، "منكر"، "باطل"، وإن لم يعرف حكمه قال: " لم أعرف مرتبته" أو "لم أقف على مرتبته"، وقد يشير إلى صحته باعتبار مصدره كقوله: "في الصحيحين" أو "في الكتب الستة"، كما يشير إلى صحته باعتبار شواهده وطرقه كقوله: "مرسل ولكن له شواهد صحيحة" أو "له طرق"، وأحيانا يضرب عن الحكم الأول كقوله: "حسن بل صحيح"، وقد يخطئ في الحكم بالصحة على بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة كما وقع له في حديث (الجنة تحت أقدام الأمهات).

1- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 115

2- معجم ابن الأعرابي: ج1 برقم 141، وقال صاحب أسنى المطالب: ضعيف (ج1 برقم 377)

3- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج2، هامش اللوحة 123

المطلب الثاني: التراجم والأنساب وبيان أحوال الرجال

لقد كان للحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي أثر بالغ فيما يتعلق بالتراجم والأنساب وبيان أحوال الرجال، فقد تكلم أيضا عن الرجال وصفا وجرحا وتعديلا وهذا ظاهر في بعض مؤلفاته، من ذلك:

- **فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير**[1]: انتقاه من مشتبه ما وقع في الصحيحين للغساني، والمدارك لعياض، ومقتضب التهذيب للذهبي، ومشتبه النسبة له. وكذا الميزان، وشرح ألفية العراقي لناظمها، وللسخاوي، واختصار ابن خلكان، وحسن المحاضرة للسيوطي، ولواقح الأنوار للشعراني، وفتح القدير للمناوي، والمنح البادية للصغير الفاسي، وكامل ابن عدي، وتاريخ الخطيب، وجميع طبقات ابن السبكي[2].

- **الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين**[3]: قال في مقدمته: (لما وقفت على تأليف شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في التدليس، وجدته جمع ما تفرق عند غيره ممن تقدمه، وزاد عليهم ما وقف عليه، وقد ترك بعضهم ممن نص عليه الأئمة، أردت جمعهم في هذه الورقة)[4].

كما يظهر هذا الأثر جليا في باقي مؤلفاته مثل **تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي، وتخريج كتاب الحضرمي في الرقائق، واختصار الكامل لابن عدي**، وبعض رسائله الأخرى.

1- مخطوط قطعة منه بالمكتبة الوطنية برقم 1388ك

:- فتح البصير: ص3

- مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع برقم 10900، ومنه نسخة أخرى بخزانة المسجد الأعظم بوازان ضمن ـموع برقم 297

الإيضاح والتبيين: ص207 ضمن مجموع بتحقيق الدكتور حميد العقرة

ومن نماذج تراجمه وبيانه لأحوال الرجال:

- **أبو أحمد الغطريفي**[1]: هو الإمام الحافظ الثقة الثبت أبو أحمد محمد بن أبي حامد أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم الغطريفي، نسبة على جده المذكور، قال في القاموس: الغطريف: بالكسر السيد الشريف، والسخي السري[2]. العبدي الجرجاني الرباطي[3]، سمع أبا خليفة فأكثر، وابن خزيمة، والحسن بن سفيان، وابن ناجية، وزكرياء الساجي والطبقة، وعنه رفيقه الإسماعيلي، وحمزة السهمي، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأبو نعيم الأصبهاني وهو المعني بقوله في الحلية: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد عن الحسن بن سفيان، ألف تآليف ومنها المستخرج على صحيح البخاري، والأبواب، والجزء العالي، وغير ذلك، وثقه الإسماعيلي واحتج به في صحيحه، وقال: لا أعرفه إلا صواما قواما[4]، وأبو نعيم فصحح له في حليته وغيرها، وذكره الزين العراقي في الشرح تبعا لابن الصلاح فيمن اختلط من الثقات[5]، وقال في التقييد وكذا في النكت: لم أر من ذكره فيمن اختلط إلا أبا علي البردعي[6]، وقد ترجمه حمزة السهمي في تاريخ جرجان فلم يذكر شيئا من ذلك، وهو أعرف به فإنه من شيوخه، ويشهد له رواية رفيقه أبي بكر الإسماعيلي عنه في صحيحه لأكثر من مائة حديث، لكنه يدلسه فمرة يقول: حدثنا محمد بن أحمد العبقسي، ومرة محمد بن أبي حامد النيسابوري، ومرة محمد بن أحمد العبدي، ومرة محمد بن أبي حامد الثغري[7]، تغيره كان بعد أخذ الإسماعيلي عنه، نقله عنه الحافظان السخاوي عن التقييد وابن حجر في اللسان عن النكت وأقراه، وزاد ابن حجر: قلت:

1- فتح البصير: ص22
2- القاموس المحيط، فصل الغين: ص841
3- انظر ترجمته بطبقات الحفاظ: ص77
4- تاريخ جرجان ص430، برقم 779
5- معرفة أنواع علوم الحديث: ص397
6- التقييد والإيضاح: ص463
7- سير أعلام النبلاء: ج16، ص354

أنكروا عليه حديثه عن الصوفي[1]. فذكر الحديث ثم قال: قال السهمي: كان يذكر أن ابن صاعد وابن ظاهر أفاداه هذا الحديث، ولكنه لم يخرج أصله، وقد تفرد عن أبي العباس بن سريج بأحاديث لم يروها عنه غيره، قلت: هو ثقة ثبت من كبار حفاظ زمانه، وفي شرح بديعة البيان ما نصه: وكان صواما قواما ثقة من علماء المحدثين، صنف المسند الصحيح وغيره في هذا الشأن، وكان أمير الغزاة بدهستان[2]، ذكره في الطبقة الثانية عشر، وكلامه قاض بأنه توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وجزم به في اللسان[3]، وصرح به غير واحد[4].

- **أبو إسحاق المزكي**[5]: هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي[6]، سمع ابن خزيمة والسراج ونحوهما، وعنه البرقاني والدارقطني والحاكم وابن أبي الفوارس وغيرهم، احتجوا به وصححوا حديثه، توفي رحمه سنة اثنين وستين وثلاث مائة[7].

قال ابن المواق في بغية النقاد[8]: أحد الثقات الفضلاء، ذكره الخطيب ووثقه وأثنى عليه[9].

- **أبو إسحاق المستملي**[10]: هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود

1- لسان الميزان: ج6، ص496
2- التبيان لبديعة البيان عن موت الأعيان: ج2، ص130
3- لسان الميزان: ج6، ص496
4- مثل الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج16، ص354
5- فتح البصير: ص25
6- انظر ترجمته بسير أعلام النبلاء: ج16، ص163
7- تاريخ بغداد: ج6، ص168
8- لعل هذا القول من الجزء المفقود لبغية النقاد، وقد أفاد المحقق محمد الخرشافي نقلا عن الأستاذ محمد عابد الفاسي أن الجزء الثاني من الكتاب كان من ضمن محفوظات خزانة القرويين، إلى حدود سنة 1183 أو بعده بقليل، ثم ضاع بسبب الاستعارة مع ما ضاع، انظر مقدمة تحقيق بغية النقاد: ج1، ص346
- قال الخطيب: كان ثقة ثبتا مكثرا مواصلا للحج (تاريخ بغداد: ج6، ص168)
1- فتح البصير: ص26

المستملي البلخي بفتح الموحدة وكسر الخاء المعجمة[1]، رحل إلى الفربري وسمع منه وذلك سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وروى أيضا عن أبي بكر بن محمد، وابن سهل القاضي، ومحمد البزار وعدة، وعنه أبو ذر الهروي، وأبو العباس أحمد بن عبد الله الحصار البلخي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن العباس، وابن الحسن الحربي وغيرهم، ألف تآليف منها: المعجم وطبقات البلخيين[2]، أثنى عليه تلميذه الهروي، قال: كان شيخنا من الثقات المتقنين[3]، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وثلاثمائة فيما ذكره الغساني[4].

- **أبو إسحاق بن ياسين**[5]: قال الذهبي في الميزان[6]: هو أحمد بن محمد بن ياسين، أبو إسحاق الهروي، صاحب تاريخ هراة، سمع عثمان الدارمي، ومعاذ بن المثنى، وعنه أبو علي منصور الخالدي وخلق، ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وصرح به في البديعة[7]، قال السلمي: سألت الدارقطني عن أبي إسحاق بن ياسين فقال: شر من أبي بشر المروزي، وكذبهما[8]، وقال الإدريسي: كان يحفظ، سمعت أهل بلده يطعنون فيه ولا يرضونه[9]، زاد في اللسان عن الخليلي ما نصه: ليس بالقوي، روى أشياء لا يتابع عليها[10]، وذكر نحوه في شرح بديعة البيان في الطبقة الحادية عشر، عدا قول السلمي والخليلي،

1- الأعلام للزركلي: ج1، ص28
2- انظر معجم المصنفين للتونكي: ج3، ص96
3- إفادة النصيح لابن رشيد: ص25
4- تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني: ص64
5- فتح البصير: ص28
6- ميزان الاعتدال: ج1، ص149
7- التبيان لبديعة البيان: ج2، ص83
8- سؤالات السلمي للدارقطني: ص94
9- ميزان الاعتدال: ج1، ص150
10- لسان الميزان: ج1، ص644 والإرشاد للخليلي: ج3، ص875

وقول الإدريسي لم يعزه له، وضعفه، وزاد في الرواة عنه: والخليل بن أحمد القاضي، قال: وغيرهم، قال: وكان من الحفاظ المجروحين ليس بالقوي فيما يرويه، كان أهل بلده يطعنون فيه[1].

- **أبو إسماعيل الأنصاري**[2]: وهو الإمام شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متّ، ابن الصحابي الجليل أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري الهروي[3]، الصوفي المحقق الفقيه المفسر الواعظ، صاحب كتاب منازل السائرين[4]، سمع حمزة بن محمد بن عبد الله الحسني، وعنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي الصوفي.

- **أبو البركات السقطي**[5]: هو هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن تميم بن خالد أبو البركات السقطي[6]، المفيد، رحل وحصل وتعب، وجمع معجمه في مجلد، قال ابن السمعاني: غير أنه ادعى السماع من شيوخ لم يرهم، قرأت في معجمه: أخبرنا أبو محمد الجوهري قراءة عليه، وهذا محال ما لحقه ولا سنه يحتمله، وقال ابن ناصر: ليس بثقة ظهر كذبه[7]، وهو لنفسه من سقط المتاع[8]، وقال ابن عساكر: ولده وجيه أومن منه[9]، وقال ابن النجار: كان موصوفا بالحفظ، وله أنس بالأدب، وكان قليل الإتقان ضعيفا لا يوثق به، ورأيت بخط السلفي جزءا سمعه منه مفتعل وأسانيده مركبة، ولم أجد فيه إسنادا صحيحا، بل كله ظاهر الصنيعة، وله معجم في مجلد ادعى فيه لقي أناس لم يدركهم ولم يرهم، وقال شجاع الذهلي: كان ضعيفا ومع هذا فكان فاضلا عارفا باللغة، رحل إلى أصبهان

- التبيان لبديعة البيان: ج2، ص83
- فتح البصير: ص29
سير أعلام النبلاء: ج35، ص491
معجم المؤلفين: ج6، ص133
فتح البصير: ص29
سير أعلام النبلاء: ج37، ص264
زان الاعتدال: ج4، ص292
ابن ناصر يقول: هو كنيته من سقط المتاع (لسان الميزان: ج8، ص326)
ان الميزان: ج8، ص375

والكوفة والبصرة وواسط، وتعب وحصل وجرح وعدل، ولم ينجب. روى عنه ابنه أبو العلاء وأبو المعمر والشيخ عبد القادر وآخرون، مت سنة تسع وخمسمائة[1].

- **عثمان بن محمد بن أحمد بن العباس أبو عمرو القاري المخرمي**[2]: ترجمه أبو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد[3] فقال: سمع إسماعيل بن محمد الصفار، والحسين بن صفوان البردعي، وأبا عمرو ابن السماك، وعبد الصمد بن علي الطستي، وجعفر الخلدي، وغيرهم، حدثني عند القاضي أبو العلاء الواسطي، والعتيقي. وسألت العتيقي عنه فقال: ثقة، من أهل القرآن، وكان رسولا للتجار إلى خراسان، وسمع الكثير عن الأصم بنيسابور، وكان حسن الصوت بالقرآن مع كبر سنه. قال العتيقي: وحكى لي أنه خرج شيئا عن ابن شاهين، فدلسه. وقال: حدثنا عمر بن أحمد النقاش، فقال له ابن شاهين: أنا نقاش، فقال: ألست تنقش الكتاب بالخط أو كما قال. وأقول: هذا من تدليس الشيوخ.

- **الحسن بن علي بن راشد الواسطي**[4]: عن أبي الأحوص وهشيم، وعنه أبو داود. وصدوق، وثقه بحشل[5]، ذكره الذهبي في المقتضب[6]، وقال المناوي: رُمِي بشيء من التدليس. ذكره في حديث: إذا أدخل الموحدين الله النار[7].

- **المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي**[8]: الثقة الصدوق، قال المناوي في الفيض[9] وفي

المصدر السابق: ج8، ص326
لإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين ضمن مجموع حققه د.حميد العقرة: 20
ريخ بغداد: ج11، ص312
يضاح والتبيين: ص209
خ واسط: ص182
قصد الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ج1، ص327
القدير شرح الجامع الصغير: ج1، ص325
اح والتبيين: ص211
القدير: ج5، ص632

التقريب: كثير التدليس[1].

- **علي بن غالب النهدي المصري**[2]: عن واهب بن عبد الله، وعنه يحيى بن أيوب. قال ابن حبان: كان كثير التدليس، ويأتي بمناكير، فبطل الاحتجاج بروايته[3]، وتوقف فيه أحمد، ذكره في الميزان[4].

- **يحيى بن أبي كثير اليمامي**[5]: أحد الأئمة الثقات الأثبات المكثرين، عظمه أبو أيوب السختياني، ووثقه الأئمة، وقال شعبة: حديثه أحسن من حديث الزهري. وقال يحيى القطان: مرسلاته تشبه الريح، لأنه كان كثير الإرسال والتدليس والتحديث من الصحف[6].

- **عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري الفقيه**[7]: أكثر عنه أبو عبد الله بن منده، وله تصانيف، متهم بوضع الحديث، قاله في الميزان[8]، زاد في اللسان عن الخليلي ما نصه: كان يدلس[9].

- **عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي**[10]: قاضيها، وأول مولود في الإسلام بها، مختلف فيه. قال الترمذي: ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى القطان وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث[11]. وقال ابن حبان في الضعفاء: كان يروي الموضوعات ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب[12].

1- تقريب التهذيب: ج2، ص534
2- الإيضاح والتبيين: ص211
3- المجروحين: ج2، ص88
4- ميزان الاعتدال: ج3، ص149
5- الإيضاح والتبيين: ص212
6- هدى الساري مقدمة فتح الباري: ص452
7- الإيضاح والتبيين: ص213
8- ميزان الاعتدال: ج2، ص496
9- لسان الميزان: ج4، ص579 والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ج3، ص972
10- الإيضاح والتبيين: ص213
11- جامع الترمذي: ج1، ص383 برقم 199
12- المجروحين: ج2، ص50

- **عبد العزيز بن عبد الله أبو وهب القرشي البصري**[1]: ترجمه ابن عدي وساق له أحاديث مستنكرة وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات[2]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يجب أن يعتبر حديثه إذا بين السماع[3]، أفاده في اللسان كأصله[4].

- **حمزة النصيبي**[5]: ضعيف جدا، قال الترمذي في الجامع: ضعيف في الحديث[6]، وقال ابن حبان في ذيل الضعفاء: ينفرد عن الثقات بالموضوعات، قال ابن معين: ليس بشيء[7]، وأورد حديثه ابن الجوزي في الموضوعات وقال: يضع الحديث[8]، وفي مقتضب التهذيب للذهبي: تركوه[9].

- **بقية بن الوليد**[10]: أحد الأعلام، ثقة عند الجمهور، ولكنه مدلس[11]، قال النسائي: إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة عند الجمهور[12].

- **الهيضم بن العوام**[13]: قال ابن حجر في أماليه: اتفقو على ضعف هيضم، وقال العقيلي: الهيضم مجهول، وقال ابن حبان: الهيضم روى الطامات، لا يجوز الاحتجاج به[14]، ومثل هذا عن ابن

1- الإيضاح والتبيين: ص214

2- الكامل في ضعفاء الرجال: ج6، ص512

3- الثقات: ج8، ص394

4- لسان الميزان: ج5، ص208 وميزان الاعتدال: ج2، ص630

5- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم ضمن مجموع: ص51

6- سنن الترمذي: ج5 برقم 2713 في حديث: (إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإنه أنجح للحجابة)

7- المجروحين: ج1، ص270

8- قال ابن الجوزي عند حديث: (من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ) هذا حديث موضوع، والمتهم به حمزة، وهو حمزة بن أبي حمزة الجعفي النصيبي، قال أحمد: هو مطروح الحديث، وقال يحى: ليس بشيء لا يساوي فلسا، وقال ابن عدي: يضع الحديث، وقال ابن حبان: لا يحل الرواية عنه، وقال الدارقطني: متروك (الموضوعات: ج3، ص34)

9- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ج1، ص351

10- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس ضمن مجموع: ص76

11- نقلا عن الترغيب والترهيب للمنذري: ج4، ص568

12- الكاشف للذهبي: ج1، ص273

13- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة ضمن مجموع: ص96

14- اللالئ المصنوعة: ج2، ص63

حبان في الميزان[1]، ولفظه: لا يجوز أن يحتج به، ثم أورد هذا الحديث. وأفاد الحافظ ابن حجر في اللسان[2] أن أبا زرعة كان يتهمه، ثم نقل كلام العقيلي والبيهقي.

- ابن لهيعة[3]: وهو مختلف فيه، وكان يدلس عن الضعفاء، وذكره الحافظ ابن حجر في جزئه في المدلسين فيمن لا يقبل حديثهم إلا بما صرح فيه بسماع، وهذا لم يصرح فيه[4].

- هانئ بن المتوكل[5]: قال ابن حبان: كان تدخل عليه المناكير، وكثرت. فلا يجوز الاحتجاج به بحال[6]، وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان، وزاد ابن القطان: لا يعرف حاله. كذا قال، وقال أبو حاتم الرازي: أدركته ولم أكتب عنه[7].

- حسين بن قيس[8]: وحنش هو ابن قيس، والذي في الجامع للترمذي: وحنش هو أبو علي الرحبي، وهو حسين بن قيس وهو ضعيف عند أهل الحديث، وأقره عبد الحق[9]. زاد في الجامع: ضعفه أحمد وغيره[10]، ونقله المزي في الأطراف[11]، ونقل هذا السيوطي في مختصر الموضوعات، والتعقبات[12]، واللآلئ[13]، وفي غير هذا الموضع من جامع الترمذي: وحسين يضعف في الحديث[14]. وقال في موضع آخر:

1- ميزان الاعتدال: ج7، ص113

2- لسان الميزان: ج6، ص212

3- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل ضمن مجموع: ص144

4- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ص54

5- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح ضمن مجموع: ص163

6- المجروحين: ج3، ص97

7- لسان الميزان: ج8، ص319

8- تخريج حديث: من جمع بين صلاتين من غير عذر ضمن مجموع: ص172

9- الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي: ج2، ص35

10- جامع الترمذي: ج1 برقم 188

11- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ج5، ص121

12- النكت البديعات على الموضوعات: ص72

13- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص22

14- جامع الترمذي: ج3 برقم 1217

ضعيف[1]، وقال العقيلي بعد إخراجه في ترجمة حسين: لا أصل له[2]، وقال ابن حبان بعد أن أخرجه فيه أيضا: له نسخة عن عكرمة أكثرها مقلوبة[3]، وقال في أول ترجمة له: كان يقلب الأخبار ويلزق رواية الضعفاء بالثقات، كذبه أحمد بن حنبل، وتركه يحي بن معين[4]، وقال الدارقطني: حسين هذا هو أبو علي الرحبي: متروك[5]، هذا وقال الحاكم: حنش هو ابن قيس أبو علي، من أهل اليمن، سكن الكوفة، ثقة[6]، فرده المنذري بقوله: بل واه بمرة، لا نعلم أحدا وثقه، غير حصين بن نمير[7]، وقال الذهبي في مختصر المستدرك عقب قوله: ثقة. قلت: بل ضعفوه[8]، وقال في المقتضب: قال البخاري: لا يكتب حديثه[9]، وإليه يشير السيوطي في الجمع بقوله: وتُعُقب[10]، أي تعقب الأئمة تصحيحه الذي زعم الحاكم، وقال في اللآلئ الكبرى عقب قوله: ثقة، كذا قال[11]، أي: تفرد بذلك عن الجماعة. وقال البيهقي: تفرد به حسين المعروف بحنش، وهو ضعيف عند أهل النقل[12].

- **قرة بن عبد الرحمن**[13]: اختلف فيه، فضعفه ابن معين وغيره[14]، وقال أحمد: منكر الحديث

1- السابق: ج4 برقم 1917

2- الضعفاء: ج1، ص248

3- المجروحين: ج1، ص243

4- السابق: ج1، ص242

5- سنن الدارقطني: ج2، ص247

6- المستدرك: ج1، ص275

7- الترغيب والترهيب: ج1، ص218

8- المستدرك مع تعليقات الذهبي: ج1، ص275

9- الكاشف للذهبي: ج1، ص335

10- جمع الجوامع للسيوطي: ج9، ص77

11- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص22

12- سنن البيهقي الكبرى: ج3 برقم 5350

13- تخريج حديث الحمدلة ضمن مجموع: ص186

14- تهذيب التهذيب: ج3، ص438

جداً. نقله الذهبي وغيره[1]، وصحح له الترمذي[2] وابن حبان[3]، وهو من تساهله.

- عبد الله بن شبيب[4]: واه، ذاهب الحديث، يقلب الأخبار ويسرقها[5].

- محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي[6]: كذاب[7].

- عباد بن كثير[8]:

قال الهيثمي: متروك[9]، وقال البيهقي: ضعيف[10].

1- ميزان الاعتدال: ج3، ص388
2- جامع الترمذي: ج2 برقم 297
3- الثقات لابن حبان: ج7، ص342
4- مخطوط شرح أبي مدين على مسند الشهاب: ج1 بهامش اللوحة 18
5- انظر ميزان الاعتدال: ج2، ص438
6- مخطوط شرح ابي مدين على مسند الشهاب: ج1، بهامش اللوحة 25
7- انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ج3، ص78
8- مخطوط شرح ابي مدين على مسند الشهاب: ج1، بهامش اللوحة 37
9- مجمع الزوائد: ج10 برقم 18098
10- السنن الكبرى: ج6 برقم 11475

المبحث الثالث: اعتناؤه بالكتب الحديثية

المطلب الأول: نسخا

المطلب الثاني: اختصارا

المطلب الثالث: شرحا

المطلب الرابع: تكميلا

المطلب الأول: نسخا

إن مما يدل على تعلق الحافظ العراقي بالحديث النبوي وعلومه، صرف همته إلى نسخ المصنفات والأجزاء الحديثية، بخطه الفاسي المتميز، مع الدقة والضبط على طريقة المحدثين. وغالب ما نسخه له عليه طرر وتعليقات تدل على علو كعبه في الفن، ومن أمثلة خط يده من مصنفات غيره:

- قطعة من الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي، من وقوت الصلاة إلى الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، وهي في 48 ورقة عليها تعليقاته[1].

- قطعة من صحيح الإمام مسلم من بدايته إلى حديث (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين أفضل) وهي في 43 ورقة[2]. وهي التي قال عنها العلامة عبد الحي الكتاني: وعندي جزء بخط حافظ المغرب أبي العلاء العراقي من مسلم غير مبوب، بل ترك البياض عند كل باب، وكتب على محل أول باب ما نصه: التراجم ليست من صنيع المؤلف، أعني الأبواب، وإنما ذلك من صنيع جماعة بعد المؤلف، قالوا: وفيها الجيد وغيره[3].

- المجالس المكية لأبي حفص الميّانشي (ت581هـ)، قال الكتاني في ترجمة والده: وإن أنس فلا أنس أني كنت مرة أسمع عليه كتاب المجالس المكية لأبي حفص الميّانشي المكي من أصل عتيق بخط الحافظ أبي العلاء العراقي، فوصلنا فيه إلى حديث عثمان في كيفية وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فمع عزو الميّانشي له إلى مسلم ذكر فيه المسح على الأذنين، فقال لنا الشيخ الوالد: مسح الأذنين في الوضوء لا يوجد في الصحيحين من حديث عثمان ولا غيره، فقمت بعد ذلك على ساق في مراجعة

---

[1] مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع (برقم 12647)

[2] مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع (برقم 12647)

[3] تاريخ المكتبة الكتانية: ج2، ص109

نسخ صحيح مسلم العتيقة المسموعة وغيرها من المستخرجات والمصنفات الأثرية، فلم أجد لذلك ذكرا فيها، فأيقنت بحفظ الرجل وقوة استجضاره وخوضه في السنة[1].

- الفتح الفياض في شرح شفاء القاضي عياض لأبي الحسن علي الحريشي، قطعة منه من البداية في 56 ورقة[2].

- قطعة من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض[3].

- جمع الجوامع المشهور بالجامع الكبير للسيوطي، في أربعة أجزاء (1، 3، 4، 5) غير تامة، مطررة بخطه ما لو جمعت لخرجت في مجلد[4].

1- فهرس الفهارس: ج2، ص745، وتاريخ المكتبة الكتانية: ج2، ص109

2- مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع (برقم 12647)

3- مخطوط بخزانة القرويين (برقم 40/154)

4- مخطوط بالخزانة الحسنية (برقم 3872)

المطلب الثاني: اختصارا

كما ترك الحافظ العراقي بصمة الاختصار في بعض مهمات الكتب، منها:

- اختصار الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي[1]، وهو من أفضل كتب الجرح والتعديل وأوسعها المصنفة في الضعفاء، وقد كان لابن عدي أسلوب خاص في الجرح والتعديل، وألفاظ معينة استعملها فيه، وطريقة فنية في ذكر الرجال، لذلك أثنى العلماء على الكامل قديما وحديثا، واهتموا به أيما اهتمام، وكان من مظاهر عنايتهم به اختصارهم له كما فعل أبو الفضل المقدسي[2] وابن مفرج الإشبيلي[3] والضياء المقدسي[4] وأحمد الدمياطي[5] والمقريزي[6]، وتذييلهم عليه كما فعل ابن مفرج[7] وأبو الفضل

1- ذكره في فهرسته: ص48

2- تلخيص الكامل للحافظ محمد بن طاهر أبي الفضل المقدسي (ت507هـ)، وهو مفقود ذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين: ج2، ص82

3- مختصر لكتاب الكامل لأبي العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي الإشبيلي (ت637هـ)، وهو مفقود ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ج2، ص1382

4- المنتخب من كتاب الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل أحاديثهم، للضياء المقدسي (ت643هـ)، توجد نسخة ناقصة منه بالمكتبة الظاهرية تحت رقم: 364

5- عمدة الفاضل في اختصار الكامل لأحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي (ت749هـ)، وتوجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الدولة ببرلين ألمانيا تحت رقم: 9944

6- مختصر الكامل لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ)، مطبوع بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، الطبعة الأولى 1994، القاهرة.

7- الحاقل في تكملة الكامل لابن مفرج، وهو مفقود ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ج2، ص1382

المقدسي[1]، وجمعهم لأحاديثه كما صنع ابن طاهر المقدسي[2] ويوسف البقاعي[3]، وقد كانت الاستفادة من كتاب الكامل منذ القدم[4] لأنه من أكمل كتب الجرح.

- اختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[5]. وتكمن أهمية اللآلئ المصنوعة كونه اختصار لكتاب الموضوعات لابن الجوزي، حيث قام السيوطي بجمع ما ذكره ابن الجوزي من الأحاديث الموضوعة وغير الموضوعة مع الكلام عليها ببيان عللها والتعقيب على ابن الجوزي فيما ذكره، وقد أشار السيوطي إلى هذا الغرض في مقدمة كتابه فقال: "وقد جمع في ذلك الحافظ أبو الفرج بن الجوزي كتابا فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبة الوضع بل ومن الحسن ومن الصحيح كما نبه على ذلك الأئمة الحفاظ ومنهم ابن الصلاح في علوم الحديث وأتباعه، وطالما اختلج في ضميري انتقاؤه وانتقاده واختصاره لينتفع به مرتاده"[6]، وقد كان الحافظ إدريس العراقي مهتما بكتب السيوطي عموما ولذلك قام باختصار هذا الكتاب المهم في باب الموضوعات، كما له طرر نفيسة عليه[7].

1- تكملة الكامل ويسمى أيضا الذيل على كتاب الكامل لأبي الفضل المقدسي، وهو مفقود ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ج1، ص2

2- جمع الحافظ محمد بن طاهر المقدسي أحاديث الكامل ورتبها على حروف المعجم، وكتابه مفقود (الرسالة المستطرفة: ص109).

3- الأستاذ يوسف الشيخ محمد البقاعي وهو من العلماء المعاصرين، قام بعمل معجم لأحاديث الكامل في مجلد وهو مطبوع (ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، رسالة دكتوراه لزهير عثمان علي نور بإشراف الدكتور محمد محمد أحمد الشريف، ج2، ص590، جامعة أم القرى، 1410هـ - 1989م).

4- يقول الكتاني: هو أكمل كتب الجرح، وعليه الاعتماد فيها، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون (الرسالة المستطرفة: ص109).

5- منه نسخة مخطوطة بخزانة علال الفاسي بالرباط برقم 654ع

6- اللآلئ المصنوعة: ج1، ص2

7- طرر على اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، مخطوط بالخزانة الملكية بمراكش تحت رقم 512652

- اختصار تاريخ بغداد للخطيب[1]، ولعل سبب اختيار الحافظ العراقي لهذا الكتاب اختصارا أنه يعد من أهم وأكبر مؤلفات الخطيب البغدادي (ت463هـ) وأكثرها شهرة على الإطلاق، وتظهر أهمية الكتاب بما حواه من تراجم بلغت حوالي 7831 ترجمة[2]، شملت هذه التراجم العلماء من فقهاء ومحدثين فضلا عن رجال الدولة من خلفاء ووزراء، وقد ظهر اهتمامه جليا بمجال الحديث حيث ترجم لحوالي خمسة آلاف محدث، ويعد تاريخ بغداد مصدرا مهما لكثير من مؤرخي الإسلام الذين استفادوا منه كثيرا وأصبح لهم مرجعا رئيسا في كتبهم[3]، وفيما يتعلق بالتراجم فقد حاول الخطيب أن يقدم ترجمة متكاملة تحتوي على التعريف بصاحب الترجمة بذكر اسمه ونسبه وكنيته وشيوخه وتلاميذه، وأحيانا يسرد بعض أخباره الدالة على أخلاقه ومكانته، ثم أقوال النقاد في بيان حاله من الجرح والتعديل، ثم تاريخ وفاته، وربما موضع قبره[4]، لذلك فهو كتاب مهم في باب علم التراجم الشيء الذي جعل بعض العلماء يهتمون به اختصارا كما هو صنيع إدريس العراقي، ومن مختصراته: مختصر ابن مكرم وآخر للحافظ الذهبي[5]، وكذلك اختصره مسعود بن محمد بن أحمد بن حامد البخاري[6]، وليحيى بن عبيد الله الحكيم البغدادي مصنف سماه "المختار من مختصر تاريخ بغداد"[7].

لذلك فمن الفوائد التي كان يسعى إليها الحافظ إدريس العراقي من الاختصار: تقريب مادة الكتاب للقارئ، واكتساب فوائده والانتفاع منه، مع التنبيه أحيانا إلى القصور الذي اعترى مؤلف الكتاب، والعمل على تلافيه بالاستدراك والتعقيب.

1- ذكره في فهرسته: ص48

2- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري: ص87

3- تاريخ بغداد، مقدمة المحقق: ج1، ص22

4- نفسه: ج1، ص25

5- الإعلان بالتوبيخ للسخاوي: ص622-623

6- المجلد الأول منه بمكتبة برلين تحت رقم: 9850

7- منه نسخة في رئيس الكتاب بتركيا تحت رقم: 692

المطلب الثالث: شرحا

وقد اعتنى الحافظ إدريس العراقي ببعض الكتب شرحا، من ذلك:

- شرح الجامع الصغير، فمن المعروف أن للحافظ العراقي عناية خاصة بكتب السيوطي حتى لقب بسيوطي زمانه، وقال الحافظ الزبيدي عن هذا الشرح : "وشرع في شرح الجامع الصغير، فوصل فيه إلى مائة حديث، وتكلم مع كل حديث على طريقة الحفاظ، ولم يكمل"[1]، ويعد الجامع الصغير من حديث البشير النذير من أوسع الكتب الحديثية إذ يحتوي على عشرة آلاف وواحد وثلاثين حديثا، وتتميز كل هذه الأحاديث بثلاث مميزات: أولها أنها كلها أحاديث قولية، وثانيها أنها أحاديث قصيرة المتن، وثالثها أنها أحاديث بعيدة عن الأحكام الفقهية التفصيلية[2]، وقال الألباني في مقدمة كتاب صحيح الجامع الصغير وزياداته: "إن كتاب الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي من أجمع كتب الحديث مادة وأغزرها فائدة، وأقربها تناولا، وأسهلها ترتيبا، فلا غرابة إن سارت به الركبان، وتداولته أيدي العلماء والطلاب في كل زمان ومكان، على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، وتباعد اختصاصاتهم، فلا يكاد يستغني عنه المحدث، فضلا عن الفقيه والخطيب"[3]، ومن الفقهاء المحدثين المعاصرين للحافظ إدريس العراقي الذين شرحوا ودرسوا الجامع الصغير: الفقيه المحدث سيدي محمد بن إبراهيم بن أحمد العثماني السوسي (ت1167هـ) نزيل زاوية تاكاركوست، وهو من خيار رجال سوس وصلحائه[4].

1- انظر المعجم الكبير للزبيدي: ل25أ

2- تاريخ علوم الحديث الشريف في المشرق والمغرب: ص481

3- صحيح الجامع الصغير وزياداته: ص12

4- المعسول للمختار السوسي: ج16، ص115

- شرح على شمائل الترمذي[1]، فقد حازت عناية العلماء المغاربة بكتاب الشمائل وكذا كتاب الشفا[2] قصب السبق في الاهتمام بفن الشمائل النبوية، ومن أبرز أعمالهم: تقييد على الشمائل للترمذي لمحمد بن أحمد بن محمد الحريشي (توفي أوائل ذي الحجة عام 1102هـ)[3]، وشرح على شمائل الترمذي لمحمد بن عبد الرحمن بن زكريا الفاسي (1144هـ)[4]، وحاشية على شمائل الترمذي لشمس الدين محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الفاسي المدني المعروف بالشَّركي (1170هـ)[5]، وجامع الفوائد البهية على الشمائل المحمدية لمحمد بن قاسم جسوس (1182هـ)[6]، وأشرف الوسائل برواة شمائل الترمذي لمحمد بن الطيب القادري الفاسي (1187هـ)[7]، وتعليق على شمائل الترمذي لمحمد التاودي ابن سودة المري الفاسي (1209هـ)[8]، وأوائل شرح الشمائل الترمذية لأبي حامد العربي بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة الفاسي (1229هـ)[9]، وحاشية على الشمائل لعبد الرحمن بن إبراهيم التغرغرتي (1276هـ)[10]، وزهر الخمائل على ختم الشمائل لأحمد بن قاسم جسوس الفاسي

1- مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 3202ك في 119 لوحة، مبتور الأول والآخر.

2- مثل حواشي الحافظ إدريس العراقي على الشفا للقاضي عياض، منها نسخة في مكتبة القرويين ونسخة في المكتبة الكتانية، قال الكتاني في المدخل إلى كتاب الشفا ص151: "وقفت على عدة نسخ من الشفا عليها خط العراقي المذكور، ما لو خرج لكان حاشية كبيرة".

3- وهو تلخيص من كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي، مع بعض الزيادات من كتب أخرى غيره، كما نص على ذلك مؤلفه في المقدمة (انظر معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين لابن زيدان: ج2، ص271).

4- سبقت ترجمته ضمن شيوخ الحافظ إدريس العراقي.

5- فهرس الفهارس: ج2، ص1070

6- تقدمت ترجمته ضمن شيوخ الحافظ إدريس العراقي، وكتابه جامع الفوائد البهية مطبوع عدة طبعات، منها طبعة بولاق سنة 1296هـ ، وطبعة محمد أفندي مصطفى بالقاهرة سنة 1306هـ ، وطبعة محمد صبيح سنة 1346هـ ، كما طبع بفاس والدار البيضاء (انظر معجم المطبوعات المغربية: ص75، ومعجم المطبوعات العربية: ص207).

معجم المطبوعات العربية: ص283

فهرس الفهارس: ج1، ص251

وهو شرح على الشمائل النبوية للترمذي لم يكمل، مات مؤلفه دون إتمامه (الموسوعة المغربية للأعلام: ج2، ص13).

مخطوط يوجد بالمدرسة العلمية العتيقة، إيمي نواداي، دائرة إغرم، إقليم تارودانت.

(1331هـ)[1]. وحواشي على الشمائل لعبد الكبير بن محمد الكتاني (1333هـ)[2]. وفتيا السائل في اختصار الشمائل لمحمد بن جعفر الكتاني (1345هـ)[3]. ونظم الشمائل المحمدية والسيرة المصطفوية لعبد الحفيظ بن الحسن العلوي السلطان (1356هـ)[4]. وتخريج على الشمائل لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري الطنجي (1380هـ)[5].

- شرح إحياء الميت في فضائل أهل البيت للسيوطي[6]. وهنا يظهر اهتمام الحافظ إدريس العراقي بما يتعلق بفضائل أهل البيت، وقد سبق بيان نسبه الشريف إلى آل البيت، ويعتبر كتاب السيوطي من الأجزاء الحديثية في هذا الباب، فهو جزء صغير الحجم لكنه ضم أحاديث كثيرة وآثارا كلها تجلي فضائل العترة النبوية، ومن أشهر العلماء الذين باشروا تدريس هذه الرسالة في الحلقات العلمية وأفادوا بها طلبتهم خلال القرن الثاني عشر الهجري بالمغرب الأقصى، العلامة أبو القاسم أحمد بن العربي سليمان الأندلسي (ت1141هـ)، كان يدرسها في مسجد الزليج بمدينة فاس حيث كان يؤم به، ومن أشهر الآخذين عنه وتلقوا عنه رسالة السيوطي دراية ورواية إلى مؤلفها، الحافظ أبو العلاء إدريس شارحها[7]، كما شرح هذه الرسالة محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمي المرداسي الفاسي

1- ويسمى أيضا زهر الخمائل من دوحة الشمائل (معجم المؤلفين: ج2، ص79 وقال المراكشي في الإعلام: "وله ختمة الشمائل وقفت عليها في نحو كراسة سماها: زهر الخمائل من دوح ختم الشمائل" ج2، ص472).

2- فهرس الفهارس: ج2، ص743

3- طبع بفاس سنة 1331هـ

4- تراث المغاربة: ص288

5- تراث المغاربة: ص253 ، وهو مطبوع.

6- ذكره في فهرسة شيوخه: ص46، وذكر الدكتور عبد المجيد خيالي في الحاشية 9 من تحقيقه للمزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا (ص119) أنه مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 1438ج، وشخصيا لم أقف عليه، وذكر الدكتور أحمد الأمين العمراني في الحركة الفقهية: ج1، ص485 الحاشية 63 أنه مخطوط بالمكتبة الوطنية برقم 1373ك ضمن مجموع، وقرظه له عليه شيوخه: ابن مبارك اللمطي وابن زكري وابن سليمان، وعن الباحث خالد السباعي أن هذا الشرح احتفظ به عبد الرحمن بن إدريس العراقي في أول كناشته التي كان يمتلكها الشيخ الكتاني، وقد اطلع على هذه المعلومة الباحث خالد السباعي في كتاب برنامج المكتبة الكتانية للشيخ عبد الحي الكتاني.

7- فهرس الفهارس: ج2، ص1025

(ت1273هـ)[1]، يقول الحافظ العراقي في مقدمة شرحه هذا: "ثم هذه الأحاديث التي ذكرها المصنف غالبها ضعيف، وليس منها صحيح إلا اثني عشر كما سيأتي، وبعضها حسن، وبعضها يقرب من الصحيح، والعمل بالضعيف في الفضائل جائز فيما حكاه النووي في عدة من تصانيفه، ومحله حيث كان مندرجا في أصل ولم يشتد ضعفه، ولم يقم على المنع منه دليل أخص من ذلك العموم، ولم يعتقد عند العمل به ثبوته"[2].

المطلب الرابع: تكميلا

- تكميل المباني وتوضيح المعاني لما أغفله شارح الصغاني[3]، فهو تكميل لشرح العلامة عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أمين الدين فِرِشْتَا الحنفي المعروف بابن المَلَك وسمى شرحه "مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار"، وهو من أشهر شروح المشارق، ولما رأى السلطان سيدي محمد بن عبد الله ما به من الاختصار ومواضع تحتاج إلى بيان كلف ثلاثة من أكابر علماء فاس لتكميله، وحدد ثلثا لكل واحد، وهم: الشيخ محمد التاودي بن سودة شرح الثلث الأول، والشيخ أبو السعود عبد القادر بوخريص الثلث الثاني، والحافظ العراقي الثلث الأخير، فأدركته المنية قبل إكماله، فأمر السلطان ولده أبا محمد عبد الله بإكماله وإخراجه من مبيضته[4]، ويعتبر كتاب مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية من أهم الكتب في الجمع بين الصحيحين وهو للفقيه اللغوي رضى الدين حسن بن محمد الصغاني (ت650هـ)، قال حاجي خليفة عنه[5]: "جمع فيه من الأحاديث الصحاح، عدده على تعداد الشارح الكازروني: ألفان ومائتان وستة وأربعون حديثا، وبين في آخر كل باب أو نوع: عدد أحاديثه

فهرس الفهارس: ج1، ص465

مقدمة المخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 1373ك

مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم: 2698ك

الدرر الفاخرة لابن زيدان: ص59، 60

كشف الظنون: ج2، ص1688

وقال:

هذا كتاب أرتضيه وأستضي *** بضيانه و العقل يقتضي

ألفته لخزانة المستنصر*** بن الظاهر بن الناصر بن المستضي"

ألفه لحاكم بغداد الخليفة العباسي أبو جعفر المستنصر بالله منصور بن محمد الظاهر (ت640هـ).

- موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي[1]، حيث قام جلال الدين السيوطي في مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض، وقد بدأ الحافظ إدريس العراقي كتابه موارد أهل السداد بقوله: " الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، والرضا عن جميع أهل الصفا والوفا، والصحابة والتابعين وكل من وفى، يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه، إدريس بن محمد بن إدريس الحسني العراقي، بوأه الفردوس ورقاه أعلى المراقي"، واستفاد منه عبد الحفيظ الفاسي الفهري في كتابه استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية[2].

1- مخطوط بالخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم 10900 وله نسخة أخرى مبتورة الأول بمكتبة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء ضمن مجموع له برقم 1/531

2- في الحديث الثاني والثلاثون، ص41، المطبعة المهدية بتطوان، وقدم للكتاب السيد عبد الله كنون الحسني، بتقريظ العلامة السيد الطاهر ابن محمد الفهري الفاسي،

خاتمة الباب

لقد كان العلامة الحافظ المحدث المسند الشريف أبي العلاء العراقي الحسيني الفاسي رحمه الله تعالى من الأعلام المغاربة الكبار الذين اعتنوا بالسنة المطهرة، وحافظوا على الدرس الحديثي بالمغرب، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته ومجالسه الحديثية، كما أن عنايته الفائقة ببعض الكتب الحديثية نسخا واختصارا وشرحا وتكميلا، أسهمت في نشر هذا العلم آنذاك، إضافة إلى اهتمامه بتأليف أجزاء حديثية التي تدرس أسانيد الحديث الواحد بناء على أسئلة وردت عليه حول صحة ذلك الحديث، وكذلك أجزاء حديثية حول بعض الموضوعات الجزئية، ولعل هذا النوع من التأليف كان ملبيا للمطالب التي يتطلع إليها العلماء والقراء آنذاك، خصوصا أنها صغيرة الحجم، سهلة المتناول، اختصرت لهم طريق الجهد والبحث، لذلك سأفرد الباب الثاني للحديث عن أجزائه الحديثية من ناحية المضمون والمنهج.

الباب الثاني:

الأجزاء الحديثية للحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي: محتواها ومنهجه فيها، فوائدها بدراسة مقارنة

فصل تمهيدي: مفهوم الأجزاء الحديثية ونشأة التصنيف فيها

الفصل الأول: مضمون أجزائه الحديثية ومنهجه فيها

الفصل الثاني: فوائد أجزائه الحديثية وقيمتها العلمية

تمهيد

إن أهم ما يميز الأجزاء الحديثية الذي يعتبر نوعا مهما في التأليف الحديثي: صغر حجمها، وسلاسة عباراتها، وغزارة فوائدها، ودقة تفاصيلها، كما أنها تعين القارئ على اختصار وقته، وتيسير فهمه، وتقريب مسافة بحثه، ولعل الأجزاء الحديثية الخاصة بحافظ عصره إدريس العراقي الفاسي من هذا النوع، سواء الأجزاء الحديثية التي ألفها في بيان أسانيد الحديث الواحد، أو الأجزاء التي خصها في موضوع جزئي، وقد بيّنَت هذه الأجزاء اهتمامات الناس آنذاك، ونوع أسئلتهم لعلماء وقتهم، لذلك خصصت هذا الباب الثاني من البحث في دراسة أجزائه الحديثية، وذلك ببيان مضمونها، ومنهج المؤلف فيها، كما أن هذا الباب المتعلق بهذه الأجزاء سيظهر لنا طريقته في مناقشة القضايا الحديثية، ونوع الموارد التي كان يعتمدها في عصره، كما سيجلي لنا تلكم الفوائد الغزيرة التي أشرنا إليها أعلاه، الأمر الذي سيوضح قيمتها العلمية المضافة في الصناعة الحديثية عموما.

فصل تمهيدي:

مفهوم الأجزاء الحديثية

ونشأة التصنيف فيها

المبحث الأول: تعريف الجزء لغة

المبحث الثاني: تعريف الجزء اصطلاحا

المبحث الثالث: نشاة التصنيف في الأجزاء الحديثية

من العلوم التي حظيت بعناية الأمة الإسلامية علم الحديث النبوي، وتجلت هذه العناية في الجمع والتصنيف، فتفنن أهل الحديث في تدوين أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتصنيفها، فظهر التصنيف على الأبواب كالجوامع والسنن والمصنفات، وعلى أسماء الصحابة كالمسانيد والمعاجم، كما ظهرت الأجزاء الحديثية، والأمالي والفوائد الحديثية، والمشيخات، والأربعينات، والمجالس ونحوها، مما جعل تصنيفاتهم بتنوعها هذا ملبية للمطالب التي يتطلع إليها العلماء والباحثون.

وتعتبر الأجزاء الحديثية من الأنواع التي تزخر المكتبة الحديثية بعدد هائل منها، والتي حرص العلماء عامة والمحدثون خاصة على سماعها عن الشيوخ المسندين أصحاب الأسانيد العالية، والناظر في كتب التراجم والأثبات والبرامج، يعجب من العدد الهائل لأجزاء المحدثين المتداولة في مجالس السماع.

لذلك سأخصص هذا الفصل التمهيدي للحديث عن مفهوم الأجزاء الحديثية، وسأذكر نماذج لجهود المحدثين في خدمة هذا النوع من التصنيف في الحديث النبوي.

المبحث الأول: تعريف الجزء لغة:

قال الخليل بن أحمد (ت170هـ) : "الجزء: بعض الشيء، جزأته تجزئة أي جعلته أجزاء، وأجزأت منه جزءا أي: أخذت منه جزءا وعزلته"[1].

وقال ابن فارس (ت395هـ) : والجزء: "الطائفة من الشيء"[2].

وفي لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) : الجزء:" النصيب والقطعة من الشيء"[3].

كتاب العين، باب الجيم والزاي و (و ا ي ء) معهما ج ز ء: ج6، ص163

لسان العرب (جزأ): ج1، ص45

معجم مقاييس اللغة، باب الجيم والزاء وما يثلثهما (جزأ): ج1، ص455

وفي المصباح المنير للفيومي (توفي نحو770ه) : "والجزء من الشيء الطائفة منه، والجمع أجزاء"[1]

ومثله قال مرتضى الزبيدي (ت1205ه) : "والجزء يطلق على القسم لغة واصطلاحا"[2]. وزاد في شرحه "وهو النصيب والقطعة من الشيء"[3].

فالجزء في معناه اللغوي يطلق على بعض الشيء والنصيب والقطعة والقسم منه

المبحث الثاني: تعريف الجزء اصطلاحا:

والمقصود هنا الجزء الحديثي في اصطلاح المحدثين، فقد عرف الملا علي القاري (ت1014ه) الأجزاء فقال: "وهي ما دون فيه حديث شخص واحد، أو أحاديث جماعة في مادة واحدة"[4].

وعرف المحدث العلامة محمد بن جعفر الكتاني (ت1345ه) الجزء في اصطلاح المحدثين قائلا: "والجزء عندهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا يصنفون فيه مبسوطا، وفوائد حديثية أيضا، ووحدانيات وثنائيات إلى العشاريات وأربعونيات وثمانونيات والمائة والمائتين، وما أشبه ذلك وهي كثيرة جدا"[5].

وأشار المباركفوري (ت1353ه) إلى تعريف الجزء اصطلاحا فقال: "ما أفرد من أبواب العلم بالتصنيف، كالقراءة خلف الإمام، ورفع اليدين في الصلاة ونحو ذلك"[6].

ومثله نور الدين عتر (ت1442ه) حيث يقول: "والجزء في اصطلاح المحدثين هو تأليف يجمع أحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل من طبقة الصحابة أو من بعدهم، كجزء

المصباح المنير، باب الجيم مع الزاي وما يثلثهما (ج ز ي): ج2، ص138

تاج العروس من جواهر القاموس (جزأ): ج1، 171

نفسه: ج1، ص174

شرح نخبة الفكر: ص357

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: ص86

مقدمة تحفة الأحوذي: ج1، ص144

حديث أبي بكر، وجزء حديث مالك.. كما أنه يطلق الجزء على التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه مثل: (اختيار الأولى في حديث اختصام الملأ الأعلى) للحافظ ابن رجب[1]. كما أن الأجزاء الحديثية قد توضع في بعض الموضوعات الجزئية مثل: جزء القراءة خلف الإمام للبخاري، والرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي. وقد يجمع في الجزء أحاديث انتخبها المؤلف لما وقع لها في نفسه كالعشاريات، والعشرينات، والأربعينات، والخمسينات، والثمانيات. ويتفاوت حجم الأجزاء من بضع أوراق إلى العشرات، والغالب أن تكون صغيرة، وتمتاز بأنها تبرز علم الأئمة، لما أن إفراد الموضوع الجزئي بالبحث يتطلب استقصاء وعمقا"[2].

وعليه وبالنظر إلى أنواع التصنيف في هذا النوع يمكن أن يقال بأن الأجزاء الحديثية هي تآليف صغيرة يجمع فيها مؤلفوها جملة من الأحاديث مشتركة في موضوعها، أو مشتركة في بعض صفاتها الإسنادية كأحاديث راو واحد سواء من الصحابة أو من دونهم، أو مشتركة في طرق حديث واحد، وقد يتوسع في إطلاقها فتطلق على الفوائد والغرائب وعلى المسلسلات والعوالي ونحوها.

والذي نقصده نحن بالأجزاء الحديثية في هذه الرسالة هي الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد، ويدخل فيه أيضا جمع طرق حديث بعينه مع الكلام عن درجته.

المبحث الثالث: نشأة التصنيف في الأجزاء الحديثية:

اعتنى العلماء بهذا النوع من المصنفات الحديثية منذ القرون الثلاثة الأولى التي شهدت تدوين الحديث النبوي عامة، واستمرت هذه العناية حتى العصور المتأخرة من قبل المحدثين، يقول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت1417هـ) : "أما بعد، فقد اعتنى الفقهاء والمحدثون قديما وحديثا بتأليف أجزاء في صغار المسائل الفقهية، كما اعتنوا بالتأليف في كبارها، وقد كثرت هذه الأجزاء كثرة بالغة، وتنوعت

1- مطبوع بتحقيق جاسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى، الكويت، 1406هـ - 1985م
2- منهج النقد: ص209

مواضيعها ومقاصدها، وداعي تأليف الكثير منها أن بعض المسائل قد يغمض حكمها، أو يخفى دليلها، أو يكتنفها تعدد الآراء والاجتهادات، ففي تأليف جزء خاص بها جمع لشتات النصوص الواردة فيها، وتجلية لموقعها من الأحكام، أو لكيفيتها من الأقوال والأفعال، ويكون بعض الأجزاء والرسائل أوفى بموضوعه فائدة من ذكره في الكتب الكبار المطولة، لجمعه كل ما يتصل بالموضوع في صعيد واحد، ولعرض الآراء والاجتهادات فيه، فيغلط كثيرا من لا يهتم بالأجزاء والرسائل، ويكتفي عنها بما في الكتب الكبار، وقديما قالوا يوجد في الأنهار ما لا يوجد في البحار"[1].

لذلك فالتصنيف في الأجزاء الحديثية كان قديما ومتداولا، يقول ابن المبارك (181هـ): "صنفت من ألف جزء جزءا"[2]. ومن تصانيفه الزهد[3]، والجهاد[4].

فكانت هناك أجزاء الغرض منها جمع الأحاديث المروية عن فرد واحد من الصحابة أو من بعدهم وتسمى أيضا بالمسانيد، مثل: جزء ابن جريج (150هـ)[5]، وجزء الليث بن سعد (175هـ)[6]، وجزء أبي عاصم الضحاك بن مخلد (212هـ)[7]، وجزء أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى (215هـ)[8] وهو من الأجزاء العالية الشهيرة، والأجزاء من هذا النوع كثيرة جدا، لا يمكن حصرها في عدد معين، ويكفي

1- ثلاث رسائل في استحباب الدعاء، ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة: ص5

2- رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي: ص693

3- الزهد والرقائق لأبي عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة دار الكتب العلمية.

4- حققه نزيه حماد، دار المطبوعات الحديثة، جدة.

5- أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي المكي، والجزء حققه حمزة الزين، طبعة دار الحديث، القاهرة.

6- أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، والجزء حققه محمد بن رزق بن الطرهوني بعنوان: جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد (مجلس من أمالي الليث بن سعد وحديث ثمامة بن أثال الحنفي)، طبعة دار عالم الكتب، الرياض.

7- الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، قال الزركلي : "له جزء في الحديث" (الأعلام: ج3، ص215)

8- محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، قال الذهبي: "له جزء مشهور من العوالي، تفرد به التاج الكندي، وجزء آخر من رواية أبي حاتم الرازي عنه، سمعناه من طريق السِلفي، وجزء رواه عنه =

للاستدلال على كثرتها ما نقل عن أبي حازم عمر بن أحمد العَبدُويِيّ (417هـ)[1] أنه قال: "كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء، عن كل واحد ألف جزء"[2].

وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون مائة واثني عشر جزءا من مرويات الحفاظ، مرتبا لها على حروف المعجم[3]، وكذا ذكر شيئا منها محب الدين الطبري في أول الرياض النضرة[4]، و محمد بن سليمان الروداني في صلة الخلف بموصول السلف[5].

وهناك مصنفات أخرى تشترك مع الجزء في طبيعة الموضوع، لكن تتميز عنه بتعدد أجزائها، ولهذا تسمى فوائد، وإنما يقال لها أجزاء باعتبار تعدد أجزائها، وهي تدخل ضمن الجزء بمفهومه العام مثل: الأجزاء الجعديات[6]، والأجزاء المحامليات[7]، والأجزاء الغيلانيات[8]، والأجزاء

=أبو حاتم المهلب بن محمد بن المهلب المهلبي، ويقع حديثه عاليا في الغيلانيات" (سير أعلام النبلاء: ج18، ص70)، وقد طبع بعنوان "حديث محمد بن عبد الأنصاري" بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، نشر أضواء السلف، الرياض.

1- الحافظ الإمام، محدث نيسابور، أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي العبدُويي النيسابوري الأعرج (سير أعلام النبلاء: ج33، ص322)

2- تذكرة الحفاظ: ج3، ص183

3- كشف الظنون: ج1، ص583

4- الرياض النضرة في مناقب العشرة: ص3 4

5- صلة الخلف بموصول السلف: ص205

6- وهي اثنا عشر جزءا من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم الجوهري المتوفى سنة 230هـ ، عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم، طبعت باسم مسند ابن الجعد بتحقيق عامر أحمد حيدر، طبعة دار الكتب العلمية.

7- بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، وهي ستة عشر جزءا، من رواية البغداديين والأصبهانيين، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي، نسبة إلى ضبة قبيلة كبيرة مشهورة، البغدادي المحاملي، نسبة إلى بيع المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر، شيخ بغداد ومحدثها، الفاضل الصدوق، المصنف الجامع، المتوفى سنة 330هـ ، ويقال لها أمالي المحاملي، طبعت برواية أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البَيّع البغدادي (408هـ)، بتحقيق إبراهيم القيسي، طبعة دار ابن القيم، عمان، وطبعت برواية أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجبِر القرشي (405هـ)، بتحقيق مجدي عبد الحليم السلفي، طبعة دار النوادر، وقد طبع مع أمالي المحاملي برواية عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي (416هـ).

8- هو كتاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزاز (354هـ)، والبزاز بخلاف البزار الحافظ الشهير صاحب المسند (292هـ)، والبزاز هو الذي يتاجر بالقماش، وسميت هذه الأجزاء بالغيلانيات لأنها من رواية تلميذ المصنف أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان (440هـ)، وهو آخر من رواها عن المصنف، فتفرد بعلوها فنسبت إليه. وعدد هذه الأجزاء 11 جزءا، طبع بعنوان كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات، بتحقيق حلمي كامل أسعد عبد الهادي، طبعة دار ابن الجوزي، الرياض.

القطيعيات[1]، والأجزاء الكنجروذيات[2]، والأجزاء الوخشيات[3]، والأجزاء الثقفيات[4]، والأجزاء الخلعيات[5]، والأجزاء السلفيات[6]، والأجزاء الطيوريات[7]، والأجزاء اليشكريات[8]، والأجزاء المخلصيات[9].

1- وهي خمسة أجزاء، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي (368هـ) القطيعي بفتح القاف وكسر المهملة، لسكناه قطيعة الرقيق ببغداد، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (290هـ) المسند والتاريخ والزهد والمسائل كلها لأبيه (الرسالة المستطرفة: ص61)، وهذه الأجزاء تعرف بجزء الألف دينار أو الفوائد وهي مطبوعة بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، طبعة دار النفائس، الكويت.

2- وهي خمسة أجزاء، من تخريج أبي سعيد علي بن موسى النيسابوري الشهير بالسكري، المتوفى في إيابه من الحج سنة 465هـ ، من حديث أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي (453هـ)، وأخرى من تخريج أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ) من حديثه أيضا (الرسالة المستطرفة: ص61).

3- وهي خمسة أجزاء، لأبي نعيم الأصبهاني الحافظ (430هـ)، من انتقاء أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي الوخشي المتوفى سنة 471هـ ، ووخش: قرية من أعمال بلخ، وهذه الأجزاء موجودة في المكتبة الظاهرية بعنوان: الفوائد انتقاء أبي الحسن بن علي الوخشي عليه (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية لناصر الدين الألباني: 215).

4- وهي عشرة أجزاء لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة 498هـ ، حققها حميد عبد المجيد السلفي بعنوان "الفوائد العوالي المنتقاة"، طبعة دار النوادر.

5- وهي عشرون جزءا للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الشافعي المعروف بالخلعي بكسر ففتح، لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر، الموصلي الأصل، المصري الدار والوفاة، الفقيه الصالح، ذي الكرامات والتصانيف، أعلى أهل مصر إسنادا، المتوفى سنة 492هـ ، جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي (463هـ)، وخرجها عنه وسماها الخلعيات، وهي معروفة بعنوان "الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب" حققها جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية.

6- وهي تزيد على مائة جزء لأبي طاهر أحمد بن محمد السِلفي بكسر السين وفتح اللام (576هـ)، انتخبها من أصول علي ابن المشرف الأنماطي أبو الحسن الإسكندراني (517هـ)، ومن أصول ابن الطيوري (500هـ) وغيرهما، له كتاب السفينة الأصبهانية في جزء ضخم، والسفينة البغدادية في جزئين كبيرين، ومقدمة معالم السنن، والوجيز في المجاز والمجيز، وجزء شرط القراءة على الشيوخ، ومجلسان في فضل عاشوراء (سير أعلام النبلاء: ج41، ص15)، (الرسالة المستطرفة: ص60).

7- من انتخاب أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي من أصول أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الأزدي الصيرفي، المعروف بابن الطيوري المكثر الثقة، المتوفى ببغداد سنة 500هـ ، وهي في مجلدين، حققها دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن، طبعة مكتبة أضواء السلف، الرياض.

8- وهي أربعة أجزاء من إملاء أبي العباس أحمد بن منصور بن الأغر الدينوري اليشكري (370هـ) رواها الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر (440هـ)، (تاريخ بغداد: ج5، ص154)، قال صاحب شذرات الذهب: "وله أجزاء منسوبة إليه" (شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج3، ص71)، وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية.

9- من حديث أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي الذهبي المخلِص (393هـ) من انتقاء أبي الفتح بن أبي الفوارس (412هـ) وانتقاء أبي بكر ابن البقال (399هـ)،حققها نبيل سعد الدين جرار، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

وهناك أجزاء الغرض منها جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد سواء كان له تعلق بالإسناد أو بالمتن، وقد يسمى بعضها جزءا عقديا والبعض الآخر جزءا فقهيا، إذا كان يغلب على مادة الجزء الجانب العقدي أو الجانب الفقهي، مثل: جزء الجهاد لابن المبارك (181هـ)[1]، جزء الجامع لأبي محمد عبد الله بن وهب القرشي (197هـ)[2]، فضائل الصلاة لأبي نعيم الفضل بن عمرو المعروف بابن دكين (219هـ)[3]، جزء الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)[4]، جزء العلم لزهير بن حرب (234هـ)[5]، كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (235هـ)[6]، جزء القضاء لسريج بن يونس البغدادي (235هـ)[7]، جزء الأشربة لأحمد بن حنبل (241هـ)[8]، جزء الأربعون لأبي الحسن محمد بن أسلم الطوسي (242هـ)[9]، جزء القراءة خلف الإمام لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)[10]، جزء خلق أفعال العباد له أيضا[11]، جزء رفع اليدين في الصلاة له أيضا[12]، العقوبات لابن أبي الدنيا (281هـ)[13]، فضائل رمضان له أيضا[14]، المطر والبرق له أيضا[15]، النفقة على العيال له أيضا[16]، جزء القناعة لأبي العباس أحمد بن

1- بتحقيق نزيه حماد، دار المطبوعات الحديثة، جدة.

2- بتحقيق مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، طبعة دار ابن الجوزي، الرياض.

3- بتحقيق صلاح بن عايض الشلاحي، طبعة مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة.

4- بتحقيق سيد بن رجب أبو أنس، طبعة دار الهدي النبوي، مصر.

5- بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

6- أيضا بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

7- بتحقيق عامر حسن صبري، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت.

8- بتحقيق صبحي البدري السامرائي، مطبعة العاني، بغداد.

9- بتحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، طبعة دار ابن حزم، بيروت.

10- بتحقيق محمد بن يحيى آل حطامي وشايع بن عبد الله الشايع، طبعة دار الصميعي، الرياض .

11- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، بتحقيق فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، الرياض.

12- بتحقيق أحمد الشريف، طبعة دار الأرقم، الكويت.

13- العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت.

14- بتحقيق عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف، الرياض.

15- المطر والرعد والبرق والريح، بتحقيق طارق محمد سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي، الدمام.

16- بتحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، الدمام.

محمد بن مسروق الطوسي البغدادي (299هـ)[1]، الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال (311هـ)[2]، جزء البطاقة[3] من إملاء أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ (357هـ)[4]، رواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني المصري الصواف (441هـ)، فضل عشر ذي الحجة لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (360هـ)[5]، الصفات لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (385هـ)[6]، رياضة الأبدان لأبي نعيم الأصبهاني (430هـ)[7]، القضاء والقدر لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ)[8]، جزء من روى هو وأبوه وجده للحافظ أبي زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن منده، وهو إبراهيم بن الوليد، ومنده لقب له، العبدي الأصبهاني، أحد الحفاظ المشهورين، وأصحاب الحديث المبرزين (511هـ)[9]، وله جزء آخر في آخر الصحابة موتا[10]، جزء في فضل صلاة التراويح لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش (351هـ)[11]، وجزء صلاة التسبيح لأبي بكر الخطيب البغدادي (463هـ)[12]، وجزء من حدث ونسي له أيضا[13]، ولأبي الحسن

1- ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ج1، ص150

2- الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، مصر.

3- في حديث واحد وهو حديث البطاقة.

4- بتحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، مكتبة دار السلام، الرياض.

5- بتحقيق عمار بن سعيد تمالت الجزائري، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة.

6- بتحقيق عبد الله بن محمد الغنيمان، دار ابن الجوزي، الدمام.

7- بتحقيق محمود محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض.

8- بتحقيق محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض.

9- ذكره السخاوي في فتح المغيث: ج3، ص192

10- ذكره محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة: ص87

11- ذكره سراج الدين القزويني (750هـ) بعنوان: "فضل التراويح من قراءة وتسبيح وركوع وسجود" (مشيخة القزويني: ص233).

12- طبع بعنوان: "ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها واختلاف ألفاظ الناقلين لها" بتحقيق فراس بن خليل مشعل، الدار الأثرية الجزائرية.

13- وقد لخصه جلال الدين السيوطي (911هـ) في كتابه تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي، بتحقيق صبحي البدري السامرائي، الدار السلفية، الكويت.

لعلي بصحة باب مدينة العلم علي[1]، وله الاستعاضة بحديث وضوء المستحاضة[2]. وله الأجوبة الصارفة لإشكال حديث الطائفة[3]. وله درء الضعف عن حديث من عشق وعف[4]، وغيرها كثير.

والى هذه الأنواع أشار ابن الصلاح (ت643هـ) بقوله: "ومما يعتنون به في التأليف جمع الشيوخ، أي جمع حديث شيوخ مخصوصين، كل واحد منهم على انفراده، قال عثمان بن سعيد الدارمي: يقال: من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث: سفيان وشعبة ومالك وحماد بن زيد وابن عيينة، ويجمعون أيضا أبوابا من أبواب الكتب المصنفة الجامعة للأحكام، فيفردونها بالتأليف، فتصير كتبا مفردة، نحو باب رؤية الله عز وجل، وباب رفع اليدين، وباب القراءة خلف الإمام وغير ذلك، ويفردون أحاديث، فيجمعون طرقها في كتب مفردة، نحو طرق حديث قبض العلم، وحديث الغسل يوم الجمعة، وغير ذلك"[5].

وقد صنف الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي أجزاء الغرض منها جمع طرق حديث بعينه، وأجزاء جمع فيها الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد.

1- بتحقيق علوي بن حامد، دار الكتب العلمية، بيروت.

2- بتحقيق عدنان زهار، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- بتحقيق عدنان زهار، دار الكتب العلمية، بيروت.

4- بتحقيق إياد أحمد الغوج، دار الامام لترمذي - دار المصطفى.

5- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ص253- 254

الفصل الأول

مضمون أجزائه

الحديثية ومنهجه فيها

المبحث الأول : التعريف بالأجزاء الحديثية للحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي وبيان موضوعها

المبحث الثاني: منهج المؤلف في أجزائه الحديثية

المبحث الأول : التعريف بالأجزاء الحديثية للحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي وبيان موضوعها:

- جزء الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم[1]: كتب هذا الجزء في هلال ذي القعدة سنة 1182هـ[2]، وهو مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع برقم (2/531). من أربع لوحات بسبع صفحات ونصف، وهذه النسخة كتبت بخط مغربي مقروء، وهي جيدة وقع بها تصحيف وبياض في بعض المواضع، وهذا الجزء يتناول موضوع درجة حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"، حيث ورد عليه سؤال عن قول الخراز[3]:

"وخبر جاء على العموم * وهو أصحابي كالنجوم"[4]

فأجاب عنه في رسالته أنه حديث لا يصح، وبين ذلك بالتفصيل، حيث بدأ ببيان المصادر التي ذكرته أولا كشرح البخاري لابن أبي جمرة[5]، والشفا للقاضي عياض معلقا[6]، والبيان والتحصيل لابن رشد[7]، والشرح للرافعي[8]، ثم تحدث عن تخريجه وبدأ بذكر مسند عبد بن حميد[9] ناقلا ذلك عن

1- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة مع مجموع، كما حققها الدكتور بدر العمراني بمجلة الصفوة

2- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم بتحقيق حميد العقرة ضمن مجموع: ص63

3- هو محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، كان إماما في مقرأ نافع مقدما فيه، إماما في الضبط، عارفا بعلله وأصوله، وألف في ذلك المؤلفات الماتعة من أجلها وأشهرها: مورد الظمآن في رسم القرآن، توفي سنة 718هـ (غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي: ج2، ص208)

4- مورد الظمآن في رسم القرآن: البيت 16

5- بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها وهو شرح لمختصر البخاري المسمى بجمع النهاية في بدء الخير والغاية لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي توفي سنة 699هـ

6- الشفا للقاضي عياض: ج2، ص54

7- البيان والتحصيل: ج10، ص122

8- فتح العزيز بشرح الوجيز وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه لأبي حامد الغزالي شرحه عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني توفي سنة 623هـ

9- المنتخب من مسند عبد بن حميد: ج2، ص30

...خيص الحبير لابن حجر[1]، من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر، وبين الحافظ العراقي ... شدة ضعف حمزة النصيبي معتمدا في ذلك أقوال الأئمة النقاد كالترمذي[2] وابن حبان[3] وابن ...جوزي[4] والذهبي[5] الذين ضعفوا هذا الراوي، ثم بين الحافظ العراقي ألفاظ متن هذا الحديث: "مثل ...صحابي كالنجوم يهتدى، فبأيهم اقتديتم اهتديتم" وقال عن هذا المتن أن رجاله سوى النصيبي ثقات، ولفظ "أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم" وذكر أن ابن عبد البر ضعف إسناد هذا اللفظ[6]، ثم ذكر أن الحافظ زين الدين العراقي ناقلا عن ابن حجر[7] أن هذا الحديث رواه في غرائب مالك من طريق جميل بن زيد وأن هذا الراوي غير معروف[8]، كما روى هذا الحديث البزار[9] من رواية عبد الرحيم بن يزيد وهو راو كذاب[10]، ثم بين ضعف طريق أخرى لهذا الحديث فيها الحارث بن غصين وهو مجهول الحال[11]، وهنا عقب الحافظ إدريس العراقي على ابن حبان لأنه ذكر الحارث بن غصين في الثقات[12] لقاعدة يعتمدها ابن حبان في الثقات أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى

---

1. التلخيص الحبير: ج4، ص351
2. قال الترمذي في الجامع: وهو ضعيف في الحديث (ج5، ص66، رقم الحديث 2713).
3. قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات (المجروحين: ج1، ص270).
4. قال ابن الجوزي: يضع الحديث (الموضوعات: ج3، ص191).
5. قال الذهبي: تركوه (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ج1، ص351).
6. جامع بيان العلم لابن عبد البر: ج2، ص924
7. التلخيص الحبير: ج4، ص350-351
8. جميل بن زيد الطائي، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: لم يصح حديثه (ميزان الاعتدال للذهبي: ج1، 423)
9. مسند البزار: ج8، ص104، رقم 3102
10. التلخيص الحبير: ج4، ص351
11. قال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول (جامع بيان العلم وفضله: ج2، 18...)
12. الثقات لابن حبان: ج8، ص181

ن يتبين جرحه[1]، وبين أنه خالف الجمهور في هذه القاعدة، ثم ختم الحافظ إدريس كلامه عن هذا الراوي بأنه لم يوثق بكلام واحد من الثقات وأن ذكر ابن حبان له في الثقات منة عليه فيبقى الجرح، ثم نقل عن الحافظ ابن حجر أن هذا الحديث رواه أيضا القضاعي في مسند الشهاب[2] من طريق جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب، ونقل عن الميزان من كذبه كأبي زرعة والدارقطني وابن عدي[3]، ثم بين إدريس العراقي ضعف الطريق التي رواها أبو ذر الهروي في كتاب السنة[4] بسبب أن جويبر اختلف فيه وهو متروك[5] وأن الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس[6]، وهو يقصد حديث مندل عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم منقطعا عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: "مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية، فإن لم تكن سنة مني ماضية فبما قال أصحابي، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، بأيهم أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة"[7]، ثم بين الحافظ إدريس ضعف الحديث الذي أورده السيوطي في الجمع[8] من عند أبي نصر في الإبانة، والديلمي في الفردوس[9]، ونظام الملك في أماليه[10]، والرافعي في

1- لسان الميزان لابن حجر: ج1، ص14

2- مسند الشهاب للقضاعي: ج2، ص275

3- ميزان الاعتدال: ج2، ص141-142

4- نقلا عن التلخيص الحبير: ج4، ص351

5- جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، أكثر عن الضحاك بن مزاحم، قال عنه النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: متروك، وقال النسائي عنه أيضا: ليس بثقة، وقال ابن عدي: والضعف على حديثه ورواياته بين (تهذيب التهذيب: ج2، ص106)

6- قال الذهبي: وبعضهم يقول لم يلق ابن عباس والله أعلم (سير أعلام النبلاء: ج8، ص173)

7- أورده السيوطي في جمع الجوامع: برقم 38

8- جمع الجوامع للسيوطي: برقم 13012

9- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي: ج2، ص310

10- مجلسان من أمالي نظام الملك: رقم 21

التدوين[1] عن عمر مرفوعا: "سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إلي يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى" وفي إسناده عبد الرحيم بن زيد العمي[2] عن أبيه[3] وبين ضعفهما. واستحضر هنا مسألة الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم للعامي والجاهل وسائر العلماء ونقل كلام ابن عبد البر حول ذلك وأقوال أهل العلم[4]، وختم رسالته بقول إسماعيل القاضي أن التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعة في اجتهاد الرأي، فأما أن يكون توسعة لأن يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فلا، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا[5]. وقبل ذكر قول إسماعيل القاضي بين الحافظ إدريس العراقي أن المقصود من موضوع هذا الجزء هو بيان أن ذلك الحديث لايصح وقال: "وقد بُين ذلك من جميع طرقه، وإن كانت كثيرة فكلها شديدة الضعف فلا تنجبر بالكثرة على ما هو مقرر في كتب الفن ما لا يحصر بالظن"[6].

- **كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس**[7]: كتب هذا الجزء أوائل شوال سنة 1181هـ ، وقد ورد هذا الجزء في نسخة بعنوان "رفع اللبس عما ورد في إحياء الليالي الخمس"[8].

---

1. التدوين في أخبار قزوين: ج2، ص484
2. عبد الرحيم بن زيد بن الحوارى العمي، قال البخاري: تركوه، وقال يحيى: كذاب، وقال مرة: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال أبو حاتم: ترك حديثه، وقال أبو زرعة: واه، وقال أبو داود: ضعيف (ميزان الاعتدال: ج2، ص605)
3. زيد بن الحوارى العمي أبو الحوارى البصري، قاضي هراة، قال ابن معين: صالح، وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه، وقال الدارقطني: صالح، وضعفه النسائي، وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه (ميزان الاعتدال: ج2، ص102)
4. جامع لابن عبد البر: ج2، ص924
5. جامع لابن عبد البر: ج2، ص906
6. الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص62
7. رسالة حققها الدكتور حميد العقرة مع مجموع، وحققها حاتم بن محمد فتح الله، نشر مجلة التراث النبوي، العدد 5
8. ورد "رفع اللبس عما ورد في إحياء الليالي الخمس" في نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز بالبيضاء تحت رقم: 4/531، و"كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس" في نسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 3918د، وأيضا الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 10990

ونسخة الخزانة الملكية بخط تلميذ الحافظ العراقي: العلامة محمد بن أحمد الصقلي، وهي نسخة مضبوطة، مقروءة على مؤلفها، وعليها إملاء العراقي بالإذن لتلميذه الصقلي بأن يروي عنه هذا الجزء، يقول العلامة الصقلي: "سمعت هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا وسيدنا ومفيدنا مولانا إدريس بن سيدنا ومولانا محمد الحسيني العراقي، بوأهم الله أعلى المراقي، آمين، وهو ماسك أصله بيده المباركة، وطلبت منه أن يكتب لي بيده - أبقى الله النفع به – فأجاب ما قاله كاتبه، زاد الله به صلاحه، الشريف نسبا وحسبا، الصقلي أصلا، الفاسي دارا: صحيح، وأذنت له في روايته عني، والله يزيده نباهة وعلما نافذا، والكاتب كذلك وجميع المسلمين، آمين"[1]. وكما هو ظاهر من العنوان فموضوع هذا الجزء بيان درجة ما يروى في إحياء الليالي الخمس: ليلتي العيدين، وليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النصف من شعبان بعدما سئل عن ذلك، فأجاب بأنها وردت في أحاديث ضعيفة بل شديدة الضعف[2]. وبدأ ببيان ح ما ورد في ذلك بما رواه ابن ماجه[3] والمنذري[4] والسيوطي[5] عن أبي أمامة مرفوعا من طريق بقية الوليد[6]: "من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب" وذكر كلام المنذري تدليس بقية[7]، وبين مقتضى كلام المنذري أن هذا الحديث حسن لو صرح بلفظ السماع، لكنه لم ح فليس بحسن، ثم نقل عن ميزان الذهبي أقوال النقاد في ترجمة بقية، وذكر أن ابن حجر صنفه

ف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس بتحقيق حميد العقرة ضمن مجموع: ص89
ف اللبس: ص75
ابن ماجه: ج2، ص658 برقم 1782
يب والترهيب: ج2، ص98
الجوامع: ج9، ص814 برقم 22638
بن الوليد بن صائد، أبو يحمد الحميري الكلاعي المتيمي الحمصي الحافظ، روى عن خلق كثير، قال ابن المبارك: كن يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال أحمد: هو أحب إلي من إسماعيل بن عياش، وقال يحيى بن معين: عند بقية ث صحاح عن شعبة وكان يذاكر شعبة في الفقه، وقال غير واحد من الأئمة: بقية ثقة إذا روى عن الثقات، وقال : إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وقال النسائي وغيره: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وقال أبو حاتم: لا وقال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية، توفي سنة 197هـ (ميزان الاعتدال: ج1، ص331)
، والترهيب: ج4، ص568

المدلسين[1]، ثم بين ضعف ما يعتضد به وهو حديث عبادة: "من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تمت القلوب" الذي أورده المنذري[2] من عند الطبراني[3] وأخرجه الدارقطني في الأفراد[4] وذكره السيوطي في الجمع[5]، وضعفه بسبب راويه عمر بن هارون الذي جرحه أئمة الفن[6]، ثم ذكر الحافظ إدريس العراقي حديث معاذ بن جبل: "من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان" الذي أورده المنذري من عند الأصبهاني[7]، وبين ضعف هذا الحديث بسبب راويه عبد الرحيم بن زيد العمي وذكر أقوال النقاد فيه[8]، ثم ذكر رواية أوردها السيوطي في الجمع: "من أحيا ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب" من عند الحسن بن سفيان[9]، كما أورده ابن حجر من عنده ومن عند عبدان المروزي وابن شاهين والعسكري وغيرهم[10]، والرعيني في جامعه[11]، وبين ضعف هذه الرواية لضعف مروان بن سالم[12] وضعف راويه عنه عيسى بن إبراهيم القرشي[13]، وبين أبو العلاء أن الألفاظ المذكورة في وصف رواة هذه الأحاديث هي أسوأ التجريح لذلك فأسانيدها واهية، ولذا أورد ابن الجوزي هذه

1- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ص163

2- الترغيب والترهيب: ج2، ص153

3- المعجم الأوسط: ج1، ص57

4- أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني: ج2، ص89

5- جمع الجوامع: ج8، ص433

6- عمر بن هارون البلخي أبو حفص الثقفي، قال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخا لم يرهم، وقال عنه ابن معين: كذاب وليس بشيء (المجروحين: ج2، ص90)

7- الترغيب والترهيب: ج2، ص152

8- سبق بيان ذلك

9- جمع الجوامع: ج8، ص434

10- الإصابة في تمييز الصحابة: ج3، ص290

11- الجامع لما في المصنفات الجوامع: ج4، ص445

12- متروك متهم بالكذب (الإصابة لابن حجر: ج3، ص290)

13- عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث (ميزان الاعتدال: ج3، ص308)

الأحاديث في العلل[1]. ثم انتقل المؤلف إلى الحديث عن جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وشروط ذلك[2]، ومذاهب العلماء على اختلافهم، وختم رسالته بتنبيهات مهمة حول هذه المسألة منها: أن الحديث الضعيف يعمل به لدخوله تحت العمومات ما لم يقم دليل على المنع، وأن جواز إدراجه في العمومات يراد به في الفعل لا في الحكم باستحباب ذلك الشيء المخصوص بهيئته الخاصة، لأن الحكم باستحبابه على تلك الهيئة الخاصة يحتاج دليلا شرعيا، بخلاف ما إذا فُعل بناء على أنه من جملة الخيرات التي لا تختص بذلك الوقت ولا بتلك الهيئة، وأن العمل بالحديث الضعيف بشرط ألا يشاع ذلك، ومع اعتقاد ضعفه لئلا يشرع ما ليس بشرع فيظن أنها سنة صحيحة.

- **التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة**[3]: وهو مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالبيضاء برقم: (5/531)، من أربع لوحات بسبع صفحات ونصف صفحة، وهي خالية من تاريخ النسخ، وموضوع هذا الجزء بيان رتبة حديث التوسعة يوم عاشوراء بعدما سئل عن ذلك، فأجاب بأنه حديث لا يصح[4] وبين تفصيل ذلك، حيث بدأ بما ذكره الزركشي في جزئه في الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث ما نصه: لا يثبت[5]، وسبقه ابن الجوزي[6] والعقيلي[7]، وذكر الحديث المرسل الذي أخرجه البيهقي[8] من رواية إبراهيم بن محمد بن

1- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ج2، ص562

2- كشف اللبس: ص83

3- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة مع مجموع، كما حققها حاتم بن محمد فتح الله، نشر مجلة البحوث الإسلامية، العدد 118

4- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة بتحقيق حميد العقرة ضمن مجموع: ص95

5 التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ص188

6- الموضوعات: ج2، ص115

7- الضعفاء: ج3، ص252

8- شعب الإيمان: ج3، ص366 برقم 3796

نشر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزالوا في سعة من رزقهم سائر سنتهم) وأخرجه مسندا موصولا عن ابن مسعود[1]، ثم ذكر الحديث الذي أخرجه ابن حبان[2] وابن عدي[3] والعقيلي[4] والطبراني[5] وابن الجوزي[6] بلفظ: (من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) وبين ضعفه بسبب الهيضم بن عوام[7]، وذكر أن هذا الحديث أيضا أخرجه البيهقي عن أبي هريرة[8] وضُعف سنده بسبب سليمان بن أبي عبد الله[9] ومن قبله في السند محمد بن ذكوان[10]. ونقل عن السيوطي[11] أن حديث أبي هريرة ورد من طرق صحح بعضها الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي (ت550هـ) فالحديث حسن على رأيه، وبين أن حديث أبي هريرة أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات[12] وتعقبه على أبي الفضل بن ناصر الذي ذكر السند إلى ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم في السنة، صوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا فيه على أهليكم فيه، فإنه من وسع على أهله من ماله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) فبين ابن

1- شعب الإيمان: ج3، ص365 برقم 3792

2- المجروحين: ج3، ص97

3- الكامل في الضعفاء: ج5، ص211

4- الضعفاء: ج3، ص252

5- المعجم الكبير: ج10، ص77

6- الموضوعات: ج2، ص115

7- قال ابن حبان: يروي الطامات، لا يجوز أن يحتج به (ميزان الاعتدال: ج4، ص326)

8- شعب الإيمان: ج5، ص333 برقم 3515

9- قال الذهبي: سليمان لا يعرف (ميزان الاعتدال: ج3، ص543)

10- قال البخاري: منكر الحديث. قال النسائي: ليس بثقة. قال الدارقطني: ضعيف. وقواه ابن حبان (ميزان الاعتدال:ج3، ص542)

11- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

12- الموضوعات: ج2، ص113

الجوزي أنه حديث موضوع وذكر كلام الأئمة عن ابن أبي الزناد[1]، ثم ذكر الحافظ إدريس العراقي قول السيوطي في هذا الحديث وأنه موضوع بلا شك ورجاله ثقات، والظاهر أن بعض المتأخرين وضعه وركبه على هذا الإسناد[2]، ثم ذكر تعقيب ابن حجر على ابن حبان في قاعدة له في الثقات لأن ابن حبان ذكر سليمان في الثقات[3]، ثم بين أبو العلاء العراقي أن هذا الحديث روي عن أبي سعيد وقد رواه البيهقي[4] وابن راهويه[5] والخطيب البغدادي[6] والحكيم الترمذي[7] عن طريق رجل مبهم عن أبي سعيد، كما رواه الطبراني[8]، وتكلم عن سند الطبراني وبين ضعف محمد بن إسماعيل الجعفري من خلال كلام أئمة النقد[9]، وبعد ذلك بين ضعف الحديث الذي رواه البيهقي من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن عبد الله بن أبي بكر بن أخي محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر[10]، وقال البيهقي: إنه إسناد ضعيف، وتعقبه الحافظ إدريس العراقي بقوله: "ظاهره ضعيف فقط، وليس كذلك بل شديد الضعف"[11]، وبين سبب ذلك في كون عبد الله الغفاري متكلم فيه من قبل الأئمة[12]، ثم نقل عن السيوطي عن العراقي أن حديث جابر ورد بسند على شرط مسلم أخرجه ابن عبد البر من روايه أبي

1- قال ابن معين: ليس بشيء، لا يحتج بحديثه، وكان ابن مهدي لا يحدث عنه، وقال أحمد: هو مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، ولعل بعض أهل الهوى قد أدخله في حديثه (الموضوعات: ج2، ص114)

2- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

3- لسان الميزان: ج1، ص14

4- شعب الإيمان: ج5، ص333 برقم 3514

5- أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

6- المتفق والمفترق: ج3، ص117

7- نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ج3، ص14

8- المعجم الأوسط: ج9، ص121، كما رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله: ج8، ص404

9- قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو نعيم: متروك (ميزان الاعتدال: ج3، ص481)، (لسان الميزان: ج5، ص78)

10- شعب الإيمان: ج3، ص365

11- التنبيهات الحسنة: ص102

12- قال السيوطي: متروك، وقال ابن حجر: ضعيف جدا، وقال الهيتمي: منكر الحديث، وقال ابن الجوزي: يضع، وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بالمقلوبات وعن الضعفاء بالملزقات (اللآلئ: ج1، ص58، تقريب التهذيب: برقم3199، مجمع الزوائد: ج1، ص60، الموضوعات: ج1، ص236، المجروحين: ج2، ص37)

الزبير عن جابر[1] وذكر عن البيهقي أنه قال بأن هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة[2]، وتعقب عليه الحافظ إدريس بأن طرق الحديث لم يسلم واحد منها من مجهول ومتروك ووضاع فأين القوة[3]، ثم ذكر أن هذا الحديث أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عمر[4]، وبين ضعفه بسبب يعقوب بن خُرَّة[5] الذي رواه عن ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه، ثم ذكر عن السيوطي أن الحديث ورد موقوفا على عمر، وقد أخرجه ابن عبد البر بسند رجاله ثقات[6]، لكنه من رواية ابن المسيب عنه وقد اختلف في سماعه منه[7]، وقال الحافظ إدريس العراقي عن العراقي في شرحه على ألفيته أن الصحيح عدم سماعه[8]، ثم ذكر تعقيب العراقي على ابن تيمية الذي ذهب بأن حديث التوسعة ما رواه أحد من الأئمة وأن أعلى ما بلغه من قول ابن المنتشر[9] وأن هذا عجب منه[10]، ثم تعقب الحافظ إدريس العراقي على تعقيب العراقي على ابن تيمية فقال: "لا عجب فيه إذ مقصوده ممن ألف في الصحيح، وإلا فالظاهر أنه اطلع على من خرجه، إذ هو من الحفاظ، والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده"[11] ثم ختم الحافظ أبو العلاء رسالته بأقوال فحول الحفاظ عن أسانيد ووجود هذا الحديث وأن الطرق بعضها أشد في الوهن من بعض[12].

1- الاستذكار: ج3، ص331

2- شعب الإيمان: ج3، ص366

3- التنبيهات الحسنة: ص105

4- أطراف الغرائب والأفراد: ج3، ص370

5- منكر لم يكن بالقوي في الحديث (لسان الميزان: ج6، ص307)

6- الاستذكار:ج3، ص298

7- التعقبات على الموضوعات: ص200

8- شرح التبصرة والتذكرة: ج2، ص162

9- مجموع الفتاوى: ج25، ص299

10- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

11- التنبيهات الحسنة: ص107

12- السابق: ص108

- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل[1]: وهو مخطوط كتبه أواسط ذي القعدة عام 1182هـ ، منه نسخة محفوظة في خزانة مسجد مولاي عبد الله الشريف (المسجد الأعظم) بوزان، ضمن مجموع (أسئلة وأجوبة في علم الحديث) برقم 297، نسخها عمر بن أحمد الرهوني السريفي، في لوحتين ونصف، يوم الأحد الرابع من ربيع النبوي عام 1192هـ ، والنسخة الثانية محفوظة بمكتبة عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، ضمن مجموع برقم 3/531، من ثلاث لوحات، ولا يعرف ناسخها وتاريخ النسخ، وكما يظهر من عنوان الجزء، فسبب التأليف لما سئل عن ما ورد في حديث الحال المرتحل، فأجاب بأنه لا يصح[2]، فبين ذلك بأنه ورد بسند معضل أخرجه محمد بن نصر[3] وأورده السيوطي في الجمع[4] بلفظ: (أفضل العمل الحال المرتحل) قيل: ما الحال المرتحل؟ قال: (الختم والفتح)، كما ورد الحديث مرسلا عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: (الحال المرتحل) أورده ابن الجزري في النشر[5] من عند أبي عمرو الداني[6]، وبين الحافظ أبو العلاء أن ضعف هذا الحديث بسبب هشام بن سعد المدني[7] وراويه عنه ابن لهيعة[8]، كما ورد الحديث من مرسل زرارة بن أوفى بلفظ: (أفضل الأعمال الحال المرتحل إذا ختم القرآن عاد فيه)

1- رسالة حققها الدكتور حميد العقرة مع مجموع، كما حققها الدكتور بدر العمراني، نشر مجلة التراث النبوي، العددين 1-2

2- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص143

3- مختصر قيام الليل: ص260

4- جمع الجوامع: ج1، ص748

5- النشر في القراءات العشر: ج2، ص447

6- جامع البيان في القراءات السبع: ج4، ص1747

7- هشام بن سعد المدني أبو عباد، ويقال أبو سعد القرشي، قال أحمد: لم يكن هشام بالحافظ، وكان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف ليس بالقوي (تهذيب التهذيب: ج11، ص37)

8- ذكره ابن حجر في المدلسين فيمن لا يقبل حديثهم إلا بما صرح فيه بسماع، وهذا لم يصرح فيه (تعريف أهل التقديس: ص54)

أورده الجزري[1] من عند أبي عمرو الداني أيضا[2]، وأخرجه موصولا الترمذي[3]، والحكيم الترمذي[4]، ومحمد بن نصر[5]، والطبراني[6]، والحاكم[7]، وأبو نعيم[8]، والبيهقي[9]، وابن غلبون[10]، وابن الجزري من طرق عن صالح المري عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس، وبعد أن بين سند ولفظ كل طريق، ذكر قول الترمذي بأن هذا الحديث غريب لا يعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه[11]، ثم أسنده من طريق مسلم بن إبراهيم عن صالح مرسلا ولم يذكر فيه عن ابن عباس، وقال إن هذا عنده أصح ممن وصله[12]. وقال الحافظ إدريس العراقي بعد ذلك أن الحديث الغريب لا يقال إلا فيما هو ضعيف حسبما يعلم ذلك من تتبع كلامه وكلام النقاد في الرجال[13]، ثم بين ضعف صالح المري من خلال كلام الأئمة النقاد[14]. وبعد بيان حال صالح المري بين أنه لا يتعمد الكذب بل يغلط، ومن هذا الباب تحدث عن قضية الكذب على لسان الصالحين، واستحضر مثالا وبعض الأقوال في هذا الباب[15]، ثم عاد يذكر أقوال النقاد في صالح المري، ثم ذكر أن ابن الجزري قال بأن هذا الحديث ليس مداره على صالح المري

1- النشر في القراءات العشر: ج2، ص446

2- جامع البيان في القراءات السبع: ج4، ص1749

3- جامع الترمذي: ج5، ص197 برقم 2948

4- نوادر الأصول: ج2، ص1044

5- مختصر قيام الليل: ص146

6- المعجم الكبير: ج12، ص168

7- المستدرك: ج1، ص567

8- حلية الأولياء: ج2، ص260

9- شعب الإيمان: ج2، ص367

10- التذكرة في القراءات الثمان: ج2، ص657

11- جامع الترمذي: ج5، ص197 برقم 2948

12- جامع الترمذي: ج5، ص197 برقم 2948

13- الجواب المحتفل: ص148

14- صالح المري أبو بشر بن بشير القاص، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: لا يكتب حديثه. وقال ابن معين: ضعيف، وقال ابن عدي: قاص، حسن الصوت، عامة أحاديثه منكرة، أتي من قلة معرفته بالأسانيد. وعندي أنه لا يتعمد (سير أعلام النبلاء:ج15، ص42)

15- الجواب المحتفل: ص150

بل روي من طريق الخصيب بن ناصح عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة[1]، فتعقب عليه الحافظ أبو العلاء بأنه لا ذكر للرواية المذكورة عن قتادة في كتب الرجال إلا أن يكون المراد المسيب بن واضح، وهو قريب من التصحيف مما ذكره، وإذا كان كذلك فهو ضعيف، ولم تذكر له رواية عن التابعين حتى أصغرهم كقتادة فيكون فيه انقطاع[2]، ثم بين أن هذا الحديث وصله الحاكم من طريق أخرى عن أبي هريرة[3]، ولكن فيها ضعف بسبب مقدام الرعيني[4] الذي روى هذا الحديث عن الليث بن سعد عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة، وقد تُعُقب على الحاكم في ذلك[5]، ثم ذكر أن هذا الحديث أورده أيضا ابن الجزري[6] عن صاحب الفردوس بلفظ: (خير الأعمال الحل والرحلة، افتتاح القرآن وختمه)[7] وأورده في الميزان من عند ابن عدي في ترجمة بشر بن الحسين[8]، وبين ضعفه، بعد ذلك ختم الحافظ إدريس الفاسي كلامه بقوله: "فبان أن هذا الحديث ضعيف من كل طرقه، ولا يقال: ينجبر بكثرتها، لأنا نقول: القاعدة أن الضعف إذا اشتد لا ينجبر، وهذا مقرر في كتب

1- النشر في القراءات العشر: ج2، ص446و 447

2- الجواب المحتفل: ص153

3- مستدرك الحاكم: ج1، ص569

4- مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني المصري، قال النسائي: ليس بثقة، وضعفه الدارقطني في غرائب مالك (لسان الميزان: ج8، ص144)

5- جمع الجوامع للسيوطي: ج1، ص732

6- النشر: ج2، ص446

7- الفردوس بمأثور الخطاب: ج2، ص178

8- ميزان الاعتدال: ج1، ص315

المصطلح"[1].

- جزء فيما ورد في سبب منع نزول المطر[2]: قام بنسخه أحد أحفاده في ست لوحات، وهو مخطوط محفوظ بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع تحت رقم: 531/6، وفيما يتعلق بعنوان هذا الجزء فلا يوجد ما يمكن الاستناد عليه للقطع بأن أبا العلاء العراقي سمى رسالته بهذه التسمية، ولعله عنوان وصفي، حيث وضع لها هذا العنوان "ما ورد في سبب منع نزول المطر" أخذا من مقدمة المصنف، وسبب التأليف أنه سئل عن بعض ما ورد في منع نزول المطر، فأجاب بما تيسر في الحين، فقال أن السبب الرئيسي في منع نزول المطر هو العصيان[3]، وبدأ بذكر باب انتقام الرب من خلقه بالقحط إذا انتهكت محارمه[4]، ثم ذكر الحافظ أبو العلاء بعض الأحاديث الواردة في هذا الباب وهي: حديث مسروق (اللهم سبعا كسبع يوسف)[5]، وحديث علي رضي الله عنه (إذا ظهرت في

1- الجواب المحتفل: ص155

2- مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع برقم 6/531، وقد طبع بتحقيق حاتم بن محمد فتح الله، نشر مجلة أخبار التراث، العدد 59

3- ما ورد في سبب منع نزول المطر: ص50

4- صحيح البخاري: ج2، ص34 ، كتاب بدء الوحي، ولم يذكر تحت هذا الباب حديثا.

5- عن مسروق قال: كنا عند عبد الله فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال: (اللهم سبعا كسبع يوسف)، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم. قال الله: (فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين) إلى قوله: (عائدون، يوم نبطش البطشة الكبرى). فالبطشة يوم بدر. أخرجه البخاري: ج2، ص33 برقم 1007 كتاب بدء الوحي، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف. و مسلم: ج8، ص130 برقم 7244 . باب الدخان.

أمتي خمس عشرة خصلة)[1]، وحديث ابن عباس رضي الله عنه (خمس بخمس)[2]، وحديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه (ما نقض قوم العهد قط)[3]، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما (يا معشر المهاجرين خصال خمس)[4]، ثم ذكر الحافظ إدريس الفاسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم بما كان قبل هذه الأمة وبما يكون فيها إلى قيام الساعة، واستدل على ذلك بحديث أبي سعيد رضي الله عنه (لتتبعن سنن الذين من قبلكم)[5] وبعد ذكر بعض ألفاظ هذا الحديث ذكر أقوال أهل العلم في

1- عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا ظهرت في أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلاء)، قيل: وما هي رسول الله؟ قال: (إذا كان المغنم دولا، وإذا كانت الأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبر صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، ويكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمر، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن أخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء، أو خسفا أو مسخا). أخرجه الترمذي في جامعه: ج4، ص494 برقم 2210، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة، والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه، وقد رواه عنه وكيع، وغير واحد من الأئمة

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خمس بخمس: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله غلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا تنقصوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر). رواه الطبراني في الكبير: ج9، ص257، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ج1، ص616

3- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر). أخرجه الحاكم في المستدرك: ج2، ص136 وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ج5، ص21، وصححه الألباني في سلسلته الصحيحة: ج1، ص106

4- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم، فأخذوا بعض ما كانم في أيديهم، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما أنزل الله عز وجل إلا جعل الله بأسهم بينهم) أخرجه ابن ماجه في سننه: ج5، ص149، والطبراني في الأوسط: ج5، ص61، وأبو نعيم في الحلية: ج8، ص333، والحاكم في المستدرك: ج4، ص582 وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وصححه الالباني في الصحيحة: ج1، ص105

5- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم)، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: (فمن) روه مسلم: ج8، ص57

أمتي خمس عشرة خصلة)[1]، وحديث ابن عباس رضي الله عنه (خمس بخمس)[2]، وحديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه (ما نقض قوم العهد قط)[3]، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما (يا معشر المهاجرين خصال خمس)[4]، ثم ذكر الحافظ إدريس الفاسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم بما كان قبل هذه الأمة وبما يكون فيها إلى قيام الساعة، واستدل على ذلك بحديث أبي سعيد رضي الله عنه (لتتبعن سنن الذين من قبلكم)[5] وبعد ذكر بعض ألفاظ هذا الحديث ذكر أقوال أهل العلم في

1- عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا ظهرت في أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلاء)، قيل: وما هي رسول الله؟ قال: (إذا كان المغنم دولا، وإذا كانت الأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبر صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، ويكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمر، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء، أو خسفا أو مسخا). أخرجه الترمذي في جامعه: ج4، ص494 برقم 2210، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة، والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه، وقد رواه عنه وكيع، وغير واحد من الأئمة

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خمس بخمس: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله غلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا تنقصوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر). رواه الطبراني في الكبير: ج9، ص257، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ج1، ص616

3- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر). أخرجه الحاكم في المستدرك: ج2، ص136 وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ج5، ص21، وصححه الألباني في سلسلته الصحيحة: ج1، ص106

4- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم، فأخذوا بعض ما كانم في أيديهم، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما أنزل الله عز وجل إلا جعل الله بأسهم بينهم) أخرجه ابن ماجه في سننه: ج5، ص149، والطبراني في الأوسط: ج5، ص61، وأبو نعيم في الحلية: ج8، ص333، والحاكم في المستدرك: ج4، ص582 وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في الصحيحة: ج1، ص105

5- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم)، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: (فمن) روه مسلم: ج8، ص57

شرح هذا الحديث، واستحضر بعض الأقوال في ذم الرأي والأخذ بالسنن، ثم قال أبو العلاء: "وقد اقتصرنا على ما تيسر لنا في الحين، والأحاديث في ذلك كثيرة في الترغيب في الوعد والوعيد، ولولا الإطالة لذكرت منها ما هو مقنع"[1]، ثم ختم رسالته بما ذكره الثعالبي في تفسيره لقوله تعالى: "فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ"[2].

- الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة[3]: وهو جزء من خمس لوحات، نسخه أحد أحفاد أبي العلاء بخط مغربي محلى بالحمرة، وقد ذكر المصنف داعي التأليف: وهو جمع المراد من الدعوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ليختم بها مجلسه، ولينتفع بها من شاء من خلقه، وبين أنه آثر الدعاء بها لأنها اشتملت على جوامع الكلم وبدائع الحكم وفي ضمنها خلاصة الطالب الراغب، مع فصاحة الخطاب وكثرة الثواب[4]، فبدأ بذكر ما صح في الحديث أن الدعاء يرد البلاء[5]، وأن الدعاء هو العبادة[6]، ونقل عن النووي مذهب السلف والخلف في استحباب الإكثار من الدعاء[7]، وتحدث عن من يستجاب دعاؤه كدعوة المظلوم ما لم يكن ظلم، وذكر من أوقات الدعاء عند الختم، ومن شروطه أن يكون المطعم حلالا، وذكر من آدابه نقلا عن الشيخ أحمد زروق: رد المظالم إلى أهلها، واجتناب المحارم، والتوبة الواجبة[8]، ثم ذكر آدابا أخرى كالطهارة، واستقبال القبلة، وحضور القلب مع

1- ما ورد في سبب منع نزول المطر: ص52

2- سورة الدخان: الآية 9

3- مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع برقم 7/531. وقد قام حاتم بن محمد فتح الله المغربي بتحقيقه ولم يصدر له بعد وأرسل لي نسخة منه

4- الدرر المنثورة: ص6

5- عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر) أخرجه الترمذي في سننه: ج4، ص448، وحسنه الألباني في الصحيحة: ج1، ص153

6- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ". قال: (الدعاء هو العبادة) أخرجه الترمذي في سننه: ج5، ص211، وصححه الألباني في صحيح الترمذي: ج3، ص101

7- قال النووي: ومذهب السلف والخلف أنه مستحب، ويستحب الإكثار منه وعدم السآمة (الأذكار: ص340)

8- شروح زروق على متن الرسالة لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، الشهير بزروق، المتوفى سنة 999هـ : ص399

الخشوع، ورفع اليدين مع البدء بذكر الله تعالى والثناء عليه والصلاة على النبي وعلى جميع إخوانه النبيئين، وذكر حديثا في الترغيب في الصلاة على الأنبياء[1]، وأورد قول المناوي في استحباب ذلك[2]، بعد ذلك ابتدأ بذكر ما ورد في الأدعية القرآنية التي تتضمن دعاء الأنبياء عليهم السلام[3]، ثم ثنى بالأدعية النبوية وذكر بعضها باللفظ وبعضها الآخر بالمعنى دون تخريجها وذكر أسانيدها[4]، ثم ختم رسالته بالدعاء مع أشياخه وأشياخهم من حملة الشريعة، وذكر أقوال أهل العلم كالنووي والفضيل بن عياض وابن المبارك في استحباب الدعوة لأهل الخير والسلطان لما في ذلك من استقامة أمور الدين والدنيا، ثم حذر الحافظ أبو العلاء في خاتمة رسالته أن يدعو أحد على أحد بسوء بل ينبغي الاقتداء بأشرف الخلق في الدعاء للكفار بالهداية ومن باب أولى للمؤمنين[5].

- **رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس**[6]: مخطوط منه نسخة بخزانة علال الفاسي رحمه الله ضمن مجموع برقم: ع755، ونسخة أخرى بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم: ك1373، نسخها الشيخ محمد بن أبي بكر التطواني تلميذ الشيخ عبد الحي الكتاني في رمضان يوم الثلاثاء بعد الزوال عام 1340هـ، وهي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف رحمه الله، وقد سمى المؤلف رسالته بـ "رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس"، وموضوعها عن اختلاف العلماء في حكم القيام للناس لأجل اختلاف الأحاديث الواردة في ذلك، فبدأ بذكر حجة المانعين ومنهم الترمذي وأبو نعيم والبغوي[7]،

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلوا على أنبياء الله فإن الله تبارك وتعالى بعثهم ا بعثني) رواه البزار في المسند: ج16، ص241، والبيهقي في الدعوات الكبير: ج1، ص121، وعبد الرزاق في المصنف: ج2، 216، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ج15، ص452

نيض القدير شرح الجامع الصغير: ج4، ص270

لدرر المنثورة: ص10

لسابق: ص11

سابق: ص16

ققه الدكتور حميد العقرة عن نسختين خطيتين، مجلة لسان المحدث، العدد الرابع، كما حققه حاتم فتح الله ولم ر له بعد وأرسل لي نسخة من تحقيقه

ع الالتباس بتحقيق حاتم فتح الله: ص30

ودليلهم حديث أنس رضي الله عنه قال: (لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال: (وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعلمون من كراهيته لذلك)[1]. وهذا الحديث من طريق حماد بن سلمة، وعقب الحافظ إدريس بقوله : "لو خرج البخاري لحماد بن سلمة لكان على شرط الشيخين، إذ أخرج له مسلم، وعيب على البخاري عدم احتجاجه به[2] والله أعلم فاعذره"[3]. ومن أدلتهم حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا إليه، فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضها إلى بعض)[4]. وحديث معاوية أنه دخل بيتا فيه عبد الله بن عامروعبد الله بن الزبير، فقام عبد الله بن عامرولم يقم عبد الله بن الزبير، فقال معاوية لعبد الله بن عامر: اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار)[5] وذكر ألفاظ هذا الحديث، ثم بين حجة المجيزين: أولها ما رواه مالك عن ابن شهاب أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام، وكانت زوجة عكرمة بن أبي جهل فأسلمت يوم الفتح، وهرب زوجها بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن، فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه باليمن، فدعته إلى الإسلام فأسلم، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فلما

1- رواه الترمذي في سننه: ج5، ص90 وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والبغوي في شرح السنة: ج12، ص294.

2- قال ابن احبان: ولم ينصف من جانب حديثه واحتج بأبي بكر بن عياش في كتابه، وبابن أخي الزهري، وبعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، فكان تركه إياه لما كان يخطىء، فغيره من أقرانه مثل الثوري وشعبة ودونهما وكانوا يخطئون، فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه فقد كان ذلك في أبي بكر بن عياش موجودا، وأنى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة، ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك، والجمع والكتبة، والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا قدري أو مبتدع جهمي، لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة، وأنى يبلغ أبو بكر بن عياش حماد بن سلمة في إتقانه أو في جمعه أم في علمه أم في ضبطه؟ (الثقات: ج6، ص216)

3- رفع الالتباس: ص32

4- رواه أبو داود في سننه: ج4، ص527، وأحمد في مسنده: ج5، ص235، والبيهقي في شعب الإيمان: ج11، ص275، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود: ج1، ص515، وقال المنذري: رواه أبو داود وابن ماجه، وإسناده حسن، فيه أبو غالب واسمه حزور، ويقال: نافع، ويقال: سعيد ابن حزور، فيه كلام طويل ذكرته في مختصر السنن وغيره، والغالب عليه التوثيق، وقد صحح له الترمذي وغيره (الترغيب والترهيب: ج3، ص431).

5- رواه الترمذي في سننه: ج5، ص90 وقال: هذا حديث حسن، والبغوي في شرح السنة: ج12، ص295، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح: ج3، ص17

رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب إليه فرحا، وما عليه رداء حتى بايعه[1]. ومن أدلتهم حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنته، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وإذا دخل هو عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها)[2]، وحديث عمر بن السائب أنه بلغه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه)[3]، ومن حججهم أيضا قصة تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك، ونزول توبته وفيه: (فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون: لتهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام لي لي رجل من المهاجرين غيره، قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة)[4]، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد، أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار أحمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قوموا إلى سيدكم)، فجاء حتى قعد إلى رسول الله صلى الله عليه، وفي رواية: فلما كان قريبا من المسجد قال للأنصار: (قوموا إلى سيدكم)[5]، ثم بين الحافظ إدريس العراقي توجيه أدلة المانعين فبين أن معنى حديث (من أحب أن يقام له) أي: بأن يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر والنخوة،

1- الموطأ: ج2، ص545

2- رواه أبو داود في سننه: ج4، ص523، والترمذي في سننه: ج5، ص700 وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، والحاكم في المستدرك: ج4، ص303 وعلق عليه الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح أبي داود: ج11، ص217

3- رواه أبو داود في سننه: ج4، ص501، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ج3، ص246

4- رواه البخاري في صحيحه: ج6، ص8، ومسلم في صحيحه: ج8، ص105

5- رواه البخاري في صحيحه: ج4، ص81، ومسلم في صحيحه: ج5، ص160

وأما قيام المرؤوس للرئيس الفاضل والإمام العادل والمتعلم للعالم فمستحب[1]، ثم أورد الاعتراض على استدلال المانعين بحديث أمامة وأنه حديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف[2]، وعلى حديث عبد الله بن أبي بريدة وأن النهي فيه محمول على من يقام له على السرور بذلك، لا نهي من يقوم له إكراما له[3]، ثم نقل أقسام القيام في ثلاث مراتب: قيام على رأس الرجل وهو فعل الجبابرة، وقيام إليه عند قدومه ولا بأس به، وقيام له عند رؤيته وهو المتنازع فيه[4]، وأورد بخصوص القيام على رأس الكبير الجالس ما أخرجه الطبراني عن أنس: (إنما هلك من كان قبلكم أنهم عظموا ملوكهم بأن قاموا وهم قعود)[5]، وبين أن الطبري قصر النهي عمن سره القيام له، بعد ذلك بين الحافظ أبو العلاء رد استدلال المجيزين بحديث سعد (قوموا إلى سيدكم) وأنه قيام لإنزاله من دابته ومساعدته لكونه كان مريضا، وأنه لو كان القيام لسعد على سبيل البر والإكرام لكان هو صلى الله عليه وسلم أول من فعله وأمر به من حضر من أكابر الصحابة، أو المحتمل أن يكون القيام المذكور إنما هو لتهنئته بما حصل له من تلك المنزلة الرفيعة من تحكيمه والرضى بما يحكم به، وأن القيام لأجل التهنئة مشروع أيضا[6]، وأما قصة طلحة لكعب لقوة المودة بينهما، كما بين رد حجة المجيزين للقيام حيث استدلوا أيضا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (لما قدم جعفر من أرض الحبشة خرج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعانقه)[7] بأنه مرسل فيه ضعف، ثم نقل الحافظ إدريس الفاسي مذهب مالك في المسألة الذي يرى بأن القيام من أجل التلقي فلا بأس به، وأما القيام حتى يجلس فذلك من فعل الجبابرة،

1- انظر معالم السنن للخطابي: ج4، ص155
2- فتح الباري لابن حجر: ج11، ص50 2
3- انظر شرح صحيح البخاري لابن بطال: ج9، ص43 3
4- انظر فتح الباري: ج11، ص51 4
5- المعجم الأوسط: ج6، ص382 5
6- انظر فتح الباري: ج11، ص51 6
7- رواه الطبراني في المعجم الكبير: ج2، ص133، والأوسط: ج2، ص287، والبيهقي في شعب الإيمان: ج10، ص47، الحاكم في المستدرك: ج3، ص233 وعلق عليه الذهبي: مرسلا.

وقد أنكره عمر بن العزيز[1]، ثم تكلم المؤلف عن حكم قيام الرجل من مجلسه ليجلس غيره وأنه لا ينبغي الجلوس فيه لما ورد عن سعيد بن أبي الحسن: (جاءنا أبو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه فأبى أن يجلس فيه، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا)[2]، وفي لفظ عن أبي بكرة مرفوعا: (إذا قام لك أحد من مجلسه فلا تجلس فيه)[3]، وفي رواية لأبي داود عن ابن عمر قال: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل عن مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم)[4]، ثم ختم رسالته بذكر بعض الأحاديث في التوسع والتحلق بالمسجد[5].

- **جزء في تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى**[6]: وهو مخطوط محفوظ ضمن مجموع تحت رقم: 297، بخزانة مسجد مولاي عبد الله الشريف (المسجد الأعظم) بمدينة وزان، نسخه عمر بن أحمد الرهوني السريفي، وقد بين المؤلف في المقدمة سبب تأليف هذا الجزء، أن بعض أهل عصره كتب له ورقة ما حاصله أن حديث التكبير من سورة (والضحى) إلى آخر السورة ثابت صحيح، وأن ذلك السنة، ومن أنكر ذلك مبتدع، وطلب من الحافظ إدريس بيان ما قاله في مجلس له أن الحديث منكر، فكتب بظهر الورقة رد ذلك، فطلب كتابة أوسع من ذلك فكتب هذا الجزء[7]، فبدأ ببيان ضعف طريقه عن البزي فقد طعن في هذه الطريق أبو حاتم الرازي لضعف لبزي[8]، كما بين ضعف حديث آخر للتكبير من طريقه[9]، ثم قال أبو العلاء عقب البيان: (فهذان الحديثان مما أنكر الحفاظ على البزي

1- انظر الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لابن أبي زيد القيرواني: ص196

2- رواه أبو داود في سننه: ج4، ص406

3- مسند أحمد بن حنبل: ج5، ص48

4- سنن أبي داود: ج4، ص406

5- كحديث: (خير المجالس أوسعها) رواه أبو داود في سننه: ج4، ص405، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح: ج3، ص22

6- بتحقيق الدكتور حميد العقرة بعنوان: تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى، ضمن مجموع.

7- تخريج حديث التكبير: ص113

8- قال أبو حاتم فيه: ضعيف الحديث لا أحدث عنه، روى أحاديث منكرة (الجرح والتعديل: ج2، ص71)

9- أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ج3، ص6

النبي وصل حديث التكبير ورفعه إلى البشير النذير، الذي ثبت عنه من طرق عديدة النهي عن الكذب عليه، والتحذير منه كل التحذير، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله، بل على جمع المبشرين والمنذرين والناقلين عنهم، المحررين عنهم أتم تحرير، فإليهم المرجع في العلم النبوي، والحكم المصطفوي المشهور بعلم الحديث، فيا حبذاهم إذ فنوا في طلبه آناءهم وعمروا به أوقاتهم وأعمارهم، ذبا عن السنة والدين، ونصيحة لإخوانهم المسلمين، فالله يجازيهم ويوفق متبعهم إلى يوم الدين)[1]، ثم نقل عن الترمذي أن ما حمل أهل الجرح والتعديل على الكلام في الرواة بالضعف والنكارة ليس الطعن على الناس بالغيبة، بل المراد بيان أحوالهم شفقة على الدين وتثبتا[2]، ونقل عن مسلم علامة حديث المنكر وأنه يعرف بمقارنة المرويات، وأن بعض من نصب نفسه محدثا يقذف ببعض الأحاديث المنكرة إلى العوام دون تمييز، وأن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح المرويات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه[3]، ثم نقل أبو العلاء عن ابن حبان كلامه في مسألة الغيبة وإباحة الجرح حفظا للدين[4]، وذكر بعض الأدلة في ذلك كحديث: (بئس أخو العشيرة)[5]، وبعض كلام السلف في جواز القدح لبيان أحوال الرواة، ثم نقل عن بعض أهل العلم[6] أن الطائفة الظاهرة بالحق هم أهل الحديث، وذكرهم لأحاديث في ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على من بلغ أحاديثه، وأنه لما ظهر الكذب وتعمد ذلك في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتدب الله طائفة للذب عن السنة وتمييز صحيحها من سقيمها، فألف الحفاظ في أسماء المجروحين

1- تخريج حديث التكبير: ص115

2- العلل الصغير ضمن الجامع: ج5، ص739

3- مقدمة صحيح مسلم: ص5-6

4- انظر المجروحين: ج1، ص93

5- عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ائذنوا له بئس أخو العشيرة) أو (ابن العشيرة)، فلما دخل ألان له الكلام، قلت: يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام؟ قال: (أي عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه) رواه البخاري: ج8، ص 20 برقم 6054

6- ابن فورك في مشكل الحديث: ص37

كتبا كثيرة، ونقل عن ابن حجر أن أجمع ما وقف عليه في هذا الباب كتاب "الميزان" للحافظ الذهبي[1]، وأنه من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال، وذكر بعض أقوال أهل التحقيق في فضل كتاب الميزان[2]، ثم رجع الحافظ إدريس العراقي إلى ترجمة البَزّي وبيان حاله من خلال كتاب الميزان حيث قال فيه الذهبي: (لين الحديث)[3]، وبين أن هذا أخف من وصف العقيلي وأبو حاتم له بأنه منكر وضعيف الحديث، ثم بين أن الذهبي أسند الحديث من طريق أبي طاهر المخلص وأخرجها ابن الجزري في النشر[4]، ومن طريق ابن الجزري أخرجه شيخ إدريس العراقي أبو عبد الله محمد المدعو الصغير الفاسي في فهرسته "المنح في الأسانيد العالية في المسلسلات"[5]. ثم أشار المؤلف أن المسلسلات قلما تسلم من ضعف، وأن هذا الحديث منها إذ مرجع الطرق إلى البزي، وقد استغربه الذهبي لتفرد البزي به عن شيخه المذكور، وأنه منكر لأن راويه منكر الحديث[6]، ثم ذكر أن كل من عمل بالتكبير لا يخلو حاله من أحد أمرين: إما أن يكون اطلع على ما قيل في راويه مرفوعا، فيكون عمل بالضعيف على طريق من يعمل به في غير الأحكام، وإما أن يكون غير مطلع على ما قيل في راويه وقلد بعضهم بعضا[7]، ثم ختم رسالته بالحاصل أن من كبر فسلفهم أهل مكة، وهم إما استندوا لما روي عن مجاهد وغير واحد ممن حدث عن ابن عباس أنه أمر بذلك، أو لما رواه البزي عن مجاهد عن ابن عباس رفع ذلك[8].

- جزء في تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر[9]:

مخطوط منه نسخة فريدة محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع برقم: 10900، تقع في

1- لسان الميزان: ج1، ص191

2- مثل قول السخاوي: كتاب نفيس عليه معول من جاء بعده (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ج4، ص433)

3- ميزان الاعتدال: ج1، ص144

4- النشر في القراءات العشر: ج2، ص412

5- المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية: ج2، ص82

6- ميزان الاعتدال: ج1، ص145

7- تخريج حديث التكبير: ص128-129

8- السابق: ص134

9- حققه الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع 9

ثلاث صفحات. والنسخة بخط المؤلف ويدل عليه قوله في آخر النسخة: كتبه عبيد ربه وأسير ذنبه: إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي، وموضوعه حول حديث : (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر)، فبدأ الحافظ ببيان مصادر تخريج الحديث حيث أورده المنذري[1] والحاكم[2] والسيوطي[3] والترمذي[4] والطبراني[5] والعقيلي[6] وابن حبان[7] والدارقطني[8] والبيهقي[9] وعبد الحق الإشبيلي[10]، وبين ضعف سنده بسبب راويه حنش وهو حسين بن قيس[11]، وذكر أقوال أهل النقد في هذا الراوي[12]، وبين أن حسين تفرد به عن الجماعة[13]، ثم نقل عن السيوطي بأن الحديث اعتضد بقول أهل العلم، وأن غير واحد صرح بأن من دليل صحة الحديث قول أهل العلم به، وإن لم يكن له إسناد[14]، ونقل عن الترمذي ترخيص بعض أهل العلم من التابعين في الجمع بين الصلاتين للمريض

1- الترغيب والترهيب: ج1، ص442
2- المستدرك: ج1، ص275
3- جمع الجوامع: ج9، ص77
4- جامع الترمذي: ج1، ص356
5- المعجم الكبير: ج9، ص415
6- الضعفاء: ج1، ص248
7- المجروحين: ج1، ص242
8- سنن الدارقطني: ج2، ص247
9- سنن البيهقي الكبرى: ج3، ص169
10- الأحكام الوسطى: ج2، ص35
11- قال أبو عيسى الترمذي: وحنش هذا هو أبو علي الرحبي، وهو حسين بن قيس، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره (الجامع:ج1، ص365)
12- قال أحمد: متروك الحديث ضعيف الحديث، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: حنش بن قيس ترك أحمد حديثه، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال البيهقي: وهو ضعيف عند أهل النقل لا يحتج بخبره (انظر الضعفاء الكبير للعقيلي: ج2، ص199، وميزان الاعتدال للذهبي: ج1، ص546، وسنن البيهقي: ج3، ص169)
13- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص22
14- التعقبات على الموضوعات: ص72

وفي المطر، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق[1]، وذكر الحافظ إدريس أن هذا قول الإمام مالك أيضا، وبه فسر الحديث الذي ذكر، فقد أخرج في الموطأ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر)[2]، ونقل عن الترمذي أنه رواه عن ابن عباس غير سعيد: جابر بن زيد، وعبد الله بن شقيق العقيلي[3]، وقال الحافظ إدريس أن رواية جابر بن زيد رواها البخاري في صحيحه ولفظه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا: الظهر والعصر والمغرب والعشاء)[4]، ثم ختم رسالته أن الحديث ثبت مجيئه من طريق رجالها من رجال الصحيح، ولم يبين هذا الثبوت[5].

- جزء في تخريج حديث من قال جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح[6]: مخطوط كتبه أواخر القعدة الحرام عام 1182هـ ، وهو محفوظ بخزانة مولاي عبد الله الشريف (المسجد الأعظم) بوزان، ضمن مجموع برقم 297، وهي في لوحة ونصف، نسخها تلميذه العلامة عمر بن أحمد الرهوني السريفي، وموضوع هذا الجزء هو تخريج حديث: (من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح)، وسبب التأليف كما ورد في مقدمته أنه سئل عما يؤثر من قال: (جزى الله عنا نبينا...الحديث)، فأجاب: بأنه لا يصح[7]، وبدأ ببيانه من خلال سوق كلام الشيخ الهبطي الذي قال بأن الدعاء المذكور مروي مأثور حسبما ثبت في الصحاح، ونقله الأعلام كالشيخ الفقيه الإمام الحجة الحسن بن علي في كتابه "كنز الأبرار وذخيرة الأخيار المنتقى من

1- جامع الترمذي: ج1، ص356

2- الموطأ: ج1، ص210، كتاب الصلاة – الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر

3- جامع الترمذي: ج1، ص355 3

4- صحيح البخاري: ج1، ص143 4

5- جزء في تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر: ص179، وعلق المحقق د.حميد العقرة بقوله: أين هذا الثبوت؟

6- حققه الدكتور حميد العقرة ضمن مجموع 6

7- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا....، ضمن مجموع: ص161

صحيح الأخبار عن النبي المختار". فعقب عليه الحافظ إدريس العراقي بأن الشيخ الهبطي قلد في الفن من لم يصفه به، بل وصفه بغيره، والمرجع في كل فن لأهله القائمين به[1]، وقال بأن هذا الحديث أورده المنذري[2] من عند الطبراني[3] بصيغة التمريض التي لا تبلغ الحسن فضلا عن الصحة، ومن عند الطبراني أورده السيوطي[4]، وعزاه لأبي نعيم[5] والخطيب[6] وابن النجار[7]، وبين أن كل ما عزى للخطيب وابن النجار في تاريخه فهو ضعيف، فيستغني بالعزو إليهما عن بيان ضعفه[8]. ومن أسباب ضعف هذا الحديث أيضا أن هانئ بن المتوكل تفرد به[9]، ونقل عن ابن حبان أن هانئ كان تدخل عليه المناكير وكثرت، فلا يجوز الاحتجاج به بحال[10]، وعن ابن القطان: لا يعرف حاله، وعن أبي حاتم الرازي: أدركته ولم أكتب عنه[11]، لذلك أكد أن القاعدة في كل فن هي إتقانه، وأما من عدا أهل الحديث فقد غفلوا عن الإتقان حتى كثرت المناكير عندهم والموضوعات، فأوردوها من غير بيان، إذ لم يكونوا في هذا الفن من الفرسان، ثم ذكر بعض الآثار[12] التي تحض على أخذ الحديث عن أهله العارفين به ذبا عن السنة ما لم يصح.

1- السابق: ص1162

2- الترغيب والترهيب: ج2، ص502

3- المعجم الكبير: ج11، ص206، والمعجم الأوسط: ج1، ص82

4- جمع الجوامع: ج9، ص644

5- حلية الأولياء: ج3، ص206

6- تاريخ بغداد: ج9، ص296

7- غير موجود في ذيل تاريخ بغداد المطبوع لابن النجار

8- انظر جمع الجوامع: ج1، ص44

9- قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث عكرمة وجعفر ومعاوية، تفرد به هانئ، وقال الدارقطني: غريب من حديثه عن عكرمة، تفرد به هانئ بن المتوكل عن معاوية بن صالح عنه (انظر حلية الأولياء: ج3، ص206، وأطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني: ج3، ص226)

10- المجروحين: ج3، ص97

11- انظر لسان الميزان: ج8، ص319

12- مثل قول الإمام مالك: لا تأخذوا الحديث عن أربعة، إلى أن قال: ولا من شيخ له عبادة وفضل إذا كان لا يعرف الحديث (مسند الموطأ للجوهري: ص99)

. جزء يتضمن تخريج حديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع، وحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع، وحديث الذبيح إسماعيل، وتقييد على حديث رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم للمولى جل جلاله[1]: مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع برقم 1419د، تقع في لوحتين من أربع صفحات، ولم يُذكر اسم ناسخها، وهناك نسخة مخطوطة من تقييده على حديثي البسملة والحمدلة بخزانة الجامع الكبير بمكناس برقم: 502، وهذا الجزء بين فيه مؤلفه تخريج حديث البسملة، حيث ذكر أن السيوطي أورده من عند الرهاوي[2]، وأخرجه الخطيب[3] وابن بشكوال[4] وابن السبكي[5]، ومدار طرقهم على ابن الجندي، وقد قال فيه بعض الحفاظ: ليس بشيء[6]، ولذلك جزم ابن حجر بأن سنده واه شديد الضعف[7]، وأما حديث الحمدلة فخرجه جمع[8]، ومدار طرقه على قرة بن عبد الرحمن العتكي[9]، وبين أن مسلم خرج له في الشواهد، واختلف فيه، فضعفه ابن معين وأحمد، وصحح له الترمذي وابن حبان وأبو عوانة، وقال المؤلف بأن هذا من تساهله إذ يسمي الحسن صحيحا، وأن الصواب ما جزم به به ابن الصلاح من أنه حسن، وتبعه السيوطي، ثم ذكر أن الحديث الذي فيه زيادة: (والصلاة علي) قد تفرد بذكر الصلاة فيه إسماعيل بن أبي زياد وهو ضعيف جدا، لا يعتبر بروايته ولا بزيادته، ونقل عن ابن حبان أنه دجال،

1- حققه حميد العقرة ضمن مجموع

2- الرهاوي في أربعينه، انظر الجامع الكبير: ج6، ص393

3- في تاريخه، انظر فيض القدير للمناوي: ج5، ص14

4- الفوائد المستغربة برقم 3

5- الطبقات الكبرى: ج1، ص7

6- هو أحمد بن محمد بن عمران النهشلي، المعروف بابن الجندي، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد: ج6، ص244

7- انظر فتح الباري: ج8، ص220

8- رواه أبو داود في سننه بلفظ: (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم) ج4، ص409، والبيهقي في الكبرى بلفظ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع)، والنسائي في سننه الكبرى بنفس اللفظ: ج6، ص127، والدارقطني في سننه أيضا بنفس اللفظ: ج2، ص481

9- هو قرة بن عبد الرحمن بن حيول العتكي (ت147هـ)، قال الحافظ ابن حجر: روى له مسلما مقرونا بغيره. انظر تهذيب التهذيب: ج3، ص438

بنقل عن الدارقطني أنه يضع الحديث، وحينئذ فحديثه موضوع جدا. ورد على الحطاب الذي يفهم من كلامه أن الحديث ضعيف فقط، وأنه يعمل به في فضائل الأعمال، وعلى القول بذلك فهو مشروط بالشروط المقررة عند أرباب الفن، ثم ذكر بأن ما ذهب إليه أبو الحسن في تحقيق المباني وتبعه الشيخ علي الأجهوري في حاشية الرسالة من استحباب الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام مع الحمد في كل أمر مهم، فليس بتحقيق لمن حقق الأمر، والحق أن يطلب كل فن من عند أهله. وأما حديث أن الذبيح هو إسماعيل[1] فقد أورد السيوطي[2] من عند جمع مخرجين له[3]، ومن جملتهم الحاكم[4]، وقال السيوطي: بسند ضعيف[5]، وقال في تلخيص المستدرك: إسناده واه ساقط[6]. وأما التقييد على حديث رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للمولى جل جلاله فذكر في بدايته أن القاضي عياض قرر في الشفا مما لا مزيد عليه[7]، وحكى عن أبي الحسن الأشعري أنه قال: قال ابن عباس وزاد: بعين رأسه[8]، وعن أحمد بن حنبل: بقلبه[9]، ثم ذكر عن عياض سبب الخلاف في ذلك عن ابن عباس، ففي بعض الروايات كما ذهب إليه الأشعري، وأخرى كما ذهب إليه أحمد، ثم ذكر الحق في ذلك، وأن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة، ثم نقل عنه أن ثبوت ذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

1- عن عبد الله بن سعيد الصنابحي قال: حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان، فتذاكر القوم إسماعيل وإسحاق أيهما الذبيح؟ فقال معاوية: سقطتم على الخبير، كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي فقال: يا رسول الله خلفت الكلأ يابسا، والماء عابسا، هلك العيال، وضاع المال، فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه، فقال القوم: من الذبيحان يا أمير المؤمنين؟ قال: إن عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله إن سهل حفرها أن ينحر بعض ولده، فلما فرغ أسهم بينهم وكانوا عشرة، فخرج السهم على عبد الله، فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم، وقالوا: أرض ربك وافد ابنك، ففداه بمائة ناقة، فهو الذبيح وإسماعيل الثاني.

2- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج7، ص105

3- وهم ابن جرير في تفسيره، والواقدي في المغازي، والخلعي في فوائده، انظر الدر المنثور: ج7، ص105

4- المستدرك: ج2، ص554

5- الدر المنثور: ج7، ص105

6- المستدرك مع تعليقات الذهبي: ج2، ص554

7- الشفا: 231- 240

8- انظر الغنية في مسألة الرؤية لابن حجر: ص17

9- انظر الروايتين والوجهين لأبي يعلى الفراء: 63- 67

والقول بأنه رآه بعينه، فليس فيه قاطع ولا نص، إذ المعول فيه على آيتي النجم، والتنازع فيهما مأثور، والاحتمال لهما ممكن، ولا أثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وأن حديث ابن عباس خبر عن اعتقاده، ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم[1]، ثم نقل عن القاضي عياض أن السيوطي أورده في الخصائص الكبرى من عند أحمد قال: بسند صحيح[2]، وأورده في إكليله لتفسير المحلى[3] من عند الحاكم في المستدرك[4]، وعقب الحافظ إدريس العراقي أن الذي وجده في تلخيص المستدرك للذهبي عن ابن عباس قال: (رأى محمد ربه)، أخرجه من طريقين[5]، وأما أحمد فأخرجه من طريق حماد بن سلمة، وقد أنكروه عليه[6]، ورجح أبو العلاء العراقي وقفه على ابن عباس، وكأن القاضي عياض اطلع على ما قيل في رواية من رفعه، وذكر أن الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤية جبريل عليه السلام[7]، وذلك هو تفسير الآيتين من سورة النجم، وأن عائشة رضي الله عنها استعظمت من يقول خلاف ذلك، ونقل عن الثعلبي أن ذلك قول أكثر العلماء[8]، وعن ابن عطية أن ذلك قول الجمهور، وحديث عائشة رضي الله عنها قاطع بكل تأويل في اللفظ[9]، ثم نقل صحة ذلك عن

1- انظر الشفا: ص237

2- الخصائص الكبرى: ج1، ص267

3- تفسير الجلالين: ج2، ص305

4- ولفظ المتن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيت ربي عز وجل)، وسينبه المؤلف العراقي أنه غير موجود في المستدرك

5- المستدرك: ج1، ص65

6- قال الذهبي: وهذا أنكر ما أتى به حماد بن سلمة، وقال: وهذه الرؤيا رؤية منام (انظر الميزان: ج1، ص594) 6

7- عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا، فجلست فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل "وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ"، "وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ"، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض) صحيح مسلم: ج1، ص110

8- تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج9، ص142

9- المحرر الوجيز: ج14، ص94

النسفي[1] والأبي[2] وابن جزي[3]، وذكر تعجب ابن حجر من قول النووي: لو كان عند عائشة حديثا لذكرته[4]. ثم ختم الحافظ إدريس بأن الأولى والأحسن جمع ذلك بأن يحمل النفي على رؤية العين، والإثبات على رؤية القلب، والله سبحانه الموفق بمنه[5].

1- دلائل النبوة: ج2، ص385

2- إكمال إكمال المعلم: ج2، ص328

3- التسهيل لعلوم التنزيل: ج2، ص381

4- قال ابن حجر: مع ثبوته في الكتاب الذي شرح (فتح الباري: ج8، ص607)

5- تقييد على حديث رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للمولى عز وجل ضمن مجموع: ص196

المبحث الثاني: منهج المؤلف في أجزائه الحديثية

المطلب الأول: منهجه في الحكم على الراوي والمروي

المطلب الثاني: طريقته في مناقشة القضايا الحديثية

المطلب الثالث: نوع المصادر التي اعتمدها في أجزائه

إن أهم ما يميز منهج المؤلف في أجزائه الحديثية، هو طول نفسه في الكتابة الحديثية مع الإكثار من الأدلة والبراهين والنقل عن أئمة الفن الكبار، بأسلوب سلس وواضح، معتمدا في ذلك على أهم مصادر الصناعة الحديثية، كما أنه أثناء مناقشته للقضايا الحديثية والرد على بعض المسائل يستحضر أهم القواعد الحديثية بطريقة فنية بليغة، وسنجلي منهجه بوضوح من خلال منهجه في الحكم على الراوي والمروي، وطريقته في مناقشة القضايا الحديثية، ونوع المصادر التي اعتمدها من خلال هذه الأجزاء الحديثية

المطلب الأول: منهجه في الحكم على الراوي والمروي

لقد كان للحافظ إدريس العراقي الفاسي اطلاع واسع بكتب الجرح والتعديل والطبقات والتراجم، وهذا ظاهر من خلال حكمه على الراوي والمروي، إما اعتمادا في الحكم على أئمة الجرح والتعديل، وإما اجتهادا منه من خلال المقارنة والترجيح بين الأقوال ليصل إلى الحكم الصحيح.

الفرع الأول: منهجه في الحكم على الراوي:

كثيرا ما يعتمد المؤلف في التوثيق والتعديل والتجريح على كلام أهل النقاد وأئمة الجرح والتعديل، من ذلك: تضعيف حمزة النصيبي[1]: قال أبو العلاء: قال الترمذي في الجامع: ضعيف في الحديث[2]، وقال ابن حبان في ذيل الضعفاء: ينفرد عن الثقات بالموضوعات، وقال ابن معين: ليس بشيء[3]، وأورد حديثه ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: يضع الحديث[4]، وفي مقتضب التهذيب للذهبي: تركوه[5].

1- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم بتحقيق حميد العقرة: ص52
2- جامع الترمذي: ج1، ص383 برقم 199
3- المجروحين: ج1، ص270
4- الموضوعات: ج3، ص191
5- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ج1، ص351

ومن ذلك تضعيف عمر بن هارون[1]: قال أبو العلاء: ترجمه ابن حبان في المجروحين من الضعفاء والمتروكين والوضاعين، وقال: يروي المعضلات عن الثقات، ويدعي شيوخا لم يرهم، كان ابن مهدي حسن الرأي فيه، قال ابن معين: هو كذاب، دخل المدينة وقد مات جعفر بن محمد فحدث عنه، وكان جرير يحكي عن زائدة أنه رآه يشرب الخمر، قال ابن معين: ليس بشيء[2]، ومثل ما حكى عن ابن معين أسنده الخطيب في تاريخه، ولفظه عنه: كذاب خبيث، ليس حديثه بشيء، وكذا أسند عن صالح بن محمد أنه كذاب، وكذا عن ابن مبارك، وفي روايته عن صالح: متروك، وكذا عن النسائي[3]، ولذا جزم المزي[4] وتبعه الذهبي بأنه واه[5].

ومن ذلك تضعيف سليمان بن أبي عبد الله[6]: قال المؤلف: وفي السند سليمان بن أبي عبد الله راويه عن أبي هريرة وقال ابن الجوزي: قال العقيلي: سليمان مجهول، والحديث غير محفوظ[7]، وكذا جزم الذهبي في الميزان بجهل سليمان[8].

ومن ذلك تضعيف البزي أحمد بن أبي بزة المقرئ المشهور[9]: قال المؤلف: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه، روى أحاديث منكرة[10]، وترجمه الحافظ العقيلي في كتابه في الضعفاء، وقال:

1- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس بتحقيق حميد العقرة: ص179
2- المجروحين لابن حبان: ج2، ص90
3- تاريخ بغداد: ج11، ص189- 190
4- تهذيب الكمال: ج21، ص520
5- الكاشف للذهبي: ج2، ص70
6- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص97
7- الموضوعات: ج1، ص115- 116
8- ميزان الاعتدال: ج6، ص142
9- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص114
10- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ج2، ص71

منكر الحديث[1]، وكذا في كتاب التاريخ في الثقات والضعفاء لأحد تلامذة العقيلي[2] قال: سمعته منه، وأورد له حديثا أخرجه الحافظ ابن الجوزي في كتابه في الموضوعات من طريقه، ونقل كلامه المذكور وزاد ما نصه: ويوصل الحديث[3].

ومن ذلك تضعيف صالح المري: قال المؤلف[4]: وتفرد بالإخراج من بين الستة عن راوي هذا الحديث: صالح المري، وقد كذبه غير واحد، حسبما في خطبة صحيح مسلم[5]، وقال ابن معين فيه: ضعيف[6]، زاد في رواية أو قال: ليس بشيء،[7] وفي رواية: ليس في صالح المري كبير رأي[8]، وقال أحمد بن حنبل: صالح صاحب قصص يقص على الناس، ليس هو صاحب حديث ولا إسناد، ولا يعرف الحديث[9]، وقال عمرو بن علي وهو الفلاس: منكر الحديث جدا، يحدث عن قوم ثقات بأحاديث مناكير[10]، وقال البخاري: كان قاصا، منكر الحديث[11]، ولفظ السعدي: واهي الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث[12]، وقال ابن عدي آخر ترجمته: عامة أحاديثه منكرات تنكرها الأئمة عليه، وليس هو

1- الضعفاء للعقيلي: ج1، ص349

2- يقول الدكتور حميد العقرة: لعله أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس المنتجيلي (ت350هـ)، كان من تلاميذ العقيلي، وله كتاب التاريخ في الرجال، قال ابن خير: وهو كتاب كبير بلغ فيه الغاية من الإتقان، وهو خمسة وثمانون جزء (فهرسة ابن خير: ص408).(ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: ج1، ص55). (مجموع د. حميد العقرة: ص114)

3- الموضوعات لابن الجوزي: ج3، ص6

4- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص148

5- صحيح مسلم: ج1، ص23

6- الجرح والتعديل: ج4، ص396

7- تاريخ ابن معين من رواية ابن محرز: ص61

8- تاريخ ابن معين من رواية الدوري: ج4، ص263

9- الجرح والتعديل: ج4، ص396

10- المصدر نفسه 10

11- التاريخ الكبير للبخاري: ج4، ص273

12- الضعفاء والمتروكون: ص57

صاحب حديث، وإنما أُتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب بل يغلط[1].

ومن ذلك تضعيف حسين بن قيس الرحبي[2]: قال المؤلف: قال أبو عيسى الترمذي: وحنش هو ابن قيس وهو ضعيف عند أهل الحديث، وأقره عبد الحق[3]، زاد في الجامع: ضعفه أحمد وغيره[4]، وفي غير هذا الموضع من جامع الترمذي: وحسين يُضعف في الحديث[5]، وقال في موضع آخر: ضعيف[6] جزما، وقال العقيلي بعد إخراجه في ترجمة حسين: لا أصل له[7]، وقال ابن حبان بعد أن أخرجه فيه أيضا: له نسخة عن عكرمة أكثرها مقلوبة[8] ومنها هذا الحديث، وقال في أول ترجمة له: كان يقلب الأخبار ويُلزق رواية الضعفاء بالثقات، كذبه أحمد بن حنبل، وتركه يحيى بن معين[9]، وقال الدارقطني: حسين هذا هو أبوعلي الرحبي: متروك[10]، هذا وقال الحاكم: حنش هو ابن قيس أبو علي، من أهل اليمن، سكن الكوفة، ثقة[11]، فرده المنذري بقوله: بل واه بمرة، لا نعلم أحدا وثقه، غير حصين بن نمير[12]، وقال الذهبي في مختصر المستدرك عقب قوله ثقة، قلت: بل ضعفوه[13]، وقال في المقتضب: قال البخاري: لا

1- الكامل لابن عدي: ج5، ص89

2- تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر: ص172

3- الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي: ج2، ص35

4- جامع الترمذي: ج1، ص354

5- نفسه: ج3، ص521

6- نفسه: ج4، ص320

7- الضعفاء للعقيلي: ج1، ص248

8- المجروحين: ج1، ص243

9- نفسه: ج1، ص242

10- سنن الدارقطني: ج2، ص247

11- المستدرك: ج1، ص275

12- حصين بن نمير الواسطي، أبو محصن الضرير، كوفي الأصل، لا بأس به، روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي (ترجمته في تهذيب الكمال: ج6، ص547)، وتوثيق حصين لحنش ذكره ابن عدي في الكامل بسنده إلى حدثنا محمد بن عقبة، حدثنا أبو محصن حصين بن نمير الهمداني، حدثنا حسين بن قيس أبو علي الرحبي، وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق (انظر الكامل: ج3، ص220)

13- المستدرك مع أحكام الذهبي: ج1، ص275

يكتب حديثه[1]. وإليه يشير السيوطي في الجمع بقوله: وتُعُقِّب[2]. أي تعقب الأئمة تصحيحه الذي زعم الحاكم، وقال في اللآلئ الكبرى عقب قوله ثقة: كذا قال، أي تفرد بذلك عن الجماعة. وقال البيهقي: تفرد به حسين المعروف بحنش، وهو ضعيف عند أهل النقل[3]. واقتصر ابن الجوزي على قوله: كذبه أحمد[4].

ومن ذلك تضعيف إسماعيل بن أبي زياد[5]: قال المؤلف: قال ابن حبان: دجال[6]، وقال الدارقطني: يضع الحديث[7]، ونقل في الجمع في مواضع ما نصه: كذاب[8].

كما أنه يعتمد كثيرا على الحافظ ابن حجر في توثيق الرواة، من ذلك: نقله عن ابن حجر بشأن جميل بن يزيد قال فيه: وجميل لا يُعرف، ولا أصل له من حديث مالك ولا من فوقه[9]، وبشأن عبد الرحيم بن يزيد العمي قال فيه: وعبد الرحيم كذاب[10]، وبشأن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال فيه: وهو كذاب[11]، وبشأن مروان بن سالم قال فيه: وهو متروك، متهم بالكذب[12]، وبشأن هانئ بن المتوكل[13] قال ابن حجر: قال ابن حبان: كان تدخل عليه المناكير، وكثرت، فلا يجوز الاحتجاج به بحال، وزاد ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال أبو حاتم الرازي: أدركته ولم أكتب عنه[14].

1- الكاشف للذهبي: ج1، ص335

2- جمع الجوامع للسيوطي: ج9، ص77

3- سنن البيهقي الكبرى: ج3، ص169

4- الموضوعات: ج2، ص102

5- تخريج حديث الحمدلة: ص186

6- المجروحين: ج1، ص129

7- سؤالات البرقاني للدارقطني: ص48

8- جمع الجوامع للسيوطي: ج5، ص616

9- التلخيص الحبير: ج4، ص350- 351

10- المصدر نفسه

11- المصدر نفسه

12- الإصابة في تمييز الصحابة: ج3، ص290

13- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح: ص163

14- لسان الميزان: ج8، ص319

وأحيانا يعتمد في الحكم على محدث المغرب ابن عبد البر، كما هو الشأن في الحارث بن غُصين قال فيه: هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن ابن غصين مجهول[1].

كذلك مما يتميز به منهج الحافظ العراقي في الحكم على الرواة كثرة نقله عن السيوطي، من ذلك نقله عنه بشأن جويبر بن سعيد الأزدي وسليمان بن أبي كريمة قال: وسليمان ضعيف، وكذا جويبر[2]، وأحيانا يذكر أقوال النقاد عن طريق السيوطي، كما هو الشأن في الهيضم بن العوام قال الحافظ أبو العلاء[3]: قال السيوطي: قال ابن حجر في أماليه: اتفقوا على ضعف هيضم وعلى تفرده به[4]، وقال السيوطي: قال العقيلي: الهيضم مجهول، والحديث غير محفوظ، وقال ابن حبان: الهيضم روى الطامات، لا يجوز الاحتجاج به[5].

وكذلك نقله عن المنذري كما هو الحال بشأن بقية بن الوليد قال: رواته ثقات إلا أن بقية مدلس، وقد عنعنه[6].

وأحيانا يجتهد المؤلف من خلال المقارنة والترجيح بين الأقوال واستحضار بعض القرائن ليصل إلى الحكم الصحيح، من ذلك حكمه على الحارث بن غصين[7]، فبعد أن بين الخلاف الحاصل بين النقاد الذين ضعفوه وابن حبان الذي ذكره في الثقات[8]، بين المؤلف أن قاعدة ابن حبان في الثقات أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه، ثم ذكر تعقيب ابن حجر عليه أن هذا مذهب عجيب، والجمهور على خلافه، فإن ابن حبان يذكر خلقا ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره

1- الجامع لابن عبد البر: ج2، ص923
2- جمع الجوامع: بقية حرف الميم برقم 39
3- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص96
4- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63
5- نفس المصدر
6- الترغيب والترهيب: ج2، ص98
7- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص50
8- الثقات: ج8، ص181

أنهم مجهولون، وكأن عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره[1]. فرجح المؤلف ضعف الحارث بقوله: والحاصل أن راوي هذا الحديث لم يُوثق بكلام واحد من الثقات، وذكر ابن حبان له في الثقات مِنة عليه، فيبقى الجرح[2].

وقد يرجح ما تبين له بعد ذكر أقوال النقاد وذكر أن الراوي مختلف فيه، كما هو الشأن في جويبر بن سعيد الأزدي، قال فيه المؤلف: وأقول: اختُلف على جويبر، وهو متروك[3].

وأحيانا يؤكد الحكم بالجزم بعد ذكر كلام الناقد، مثلا قول أبي الحسن بن القطان في بقية بن الوليد: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسد لعدالته[4]. فقال أبو العلاء العراقي: قلت: نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله[5].

وإن كان الراوي مختلفا فيه، فهو يحكم عليه حسب القرائن، كقرينة التصريح بالسماع أو العنعنة، ومن أمثلة ذلك كلامه عن ابن لهيعة حيث قال المؤلف[6]: وراوي هذا الحديث عن زيد بن أسلم ضعفه غير واحد ووثقه بعضهم، والراوي عنه ابن لهيعة وهو مختلف فيه، وكان يدلس عن الضعفاء، وقد عنعن هنا، وذكره الحافظ ابن حجر في جزئه في المدلسين فيمن لا يقبل حديثهم[7] إلا بما صرح فيه بسماع، وهذا لم يصرح فيه.

1- لسان الميزان: ج1، ص14

2- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص55

3- نفسه: 56

4- ميزان الاعتدال للذهبي: ج1، ص339

5- كشف اللبس عن بيان أحاديث الليالي الخمس: ص78

6- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص144

7- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ص54

وكقرينة التخريج للراوي في الشواهد، ومن أمثلة ذلك كلامه عن قرة بن عبد الرحمن بن حيول المعنكي حيث قال[1]: ومدار طرقه على رجل - يقصد به قرة العتكي- خرج له مسلم في الشواهد، واختلف فيه، فضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد: منكر الحديث جدا. نقله الذهبي وغيره[2]، وصحح له الترمذي وابن حبان، وهو من تساهله، إذ يسمي الحسن صحيحا كهذا، والصواب ما جزم به ابن الصلاح من أنه حسن وتبعه الأسيوطي.

وقد يطلق الحكم على الراوي مباشرة لما له من علم سابق في علم الرجال دون ذكر المصدر والرجوع إلى أهل الفن، من ذلك شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص[3]، قال عنه المؤلف: وهو حسن الحديث[4].

الفرع الثاني: منهجه في الحكم على المروي:

عادة ما يعتمد المؤلف في الحكم على المروي على ما توصل إليه من دراسة الأسانيد والطرق المتعلقة بالمتن، مثل حديث "أصحابي كالنجوم" حيث قال بعد بيان جميع طرقه ورجال سنده: فإن المقصود من هذا بيان الحديث لا يصح، وقد بُين ذلك من جميع طرقه، وإن كانت كثيرة فكلها شديدة الضعف فلا تنجبر بالكثرة، على ما هو مقرر في كتب الفن ما لا يحصر بالظن[5].

تخريج حديث الحمدلة: ص186

ميزان الاعتدال: ج3، ص388، تهذيب التهذيب: ج3، ص438

شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي، والد عمرو بن شعيب، وقد روى عنه ت البناني ونسبه لجده الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كما نص عليه المزي في تهذيب مال: ج12، ص534

فع الالتباس فيما ورد في القيام للناس بتحقيق حاتم بن محمد فتح الله: ص51

لدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص62

وقد يبدأ بالحكم على المرويات على سبيل الإجمال، ثم ينتقل إلى التفصيل وبيان سبب الحكم. مثل إجابته لما سئل عما يروى في إحياء الليالي الخمس، فقال: فأجبت بأن ذلك ورد في أحاديث ضعيفة بل شديدة الضعف واهية[1].

وقد يحكم على المتن بناء على بعض القرائن، من ذلك حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) وقد أخرجه ابن ماجه في سننه[2] قال: حدثنا أبو أحمد البزار ابن حمويه، حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة، والقرينة هي أن بقية بن الوليد لم يصرح بالسماع هنا، فقال المؤلف: الحديث حسن لو صرح بلفظ السماع، لكنه لم يصرح فليس بحسن[3].

ومن ذلك حديث الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى جعفر بن أبي طالب عند قدومه، وقبل ما بين عينيه[4]، قال المؤلف: وهو مرسل، وفيه ضعف[5].

وقد ينقل الحكم عن غيره من أهل النقد الذين نصوا على الحكم، من ذلك لما سئل عن حديث التوسعة يوم عاشوراء قال: فأجبت بأنه لا يصح، نص عليه غير واحد، فطلب مني بيان ذلك، فأقول[6]: قال الزركشي في جزئه في الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث، ما نصه: لا يثبت[7]، وسبقه ابن الجوزي في الموضوعات[8] حسبما في اللآلئ المصنوعة

1. كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص75
2. كتاب الصيام: ج2، ص658 برقم 1782
3. كشف اللبس: 75
4. سنن أبي داود: ج4، ص524
5. رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس: ص47
6. التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص95
7. التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ص188
8. الموضوعات: ج2، ص115

السيوطي[1]، وسبقهما العقيلي ولفظه: لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند، وإنما هو في حديث مرسل[2].

ومن ذلك حديث أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا إليه، فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضها إلى بعض[3]، قال المؤلف[4]: صححه الضياء[5] وحسنه المنذري[6].

ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا سعيد مر بجنازة في قومه، فجاء وقد أخذ الناس مجالسهم، فلما رأوه نشروا إليه، فجلس في ناحية، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خير المجالس أوسعها، قال المؤلف[7]: قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري[8]، فأقره الذهبي في التلخيص.

ومن ذلك حديث التكبير عقب الضحى، قال فيه: قول القائل: إن الحديث الذي رواه البزي في التكبير عقب الضحى إلى التمام، مطعون فيه، صدق، طعن فيه إمام المحدثين[9]، أحد الحفاظ النقاد المتقنين أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، الكبير الجليل، أحد حكام الجرح والتعديل[10].

اللالئ المصنوعة: ج2، ص63
الضعفاء للعقيلي: ج3، ص252
سنن أبي داود: ج4، ص527
دفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس: ص42
لم أقف في مطبوع الأحاديث المختارة للضياء المقدسي على هذا الحديث، وقد نقل المؤلف ذلك عن السيوطي بجمع الجوامع: ج11، ص378
الترغيب والترهيب: ج3، ص431
دفع الالتباس: ص50
المستدرك للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص: ج4، ص300
الجرح والتعديل: ج2، ص71
تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص113

ومن ذلك حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا ما هو أهله، أتعب سبعين كاتبا ألف صباح، قال المؤلف[1]: قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث عكرمة وجعفر ومعاوية، تفرد به هانئ[2].

ومن ذلك حديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة، قال المؤلف[3]: قال مخرجه الرهاوي: صحيح غريب[4].

ومن ذلك حديث الذبيح إسماعيل، قال المؤلف[5]: قال الحاكم: بسند ضعيف، وقال في تلخيص المستدرك: إسناده واه ساقط[6].

كما أن المؤلف يوظف الألقاب المعروفة لدى أهل المصطلح في الحكم على الحديث، مثل حكمه على حديث الحال المرتحل بقوله[7]: ورد بسند **معضل**[8]، وقوله عن نفس الحديث من طريق أخرى: وورد مرسلا عن زيد بن أسلم[9]، وقوله: وورد أيضا من **مرسل** زرارة بن أوفى[10]، وقوله: وقد أخرجه قبله

1- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح: ص163

2- حلية الأولياء: ج3، ص206

3- تخريج حديث الحمدلة: ص186

4- فيض القدير للمناوي: ج5، ص14

5- تخريج حديث إسماعيل هو الذبيح: ص183

6- المستدرك للحاكم مع تعليقات الذهبي: ج2، ص604

7- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص143

8- من طريق عبد الله بن المبارك أخبرنا رجل من أهل الإسكندرية عنه صلى الله عليه وسلم (جمع الجوامع للسيوطي: ج1، ص748)

9- عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحال المرتحل (النشر في القراءات العشر لابن الجوزي: ج2، ص447)

10- ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الأعمال الحال المرتحل، إذا ختم القرآن عاد فيه (النشر: ج2، ص447)

الترمذي[1] ووصله -الحديث المتصل- بذكر ابن عباس[2]، وقوله عن نفس الحديث بعد أن تكلم فيه بالتفصيل: فبان أن هذا الحديث ضعيف من كل طرقه[3]، ومثل وصفه لحديث من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر بالحديث المقلوب[4]، ومثل حكمه على حديث الحمدلة الذي فيه زيادة "والصلاة علي" بالوضع حيث قال: وحينئذ فحديثه موضوع جدا حسبما هو موضوع في كتب المصطلح[5]، ومثل حكمه على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رأيت ربي عز وجل"[6] بالوقف على ابن عباس رضي الله عنه حيث قال: والحاصل أنه روي موقوفا وهي رواية الأكثر[7]، وقد يستعمل المؤلف بعض المرادفات كالوهن ويقصد به الضعف كقوله عن (حديث جزى الله عنا نبينا): بل ونص الأئمة بالخصوص على وهنه[8].

1- جامع الترمذي: ج5، ص118، من طريق صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله أي العمل احب إلى الله؟ قال: الحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى أخره كلما حل ارتحل، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي.

2- وينبغي الإشارة إلى أن الاتصال لا يفيد الصحة، فهو شرط واحد من شروط الحديث الصحيح، ولذلك فقد ضعف الترمذي إسناد هذا الحديث رغم وصله بابن عباس، والحديث المتصل هو ما اتصل إسناده بسمع كل راو إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يحذف من إسناده راو، فيخرج بقيد الاتصال المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق (انظر شرح البيقونية في مصطلح الحديث لأبي عبد الله ابن خضراء السلاوي، بتحقيق محمد بن عزوز: ص129)

3- الجواب المحتفل: ص155

4- تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر: ص173

5- تخريج حديث الحمدلة: ص187

6- أورده السيوطي في الخصائص الكبرى: ج1، ص267

7- تقييد على حديث رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للمولى جل جلاله: ص191

8- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح: ص161

المطلب الثاني: طريقته في مناقشة القضايا الحديثية

إن أهم ما ميز منهج وطريقة الحافظ إدريس العراقي الفاسي في مناقشته للقضايا والمسائل الحديثية في هذه الأجزاء الحديثية ما يلي:

- التوضيح والتفصيل
- الترتيب والتسلسل
- التعليق والتعقيب
- الاستشهاد والتوثيق

الفرع الأول: التوضيح والتفصيل:

إن من يقرأ هذه الأجزاء الحديثية يستشعر وضوح العبارة، وسلاسة الأسلوب، حيث أن المؤلف لا يتكلف كثيرا من ناحية التوضيح والبيان، حتى مقدمات هذه الأجزاء يكتبها بعفوية تامة، مع توظيفه للسجع أحيانا دون إطالة، مثل قوله: "الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وجميع الآل والأصحاب والتابعين لهم أهل الوفا"[1]، وقوله: "الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، والآل والصحابة وكل من تبع آثارهم واقتفى"[2]، ومن أمثلة سلاسة أسلوبه مع الإشارة إلى موضوعه في الخواتيم قوله: "اللهم لا تجعل للوهم سلطانا على قلوبنا، وارزقنا اتباع الآثار ما أحييتنا، وأيد اللهم إمامنا وأميرنا، واغفر اللهم لجميعنا ولمن سبقنا بالإيمان، إنك رحيم رحمن"[3] وهذا ملاحظ أيضا في طريقة صياغته لعناوين أجزائه، فقد صاغها باختصار وطرافة وتمييز، مما يجعل لها قبولا ورواجا لدى عامة القراء، كعنوان "الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم"، و"كشف اللبس عن بيان أحاديث

1- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص5

2- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص95

3- تخريج حديث التكبير بعد قراءة الضحى: ص135

الليالي الخمس"، و"التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة"، و"الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل"، و"رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس"، و"الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة"، ونفس الأمر في بعض عناوين مؤلفاته الطويلة كعنوان "الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع"، و"فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير"، و"موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا"، وأما من ناحية المتن فهو يكتب بطريقة سلسة مرنة بيانية تنبئ عن إلمامه الواسع بالصناعة الحديثية، وعلى سبيل المثال تأمل معي قوله: "قول القائل: إن الحديث الذي رواه البزي في التكبير عقب (والضحى) إلى التمام، مطعون فيه، صَدَقَ. طعن فيه إمام المحدثين، أحد الحفاظ المتقنين أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، الكبير الجليل، أحد حكام الجرح والتعديل"[1]، فبعد أن بين قول القائل، صدّقه، ثم وضح من طعن فيه مع بيان القيمة العلمية للناقد وهو أبو حاتم الرازي.

وأما من ناحية التفصيل، فذلك ملاحظ من خلال مراده من تأليف هذه الرسائل، فيذكر ذلك في مقدماتها كقوله: "فطلب كتابة أوسع من ذلك، فكتبت ما نصه"[2]، والتوسع في الكتابة يعني أنه سيفصل في المسألة تفصيلا، وكقوله: "فطُلب مني بيانه"[3]، وقوله: "فسُئلت بيان ذلك تفصيلا"[4]، وقوله: "فطُلب مني بيان ذلك، وما سلك أئمة الحديث فيه من المسالك"[5] ويقف المؤلف كثيرا عند بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح بالمزيد من التفصيل، كبيانه لسبب ضعف الراوي، مثل عبد الرحيم بن يزيد العمي قال: "وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن يزيد، لأن أهل

1- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص113

2- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص113

3- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص143

4- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص75

5- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح: ص161

نعلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه. والكلام أيضا منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم"[1]، وكبيانه أن الحديث متابعة حيث لما ذكر قول ابن حجر في التخريج أن حديث (أصحابي كالنجوم) رواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم منقطعا، وهو في غاية الضعف[2]، قال المؤلف: "وأقول: تابع مندلاً سليمانُ بن أبي كريمة، ووصله بذكر ابن عباس"[3]، وأحيانا يبين لفظ الحديث في موضع آخر وما أضيف فيه وما أسقط منه، كحديث إحياء الليالي الخمس حيث قال: "وصدر المنذري حديثه هذا بلفظ رُوي، وأورد قبل ذلك عن معاذ بن جبل، ولفظ المتن: (من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان) من عند الأصبهاني، وفي الجمع (الأربع) بدل (الخمس)، وأسقط ليلة النصف من شعبان"[4]، وفي بعض مواضع البيان والتفصيل يغلب الظن، من ذلك لما ذكر حديث التوسعة يوم عاشوراء نقل عن مخرجه الطبراني قوله: "لا يُروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد"[5]، ثم قال المؤلف: "ولعله أراد من طريق ابن أبي صعصعة"[6].

وهو عادة ما يطيل في بيان طرق الحديث وألفاظه، وكمثال على ذلك بيانه لطرق وألفاظ حديث (الحال المرتحل)[7]:

1- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص53

2- التلخيص الحبير: ج4، ص351

3- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص55

4- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص79

5- المعجم الأوسط: ج9، ص121

6- قال الطبراني: حدثنا هاشم بن مرثد، حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفري، حدثنا عبد الله بن سلمة الربعي، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري (التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص102- 103)

7- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص146

الطريق الأولى: أخرجها الترمذي من طريق الهيثم بن الربيع[1]. الطريق الثانية: أخرجها الحكيم الترمذي[2]، وأبو الشيخ[3]، والحاكم[4]، والبيهقي[5]، وابن الجزري[6]، خمستهم من طريق زيد بن الحُباب. الطريق الثالثة: أخرجها الحاكم والبيهقي من طريق عمرو بن عاصم. الطريق الرابعة: أخرجها الطبراني، وأبو نعيم، وابن غلبون من طريق إبراهيم بن سويد. ثم قال: هو وعمرو بن عاصم، وزيد بن الحباب، والهيثم بن الربيع، أربعتهم عن صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس. بعد ذلك بين ألفاظ هذه الطرق، فقال: فلفظ الربيع: قال رجل: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: (الحال المرتحل)، وكذا لفظ إبراهيم بن سويد عند الطبراني، وعنه أبو نعيم، إلا أن عندهما: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزاد قالك يا رسول الله فما الحال المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن، يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، وفي آخره حتى يبلغ أوله)، ولفظ ابن غلبون قال: (فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله، كلما حل ارتحل)، ولفظ زيد بن الحباب عند الحكيم جاء رجل فقال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: (عليك بالحال المرتحل)، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب من أوله حتى يبلغ آخره، ثم يضرب في أوله، كلما حل)، ولفظ البيهقي: أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره، وعنده قالوا: يا رسول الله وما الحال؟ والباقي سواء إلا في أحرف، ولفظ عمرو بن عاصم: أن رجلا قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ فذكر نحوه. فبهذا التفصيل في التخريج وبيان طرق الحديث وألفاظه وحال رواته، يتمكن المؤلف من الوصول إلى بيان درجة الحديث فيقول: "فبان أن هذا الحديث ضعيف من كل طرقه"[7]، وهذا التفصيل والتوضيح

1- سنن الترمذي: ج5، ص197
2- نوادر الأصول من أحاديث الرسول: ج2، ص1044
3- في كتابه فضائل الأعمال كما عند ابن الجزري في النشر: ج2، ص446
4- مستدرك الحاكم: ج1، ص567
5- شعب الإيمان: ج2، ص367
6- النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ج2، ص446
7- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص155

ظاهر في باقي رسائله أيضا، ففي رسالته "ما ورد في سبب منع نزول المطر" بين أن السبب الرئيسي هو العصيان، ثم انتقل إلى سرد الأدلة على ذلك وذكر الجزئيات الدالة على هذا الحكم الكلي ثم ذكر في الختام: "وقد اقتصرنا على ما تيسر لنا في الحين، والأحاديث في ذلك كثيرة في الوعد والوعيد، ولولا الإطالة لذكرت منها ما هو مقنع"[1].

الفرع الثاني: الترتيب والتسلسل:

مما يلاحظ في هذه الأجزاء الحديثية ترتيب الجزئيات المحيطة بالموضوع، وتسلسلها من البداية إلى النهاية حتى الإقناع بالفكرة المراد إيصالها للقارئ، فالمؤلف في بيانه للحديث موضوع الدراسة والتحقيق، يبدأ بمن ذكر الحديث أو خرّجه مع ترتيب السابق واللاحق في تخريج الحديث كقوله عن حديث (أصحابي كالنجوم): "ذكره ابن أبي جمرة في شرح البخاري، وسبقه القاضي عياض في الشفا معلقا، وسبقه شيخه ابن رشد، فأورده كذلك في البيان والتحصيل، وأورده الرافعي في الشرح"[2]، ثم ينتقل إلى سبب الضعف ببيان الطريق التي ورد منها الحديث ضعيفا، ويتسلسل بعد ذلك إلى أقوال النقاد وحكام الجرح والتعديل حول الراوي الذي ضُعِّف الحديث بسببه، بعد ذلك يبين لفظ المتن عند الغير ومن خرّجه، و يبين حكمه مستحضرا أقوال النقاد في الحكم، وأحيانا يتوقف عند بعض الفوائد واللطائف الحديثية التي استحضرها المقام فيفصل فيها، ثم يتم كلامه حول الموضوع، حتى ينتهي إلى الحاصل من الكلام.

فهو يراعي ترتيب الأفكار، وتسلسل الجزئيات، بوضوح تام، وتفصيل دقيق.

ومن أمثلة بيانه السابق من اللاحق في التخريج، حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) فقد بين[3] أ

1- جزء ما ورد في سبب منع نزول المطر بتحقيق حاتم فتح الله: ص52

2- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص51

3- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص76

ابن ماجه أخرجه في سننه[1]، ومن عنده فقط أورده السيوطي في جمع الجوامع[2]، ومختصره الجامع الصغير[3]، وسبقه المنذري في الترغيب والترهيب[4].

ومن ذلك حديث التوسعة يوم عاشوراء، فقد ذكر المؤلف[5] أن الزركشي قال في جزئه في الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث ما نصه: "لا يثبت"[6]، وذكر أن ابن الجوزي سبقه في الموضوعات[7] حسبما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي[8]، وسبقهما العقيلي ولفظه: لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند، وإنما هو في حديث مرسل من رواية إبراهيم بن المنتشر عن النبي صلى الله عليه وسلم[9]، ثم ذكر أن الحديث أخرجه أيضا البيهقي مسندا موصولا عن ابن مسعود[10]، وسبقه ابن حبان[11] وابن عدي[12] والعقيلي[13]، وسبقهم الطبراني فأخرجه في المعجم الكبير[14]، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات[15].

ومن ذلك حديث الحال المرتحل، الذي ذكر المؤلف[16] أنه ورد مرسلا من عند زرارة بن أوفى ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الأعمال الحال المرتحل إذا ختم القرآن عاد فيه)

1- سنن ابن ماجه: ج2، ص658

2- جمع الجوامع: ج9، ص714

3- فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج6، ص248

4- الترغيب والترهيب: ج2، ص98

5- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص95- 96

6- التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ص188

7- الموضوعات لابن الجوزي: ج2، ص115

8- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

9- الضعفاء الكبير: ج3، ص252

10- شعب الإيمان: ج3، ص365

11- المجروحين: ج3، ص97

12- الكامل لابن عدي: ج5، ص211

13- الضعفاء الكبير: ج3، ص252

14- المعجم الكبير: ج10، ص77

15- الموضوعات: ج2، ص115

16- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص145

ثم بين أن ابن الجزري أورده في النشر[1] من عند أبي عمرو الداني[2]، وقد أخرجه قبله الترمذي، ووصله بذكر ابن عباس[3].

ومن ذلك حديث (من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح) حيث بين المؤلف[4] أن المنذري أورده بصيغة التمريض[5] من معجمي الطبراني الكبير والأوسط[6]. ومن عند الطبراني أورده السيوطي في جمع الجوامع[7]، وعزاه لأبي نعيم[8] والخطيب[9].

ومن أمثلة ترتيبه للمعطيات أنه بعد تخريجه لحديث (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) انتقل إلى بيان طرقه وأسانيده فقال: أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين، قال: حدثنا أبو سلمة يحي بن خلف البصري[10]، وقال ابن شاهين: محمد بن علي بن محمد الواسطي، حدثنا عمار بن خالد التمار، أخبرنا عبد الحكيم بن منصور، وقال الدارقطني: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية وأحمد بن الحسين بن الجنيد قالا: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم[11]، وقال الحاكم: حدثنا زيد بن علي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أخبرنا بكر بن خلف وسُويد بن سعيد قالا، ويعقوب ويحي بن خلف، الأربعة: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش[12]، وقال ابن شاهين والدارقطني في روايتهما: عن حسين بن قيس، عن عكرمة، وقال

1- النشر في القراءات العشر: ج2، ص446
2- جامع البيان في القراءات السبع: ج4، ص1749
3- جامع الترمذي: ج5، ص118
4- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا بما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح: ص162
5- الترغيب والترهيب: ج2، ص502
6- المعجم الكبير: ج11، ص206، المعجم الأوسط: ج1، ص82
7- جمع الجوامع: ج9، ص644
8- حلية الأولياء: ج3، ص206
9- تاريخ بغداد: ج9، ص296
10- جامع الترمذي: ج1، ص356
11- سنن الدارقطني: ج2، ص247
12- المستدرك: ج1، ص275

ابن خلف: عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس به[1]، ثم بين ضعف الراوي حنش بن قيس مستحضرا أقوال النقاد فيه، ثم تكلم عن مسألة الجمع بين الصلاتين فقهيا[2].

ومن أمثلة تسلسله المنهجي في رسائله، رسالة الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة، حيث افتتح رسالته ببيان مقصده تأليفه، هو جمع جملة من الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ليختم بها مجلسه، ولينتفع بها من شاء الله من خلقه، وأشار لاسمها، ثم علل سبب اختياره للأدعية النبوية دون غيرها، وبعد ذلك أورد آيات وأحاديث في فضل الدعاء، وبعض كلام الأئمة في بيان آداب الدعاء، وبعض أحكامه، ثم أورد أدعية قرآنية من أدعية الأنبياء وغيرهم من الصالحين مما حكاه الله عنهم، وثنى بعد ذلك بأدعية نبوية، أورد بعضها بألفاظها، وبعضها الآخر بمعناها، ثم ختم رسالته بالتوجيه والتنبيه لبعض المقاصد السامية من الدعاء، وما ينبغي للعبد أن يحرص عليه فيه[3].

الفرع الثالث: التعليق والتعقيب:

مما عرف عن الحافظ إدريس بن محمد العراقي الفاسي كثرة استدراكاته وتعليقاته وتعقيباته، ومن أشهر مؤلفاته في ذلك: استدراكاته على الجامع الكبير للسيوطي[4]، وهذا ظاهر في رسائله - موضوع الدراسة - أيضا، حيث يرد على الفكرة بتأييدها أو معارضتها، مع تدعيم ذلك بالحجج والبراهين والأدلة المناسبة، وقد يعلق عليها ويعرضها بأسلوب آخر عن طريق شرحها وتوضيحها وتفسيرها ثم يبدي رأيه في ذلك مؤيدا أو معارضا، وذلك في مختلف المسائل الحديثية.

1- في رواية الترمذي

2- تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر: ص176

3- الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة بحقيق حاتم بن محمد فتح الله.

4- قال الفقيه المنوني: (لم يدونه على حدة، وتركه بخطه الدقيق في إلحاقات موزعة على هوامش نسخته من الجامع الكبير، فيقدر تلميذه محمد بن عبد السلام الناصري عدد مستدركات أستاذه نحو عشرة آلاف حديث، ويضيف أنها لو جردت لخرجت في مجلد) مجلة دار الحديث الحسنية العدد 3، ص109- 110

من أمثلة ذلك في الجرح والتعديل، تعقيبه على ابن حبان لأنه ذكر الحارث بن غصين في الثقات[1]، حيث ذكر المؤلف أن هذا الراوي جهله ابن عبد البر[2]، ونقله عنه الحافظ العراقي في ذيله على الميزان وأقره[3]، ومن عنده أورده تلميذه ابن حجر في اللسان[4]، وأما ذكره في الثقات لابن حبان فقد صدر الحافظ ابن حجر اللسان بقاعدة ابن حبان في الثقات، وهي أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه، ونقل عن الحافظ أن هذا مذهب عجيب، والجمهور على خلافه، وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات، فإنه يذكر خلقا ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره أنهم مجهولون، وكأن عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره[5]، فالحاصل كما عقب المؤلف أن راوي هذا الحديث لم يوثق بكلام واحد من الثقات، وذكر ابن حبان له في الثقات منة عليه، فيبقى الجرح[6].

ومن تعليقاته تأييدا وتأكيدا، تعليقه على أبي الحسن بن القطان لما تكلم عن بقية بن الوليد بقوله: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسد لعدالته[7]، فعلق المؤلف: قلت: نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله[8].

وأثناء حديثه عن حديث بقية بن الوليد (من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم

1- الثقات: ج8، ص181
2- الجامع لابن عبد البر: ج2، ص923
3- ذيل ميزان الاعتدال للعراقي: ص73
4- لسان الميزان: ج2، ص156
5- انظر لسان الميزان: ج1، ص14
6- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص55
7- ميزان الاعتدال: ج1، ص331
8- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص78

تموت القلوب)[1] وبيان ضعفه، عقب عن قول من يتوهم اعتضاده بقوله: ولايقال: يعتضد هذا بما أورده المنذري عقبه عن عبادة بلفظ: (من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)[2]..لأنا نقول: راويه أوهى من بقية المذكور، وهو عمر بن هارون، وبين ضعفه[3]، وذكر المؤلف أن هذا الحديث أورده السيوطي في الجمع بلفظ: (من أحيا ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب) من عند الحسن بن سفيان عن ابن كردوس عن أبيه[4]، فعلق عليه الحافظ إدريس بقوله: وكأنه لم يوجد إلا عند الحسن[5]، ثم في ختام الرسالة علق على جميع طرق هذا الحديث بقوله: وهذا الذي نحن في الكلام عليه، لا يسلم طريق من كذاب ومتهم، ومن فحش غلطه، والطريق الأولى لا يعرف عمن أخذه بقية[6].

ومن ذلك لما أنهى الكلام عن حديث التوسعة يوم عاشوراء، وبين عدم ثبوته، عقب على قول السيوطي الذي قال في التعقبات على الموضوعات أن: (الحديث ثابت من عدة طرق بعضها على شرط الصحيح، فقد ورد من حديث أبي هريرة)[7]، فقال المؤلف أن حديث أبي هريرة الذي أشار إليه[8] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات وبين وضعه، ثم علق المؤلف: فإذا علمت هذا فاقض بالعجب على قوله:

1- سنن ابن ماجه: ج2، ص658

2- الترغيب والترهيب: ج2، ص153

3- كشف اللبس: ص79

4- جمع الجوامع: ج8، ص434

5- كشف اللبس: ص81

6- كشف اللبس: ص84

7- انظر اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

8- قال ابن الجوزي: فمن الأحاديث التي وضعوا حديث أبي الفضل محمد بن ناصر من لفظه وكتابه مرتين. فذكر السند إلى أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة، صوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا فيه على أهليكم فيه. فإنه من وسع على أهله من ماله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) الموضوعات: ج2، ص112- 113

رُويت من عدة طرق ولم تثبت طريق مما ذكر قبل[1]، ولما ذكر رواية البيهقي[2] وتعليقه عليه بقوله: "هذا إسناد ضعيف"، عقب المؤلف: (أقول: ظاهره ضعيف فقط، وليس كذلك بل شديد الضعف) وبين ضعف راويه عبد الله بن إبراهيم الغفاري ثم عقب على من خرج له ولم يبين ضعفه بقوله: (فانظر عدم إبرازهم له وهو واه)[3]، ثم نقل عن البيهقي لما ذكر جميع أسانيد الحديث: (هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضُم بعضها إلى بعض أخذت قوة، والله أعلم)[4] فعقب عليه: (لم يسلم طريق منها من مجهول ومتروك ووضاع، فأين القوة)[5]، ولما نقل عن السيوطي قوله في التعقبات: (وورد موقوفا على عمر، أخرجه ابن عبد البر بسند رجاله ثقات، لكنه من رواية ابن المسيب عنه، وقد اختلف في سماعه منه)[6] علق عليه: (وانظر لو صح مرفوعا لما جعله عمر رضي الله عنه من كلامه، ولنسبه لمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)[7]، بعد ذلك عقب على قول العراقي الذي عقب على ابن تيمية حيث قال العراقي: (وأما قول تقي الدين بن تيمية: "إن حديث التوسعة ما رواه أحد من الأئمة، وأن أعلى ما بلغه من قول ابن المنتشر"[8]، فهو عجب منه كما ترى)[9]، فقال المؤلف: (وأقول: لا عجب فيه، إذ مقصوده ممن ألف في الصحيح، وإلا فالظاهر أنه اطلع على من خرجه، إذ هو من الحفاظ، والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده)[10].

1- التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص101

2- قال البيهقي: أخبرنا علي بن احمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، حدثنا عبد الله بن أبي بكر ابن أخي محمد بن المنكدر، عن محمد بن المنكدر عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله على أهله طول سنته) شعب الإيمان: ج5، ص331

3- التنبيهات الحسنة: ص 104

4- شعب الإيمان: ج5، ص333

5- التنبيهات الحسنة: ص105

6- التعقبات: ص200

7- التنبيهات الحسنة: ص106

8- انظر مجموع الفتاوى: ج25، ص299

9- ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ج2، ص63

10- التنبيهات الحسنة: ص107

ومن تعليقاته تأييدا للحكم، لما تكلم عن القارئ البزي وبين ضعفه في الحديث، ذكر ثناء الذهبي عليه في القراءة ما نصه: المقرئ، إمام في القراءة ثبت فيها[1]. فعلق عليه: فهذا هو الإنصاف، لما كانت القراءة دأبه، والاعتناء بالقرآن علمه، أتقنهما وأحكمهما فأثنى عليه بهما صدعا بالحق، ولما لم يكن في الحديث بذاك، ولم يتقنه ولا أحكمه تكلم فيه من أجل ذلك اعترافا بالصدق، وأكمل فكرته مستحضرا ما يؤيدها من البراهين والأدلة، فقال: ولأجل هذا طُعن في جماعة من القراء كعاصم[2]، وغلام بن شَنَّبوذ[3]، والنقاش[4] وغيرهم، إذ كانوا لا يتقنون الحديث، بخلاف القراءة فكانوا لها متقنين، ونقل عن الإمام مالك: لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال فلان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين، وأشار بيده إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئا - أي من الحديث - وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان به أمينا، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، أي المعرفة بالحديث، وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم عليه[5]، ونقل عن أبي الزناد: أدركت بالمدينة مائة، كلهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله[6]، ثم قال المؤلف: فالحديث له رجال يعرفون به، كما أن لغيره من الفنون آخرين، وكل أهل فن عارفون بفنهم وقائمون به، وهذا في كل

1- ميزان الاعتدال: ج1، ص145 وقد قال الذهبي قبل ثنائه عليه عقب إخراجه لحديث التكبير بعد الضحى: غريب، وهو مما أنكر على البزي.

2- وهو عاصم بن بهدلة أبو النجود، الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، قال ابن الجزري: جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير التجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن توفي سنة 127هـ ، وقال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم (انظر غاية النهاية طبقات القراء: ج1، ص346، وميزان الاعتدال: ج2، ص357).

3- محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ، أبو الفرج الشنبوذي غلام ابن شَنَبُوذ، قال ابن خلكان: بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة، توفي سنة 388 هـ ، قال الذهبي: وكان الشنبوذي رأسا في القراءة والتفسير، وقال الخطيب البغدادي: تكلم الناس في رواياته (وفيات الأعيان: ج4، ص301)، (الميزان: ج3، ص462).

4- محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر الموصلي النقاش، نزيل بغداد، توفي سنة 351هـ ، قال البغدادي: كان عالما بالحروف حافظا للتفسير، وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة (تاريخ بغداد: ج2، ص602).

5- مسند الموطأ للجوهري: ص99

6- أخرجه مسلم في خطبة صحيحه: ج1، ص15

قرن، كما هو مشاهد اليوم[1]، وتعجب من إقرار ابن الجزري لثبوت هذا الحديث، فقال معقبا: فإذا علم هذا فاعجب من قول ابن الجزري: العجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أسلف إقراره للهمذاني الذي نص على أنه لم يرفعه إلا البزي، ثم أقر تضعيف أبي حاتم والعقيلي للبزي كغيره من الحفاظ حسبما نص عليه، فأين الثبوت؟[2]

وتبعا لهذا عقب على أكثر المحدثين في الأعصار الماضية في سنة مائتين وهلم جرا، على أنهم يتسامحون في إيرادهم الأحاديث في الفضائل من غير ذكر بيان، وإن كان فيها ضعف[3].

ومن الأمثلة تعقبه على ابن الجزري لما ذكر حديث الحال المرتحل من طريق الخصيب بن ناصح، عن قتادة، عن زرارة عن أبي هريرة[4]، فقال: لا ذكر للرواية المذكورة عن قتادة هنا في كتب الرجال إلا أن يكون المراد المسيب بن واضح وهو قريب التصحيف مما ذكر، فإذا كان كذلك فهو ضعيف، ولم يذكروا له رواية عن التابعين حتى أصغرهم كقتادة هنا، فيكون فيه انقطاع[5].

وأحيانا ينقل تعقيب غيره، من ذلك لما نقل وصل الحاكم لحديث الحال المرتحل من طريق الليث بن سعد عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة[6]، وجعله شاهدا، نقل تعقيب الذهبي بما نصه: لم يتكلم عليه الحاكم وهو موضوع على سند الصحيحين، قال: ومقدام الرعيني – يعني راويه عن الليث – متكلم فيه، والآفة منه[7]. قال المؤلف[8]: ولهذا قال في الجمع عقب عزوه

1- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص128

2- السابق: ص132

3- السابق: ص130

4- انظر جمع الجوامع: ج1، ص732

5- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص153

6- المستدرك للحاكم: ج1، ص569

7- المستدرك مع تعليقات الذهبي: ج1، ص569

8- الجواب المحتفل: ص154

الحاكم. ما نصه: وتُعُقِب[1]، ونفس الأمر في حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر نقل تعقيب السيوطي على تصحيح الحاكم للحديث وتوثيقه لحنش بن قيس[2] بما نصه: واليه يشير السيوطي في الجمع بقوله: وتُعُقب[3]، أي تعقب الأئمة تصحيحه الذي زعم الحاكم. وقال في اللآلئ الكبرى عقب قوله: ثقة، كذا قال[4]، أي: تفرد بذلك عن الجماعة.

ومن تعليقاته تصويبا وترجيحا. لما ذكر الخلاف في توثيق قرة بن عبد الرحمن العتكي[5] الذي ضُعف بسببه حديث الحمدلة، علق المؤلف: والصواب ما جزم به ابن الصلاح من أنه حسن، وتبعه السيوطي[6].

ولما ذكر حديث الحمدلة بزيادة (والصلاة علي)[7] وبين تفرده بذكر الصلاة فيه إسماعيل بن أبي زياد، وبين أن هذا الراوي كذاب وليس ضعيفا فقط[8]، عقب على قول الحطاب الذي قال في مواهب الجليل: (وإن كان ضعيفا، فقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال)[9]، قال المؤلف: (وحينئذ فحديثه موضوع جدا حسبما هو موضوع في كتب المصطلح، خلافا لما عند من لم يحرر، ويُفهم من كلامه أنه ضعيف فقط، وأنه يعمل به في فضائل الأعمال، هذا غير متفق عليه، وعلى القول به فهو مشروط بالشروط المقررة عند أرباب الفن، والعجب هو بنفسه نقلها

1- جمع الجوامع: ج1، ص732

2- قال الحاكم: حنش هو ابن قيس أبو علي، من أهل اليمن، سكن الكوفة، ثقة (المستدرك: ج1، ص275)

3- جمع الجوامع: ج9، ص77

4- اللآلئ المصنوعة: ج2، ص22

5- ذكر المؤلف أن هذا الراوي اختُلف فيه، فضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد: منكر الحديث جدا، وصحح له الترمذي وابن حبان، وهو من تساهله إذ يسمي الحسن صحيحا كهذا (انظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ج3، ص388، وتهذيب التهذيب: ج3، ص438)

6- تخريج حديث الحمدلة: ص186

7- وهو حديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة)

8- قال ابن حبان: دجال، وقال الدارقطني: يضع الحديث (تهذيب التهذيب: ج1، ص152، ميزان الاعتدال: ج1، ص250).

9- مواهب الجليل: ج1، ص25

وسلمها، وغفل عنها هنا[1]، والكمال لله سبحانه، وأعني به الحطاب)[2]، ثم عقب على الشيخ أبي الحسن الشاذلي[3] الذي نص على استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الحمد في كل أمر مهم، عملا بالحديث الموضوع[4]، فقال المؤلف: (أما ما عند أبي الحسن في تحقيق المباني وتبعه الشيخ علي الأجهوري في حاشية الرسالة[5]، فليس بتحقيق لمن حقق الأمر، والحق أن يطلب كل فن من عند أهلهن بل هذه قاعدة متفق عليها)[6].

الفرع الرابع: الاستشهاد والتوثيق:

ومما يتميز به منهج الحافظ العراقي الفاسي من خلال أجزائه الحديثية، كثرة الاستشهاد على المسائل بالأقوال والنقول والأمثلة، مع التوثيق بأمانة ودقة.

فمن ناحية الاستشهاد، كثيرا ما يستشهد بأبيات الألفية، فمثلا في معرض حديثه عن انجبار الحديث بكثرة الطرق وأن في الراوة كذاب، قال: (قال في "الألفية الأثرية" وشرحها: (وإن يكن) ضعف الحديث (لكذب) في راويه، أو قوي الضعف (فلم يجبر ذا) أي الضعف، ولو كثرت طرقه)[7]، وقال: (وإلى هذا أشار العراقي في الألفية بقوله (وسهلوا في غير موضوع رووا) قال السخاوي: حيث اقتصروا على سياق إسناده. قال في الألفية: (من غير تبيين ضعف، ورأوا بيانه) أي: وعدم التساهل في ذلك ولو

1- فقد قال في مواهب الجليل: وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا، وأن لا يشتهر ذلك، لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة (ج2، ص408).

2- تخريج حديث الحمدلة: ص187

3- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ين يخلف المنوفي المصري المعروف بالشاذلي، الشيخ الفقيه المحقق، أخذ عن السنهوري وبه تفقه، وعمر التتاني، والإمام السيوطي، والكمال ابن أبي شريف، وجماعة. وصنف التصانيف النافعة منها، منها: تحفة المصلي وشرحها، وستة شروح على الرسالة، وشرح مختصر خليل، وشرحان على البخاري، توفي سنة 939هـ (انظر شجرة النور الزكية: ص437).

4- تحقيق المباني وتحرير المعاني من رسالة ابن أبي زيد القيرواني، مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية 4513

5- حاشية علي بن محمد الأجهوري على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ج1/ ل 5 أ) نسخة المكتبة الأزهرية برقم 283

6- تخريج حديث الحمدلة: ص188

7- كشف اللبس: ص83

سافوا إسناده. قال في الألفية (في الحكم) أي: في أحاديث الحكم الشرعي من الحلال والحرام وغيرهما)[1]، ومن استشهاداته من الألفية، ذكره أن الحديث المسلسل لا يسلم من جرح ثم قال: (وإليه أشار العراقي في ألفيته تبعا لأصله ابن الصلاح بقوله: وقلما يسلم ضعفا[2])[3]، ومن ذلك أيضا لما أكد أن كل علم يؤخذ عن أهله[4]، استشهد بما قاله العراقي في ألفيته: (ولا تقلد غير أهل الفن)[5]، واستحضر قاعدة من قواعد الشيخ زروق: (إنما يؤخذ علم كل شيء من أربابه)[6].

كما أنه أحيانا يستحضر الشواهد بواسطة، كما فعل عندما تكلم على إباحة جرح من لم يكن بصدوق في الرواية، حيث نقل عن ابن حبان: (ثم قال: ذكر الخبر الدال على صحة ما ذهبنا إليه. ثم أسند حديث عائشة في قوله صلى الله عليه وسلم: "بئس أخو العشيرة"، أو قال: "ابن العشيرة"...الحديث[7]. ثم قال: فيه دليل على أن إخبار الرجل ما في الرجل على حسب الديانة ليس بغيبة، إذ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بئس أخو العشيرة"، ولو كان هذا غيبة لم يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم)[8]، ونقل عنه بعض الآثار في جواز الغيبة تمحيصا للأخبار ودفاعا عن الدين[9].

1- السابق: ص88

2- ألفية العراقي مع شرحها "فتح المغيث" للسخاوي: ج3، ص14، البيت رقمم 766 وهو:

وقسمه إلى ثمان وقلما يسلم ضعفا يحصل

3- تخريج حديث التكبير: ص126

4- تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمدا..: ص162

5- ألفية العراقي، البيت 761 وهو: فاعن به ولا تخض بالظن ولا تقلد غير أهل الفن

6- قواعد التصوف لزروق الفاسي: ص110، القاعدة 61

7- رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة، فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجه وانبسطت إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة متى عهدتني فحاشا، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره (ج8، ص15 برقم6032)

8- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص120

9- انظر المجروحين لابن حبان: ج1، ص95

واستشهد على أن الطائفة المنصورة هم أهل الحديث[1] بأبيات لأبي عبد الله محمد المدعو العربي الماسي في "المراصد":

ثانية الطوائف المذكورة أهل الحديث العِليّة المشكُورة[2].

وأثناء حديث المؤلف عمن ألف في المجروحين نقل عن ابن حجر، قال: (ومن أجمع ما وقفت في ذلك كتاب "الميزان" الذي ألفه الحافظ الكبير الشهير، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)[3]، واستشهد على تلك القيمة العلمية للكتاب وصاحبه بأقوال أهل الفن منهم[4]: الحافظ ابن حجر نفسه نقل عنه: (الذهبي من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال)[5]، والجلال السيوطي: (الذهبي هو الحجة في باب التجريح والتعديل)، والسخاوي في شأن الميزان: (كتاب نفيس عليه معول من جاء بعده)[6].

وقد يستشهد بالتمثيل، أي بإعطاء أمثلة على الشاهد، من ذلك لما تكلم عن ضعف القارئ البزي في الحديث، وأنه لما كانت القراءة دأبه، والاعتناء بالقرآن علمه، أتقنهما وأحكمهما فأُثنى عليه بذلك، ولما لم يكن في الحديث بذاك، ولم يتقنه ولا أحكمه تُكلم فيه من أجل ذلك اعترافا بالصدق، فقدم على هذا الشاهد أمثلة فقال: (ولأجل هذا طُعن في جماعة من القراء كعاصم، وغلام بن شنبوذ، والنقاش، وغيرهم، إذ كانوا لا يتقنون الحديث، بخلاف القراءة فكانوا لها متقنين)[7]، ومن ذلك لما تكلم عن جريان الكذب على ألسنة الصالحين مع عدم التعمد لذلك[8]، مَثّل على ذلك نقلا عن ابن عدي:

1- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص122
2- مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد: 10، ضمن مجموع برقم: (7/108)، مخطوط بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود
3- لسان الميزان: ج1، ص191
4- تخريج حديث التكبير: ص124
5- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص138
6- فتح المغيث بشرح الفية الحديث: ج4، ص433
7- تخريج حديث التكبير: ص127
8- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص149

(كان وهب بن حفص من الصلحاء، مكث عشرين سنة لا يكلم أحدا، وكان يكذب في الحديث)[1]. ونقل عن مالك: (لا تأخذوا الحديث على أربعة، إلى أن قال: ومن شيخ له عبادة وفضل، إذا كان لا يعرف الحديث، قال: أدركت بهذا البلد مشيخة لهم فضل وعبادة يحدثون، ما سمعت من واحد منهم حديثا قط، قيل: ولم يا أبا عبد الله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون)[2].

وأما من ناحية التوثيق، فعادة ما يذكر اسم المؤلف مع المؤلَّف إما بواسطة كقوله: (قال الحافظ ابن حجر في تخريجه: أخرجه عبد بن حميد في مسنده)[3]. أو بغير واسطة كقوله: (وأقول: قال الترمذي في الجامع)[4]، وعادة ما يستعمل لفظ "أخرج" إذا كان الحديث مخرجا بالإسناد، و"أورد" إذا كان الحديث مذكورا بدون إسناد، عند عزوه للمصادر كقوله: (أخرجه شيخنا أبو عبد الله محمد المدعو الصغير الفاسي في فهرسته المسماة بـ: المنح في الأسانيد العالية في المسلسلات)[5]، وكقوله: (وأورد حديثه ابن الجوزي في الموضوعات)[6]، وإن كانت هناك زيادة في غير الأصل يشير إليها كقوله: (ومن عند الدارقطني أورده في اللسان وزاد...)[7]، وقوله: (ثم نقل الحافظ في التخريج قول البزار: وأنه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وزاد: وقال ابن حزم: وهذا خبر مكذوب موضوع باطل)[8]، وإن كانت إضافة مهمة وظف لفظ "أفاد" كقوله: (أفاده الحافظ في اللسان)[9]، وأحيانا عند تخريجه للحديث من مظانه

1- الكامل في ضعفاء الرجال: ج8، ص344

2- الخبر رواه ابن عدي في الكامل (ج1، ص178) بسنده المتصل إلى الإمام مالك ونصه: لا يؤخذ العلم من أربعة، وخذو ممن سوى ذلك، لا يؤخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كمان أروى الناس، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس وإن كنت لا تتهمه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من شيخ له عبادة وفضل إذا كان لا يعرف ما يحدث.

3- الدر المرقوم: ص51

4- السابق: ص52

5- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص125

6- الدر المرقوم: ص52

7- السابق: ص53

8- نفسه: ص56

9- كشف اللبس: ص96

الأصلية، يذكر الكتاب مع ذكر الباب والموضع، كقوله: (أصح ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن ماجه في سننه آخر الصيام، قال عقب أبواب الاعتكاف: باب فيمن أقام ليلتي العيدين)[1]، حتى في التراجم يوثق موضع الترجمة كقوله عن عمر بن هارون: (ترجمه ابن حبان في المجروحين من الضعفاء والمتروكين والوضاعين)[2]، وقد يوثق مع التعقيب على المؤلف في أنه لم يذكر الأصل، من ذلك لما ذكر ألفاظ حديث الليالي الخمس قال: (وقد أورد هذه الألفاظ الحطاب في شرح المختصر من جمع الجوامع للسيوطي، وكأنه لم يستحضر من سبقه وهو المنذري حسبما سطر)[3]، ومن أمثلة دقته في التوثيق وذكر جميع مصادر النقل،كقوله: (ونقله المزي في الأطراف، ونقل هذا السيوطي في مختصر الموضوعات، والتعقبات، واللآلئ)[4].

1- كشف اللبس: ص57

2- نفسه: ص79

3- كشف اللبس: ص81

4- تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر: ص173

20

15

10

5

0

السيوطي
ابن حجر
الذهبي
ابن عبد البر
ابن الجوزي
ابن حبان
الخطيب البغدادي
النووي
السخاوي
العراقي

الدر المرقوم في حديث اصحابي كالنجوم
كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس
التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة
تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى
الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل
تخريج حديث من قال: جزى الله عنا نبينا محمداً...
تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير عذر...
تخريج حديث البسملة والحمدلة والذبح
تقييد على حديث الرؤية
رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس
ما ورد في سبب منع نزول المطر
الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة

الفصل الثاني

فوائد أجزائه الحديثية

وقيمتها العلمية

المبحث الأول: فوائد أجزائه الحديثية

المبحث الثاني: القيمة العلمية لأجزائه الحديثية

المبحث الأول: فوائد أجزائه الحديثية

المطلب الأول: الفوائد الحديثية

المطلب الثاني: الفوائد الفقهية

المطلب الثالث: الفوائد الأصولية

لقد تميزت الأجزاء الحديثية للحافظ إدريس العراقي الفاسي بمجموعة من الفوائد الحديثية والفقهية والأصولية، حيث سنقتصر في هذا الفصل على استخراج أهمها.

المطلب الأول: الفوائد الحديثية

الفرع الأول: فوائد في علم الجرح والتعديل:

- قاعدة ابن حبان في الثقات: حيث ذكر الحافظ إدريس العراقي الفاسي أن قاعدته هي أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه، لذلك فابن حبان يذكر خلقا ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره أنهم مجهولون، وجهالة العين عنده ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره[1].

فالثقة عند ابن حبان كما قال في مقدمة كتابه: هو العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل، فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده، إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم[2]، وابن حبان في كتابه المجروحين وضع قواعد واضحة تحدد مذهبه في الحكم على الرجال، فهو يقول: من كان منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر، ولو كان ممن يروي المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلا مقبول الرواية، إذ الناس في أقوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين ما يوجب القدح[3]. لذلك فابن حبان يرى أن الراوي حتى ولو لم يرو عنه إلا واحد، ولا يأتي بما ينكر عليه من حديثه فهو ثقة، لأن المسلمين كلهم عدول لذلك أودع من هذه صفته في كتابه الثقات، وهذا اجتهاد منه خالفه فيه الجمهور[4]، مما

1- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص54
2- الثقات: ج1، ص13
3- مقدمة المحقق محمود إبراهيم زايد لكتاب المجروحين: ج1، ص11
4- منهج ابن حبان في بعض كتبه لسليمان بن ناصر العلوان: ص5

...عل عددا من العلماء، وخاصة في العصور المتأخرة والمعاصرة بصفونه بالتساهل في توثيقه للرواة المجاهيل، والتشدد في التضعيف لأدنى الأسباب[1].

- أسوأ ألفاظ التجريح: من الفوائد التي أشار إليها الحافظ أبو العلاء في هذا الفن أن الألفاظ المذكور في وصف الرواة والتي تعد أسوأ ألفاظ التجريح، قال: "فأسوؤها: كذاب يضع. وبعدها: متهم بالكذب وفيه نظر، وليس بثقة، ثم واه بمرة"[2]، وتجدر الإشارة هنا أن المتقدمين استعملوا عبارات خاصة بهم في توثيق الرجال وتضعيفهم، وهي تختلف من عالم إلى آخر من حيث ألفاظها ودلالاتها، وربما تختلف عند العالم الواحد من موضع إلى آخر، لعدم وجود اصطلاح متفق عليه بينهم، فلا بد من معرفة المراد من تلك العبارات التي يقولها أحدهم في حق الرواة ومصطلحاتهم فيها، لأنها عماد الجرح والتعديل ومعيار الحكم على الرواة، ومدار تصحيح الأحاديث أو تضعيفها بالجملة، وهذا التباين الشديد في الألفاظ والعبارات وكثرتها، واختلاف مدلولاتها بين عالم وآخر، ومن عصر لآخر يقتضي عملا علميا من أهل عصرنا لوضع ضوابط لها وتصنيفها إلى مجموعات تدل كل مجموعة على رتبة معينة يوصف بها الراوي، ويتبعه وصف إسناد الحديث عند تفرده به، وليتمكن الباحثون في السنة النبوية إدخال هذه الألفاظ في الحاسوب تمهيدا لجمع السنة وغربلتها وتصنيفها[3].

- مصطلح "سكتوا عنه" و "فيه نظر" عند البخاري: عندما تكلم الحافظ أبو العلاء عن ضعف سليمان بن أبي عبد الله استدل بقول البخاري: سكتوا عنه[4]، ثم قال الحافظ: "ولا يقول ذلك غالبا إلا فيمن يتهم"[5].

. مقال العدالة عند الإمام محمد بن حبان - نقدا وتحليلا – لمختار نصيرة، ضمن مجلات جامعة الأمير عبد القادر، ...سنطنطينة: ص136

كشف اللبس: ص82

مقدمة تحقيق تحرير تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط، ص44

الضعفاء الصغير للبخاري: ص32

التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص97

فعند الرجوع إلى كلام أهل العلم لمعرفة دلالة عبارة "سكتوا عنه" عند البخاري، سنجد عدة أقوال في بيان معنى هذه العبارة، وأقوالهم متفقة على أنها من ألفاظ الجرح الشديد، وأنها تدل على ترك حديث الراوي، فقول البخاري في حق أحد الرواة "سكتوا عنه" أي سكتوا عن رواية حديثه، أي تركوه فلا يروون عنه، يقول محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت310هـ) صاحب كتاب الكنى والألقاب: "يعني سكتوا عنه: تركوه"[1]، وقال الذهبي: "أما قول البخاري: "سكتوا عنه" فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل، وعلمنا مقصده بها بالاستقراء، أنها بمعنى تركوه"[2]، وقال ابن كثير: "البخاري إذا قال في الرجل: "سكتوا عنه" أو "فيه نظر"[3] فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، لكنه لطيف العبارة في التجريح، فليعلم ذلك"[4]، وقال العراقي: "فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه، وهاتان العباراتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه"[5]، وذكر السخاوي في فتح المغيث عبارات الجرح، فذكر منها لفظ: "فيه نظر" و"سكتوا عنه"، ثم قال: "وكثيرا ما يعبر البخاري بهاتين الأخيرتين فيمن تركوا حديثه"[6].

- تساهل الحاكم في التصحيح: فقد ذكر أبو العلاء أن تساهل الحاكم في التصحيح معروف عند أهل الفن[7].

فقد كان أبو عبد الله الحاكم ممن وصف بالتساهل في تصحيح الأحاديث التي لم تبلغ مرتبة الصحة، وكلام الأئمة فيه كثير جدا، من ذلك قول ابن الصلاح الذي بين أن الحاكم اعتنى بالزيادة في

هو في صدد الكلام عن حكم البخاري بقوله: "سكتوا عنه" على إبراهيم بن سعيد أبو إسماعيل الخوي المكي (الكامل في ضعفاء ال لابن عدي: ج1، ص368).

وقظة: ص283

د قال الحافظ أبو العلاء لما ذكر حكم البخاري على بشر بن الحسين: فيه نظر، قال: وهذه العبارة لا يقولها البخاري إلا فيمن غالبا (الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص154).

صار علوم الحديث: ص106

ح التبصرة والتذكرة: ص33

المغيث: ج2، ص290

يج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص133

عند الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه "المستدرك" أودعه ما ليس في واحد من الصحيحن مما رآه على شرط الشيخين، أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط مسلم وحده، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما، وأنه واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به[1]. وقال النووي: "واعتنى الحاكم بضبط الزائد عليهما - البخاري ومسلم - وهو متساهل، فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحا ولا تضعيفا حكمنا بأنه حسن إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه[2]، وقال الذهبي: "ويمثل القسم المتساهل: الحاكم، كما يتضح ذلك في مستدركه، لأنه اشترط فيه شرط الشيخين ثم لم يلتزم بذلك فيه"[3]، والامام الذهبي علق على أحاديث المستدرك، ولكنه لم يعلق عليها جميعها، بل سكت عن كثير منها، لذلك لا ينبغي الاعتماد على تعليق الذهبي فقط، فقد ترك كثيرا من الأحاديث التي لم يتكلم فيها بصحة أو بضعف[4].

الفرع الثاني: فوائد في علم الرجال:

- جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي الخراساني البلخي: ذكر الحافظ إدريس أنه "اختلف على جويبر، وهو متروك"[5]، فالراجح من الاختلاف الحاصل حول جويبر أنه متروك، وهو قول يحيى بن معين[6] وأبو زرعة[7] والنسائي[8] والدارقطني[9].

مقدمة ابن الصلاح: ص22
التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للنووي: ص 10
معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي: ص15
انظر مقال " تساهل أبي عبد الله الحاكم في الحكم على الأحاديث لمحمد ثالث محمد، منشور ضمن مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، السودان، عدد 2018م.
الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص56
قال يحيى بن معين: جويبر ليس بشيء (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ج2، ص541)
قال أبو زرعة: جويبر بن سعيد كان خراسانيا ليس بالقوي (الجرح والتعديل: ج2، ص541)
قال النسائي: متروك الحديث (الضعفاء والمتروكين للنسائي: ج1، ص163)
الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ج1، ص7

بقية بن الوليد: حيث بين إدريس العراقي أن بقية هو أحد الأعلام وأنه ثقة عند الجمهور ولكنه مدلس[1]. ونقل عن المنذري نص النسائي: إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة عند الجمهور[2].

فاستدراك الحافظ إدريس الناسي على الجمهور بأن بقية مدلس هي أكبر قضية تواجه دارس بقية بن الوليد، وذلك لأنه اشتهر بالتدليس، وأكثر منه، حتى وُصف بإمام المدلسين، وبعض الدارسين قسم أحاديث بقية بن الوليد التي رواها بالعنعنة إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: أحاديث رواها بالعنعنة والغالب سماعها، وهي تنقسم إلى أقسام:

1- أحاديث رواها بالعنعنة وتوبع عليها، فهذه المتابعة تضعف تهمة التدليس وإن كانت لا تنفيها أحيانا.

2- أحاديث رواها بالعنعنة، ولم يتابع عليها، وإنما كانت المتابعات لمن هم فوقه، وهذه الأحاديث لها أصل ثابت لطرقها وشواهدها، وهي تضعف تهمة التدليس أيضا وإن كانت لا تنفيها عنه.

3- أحاديث رواها عن شيوخ له سمع منهم، وهؤلاء الشيوخ رووها عن شيوخ سمع منهم بقية أيضا، فلو أراد التدليس لأسقط شيوخه الذين يروي عنهم مباشرة وروى عن شيوخه الذين فوقهم إظهارا لعلو الإسناد موهما أنه سمع منهم هذه الأحاديث وهو غير ذلك.

4- أحاديث رواها بقية بالعنعنة عن شيوخه المكثر عنهم، والمتخصص في الرواية عنهم، وهم من بلده، يُستبعد أن يسمع أحاديثهم بالواسطة، وخصوصا أن الناس يأخذون أحاديث هؤلاء عنه.

المجموعة الثانية: أحاديث رواها بالعنعنة ولم يتابع عليها متابعة تامة ولا قاصرة، فمعظمها عن شيوخ لم يكثر عنهم، فهذه الأحاديث لا يُعتمد على عنعنة بقية فيها، وخصوصا أن فيها كثيرا من

1- كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص76

2- الترغيب والترهيب: ج4، ص588

الأحاديث الضعيفة والمنكرة، ولكن كثيرا منها يغلب على الظن إعلالها بغير بقية والله أعلم[1].

ولذلك يجزم الحافظ أبو العلاء أن حديث بقية بن الوليد يكون حسنا إذا صرح بلفظ السماع، وإذا لم يصرح فليس بحسن[2].

- مقدام الرعيني: حيث ذكر المؤلف أن مقدام متكلم فيه، ولم يخرج له واحد من الستة[3]، ونقل عن النسائي: "ليس بثقة"[4]، وذهب البعض إلى احتمال أنه يضع[5].

الفرع الثالث: فوائد في علم مصطلح الحديث:

- الحديث الضعيف إذا كان ضعيفا ضُعفا شديدا لا ينجبر: ذكر الحافظ أبو العلاء أن "طرق الحديث إن كانت كثيرة وكلها شديدة الضعف، فلا تنجبر بالكثرة "[6]، وهي فائدة مقررة في كتب المصطلح، لأن الحديث الضعيف ينجبر بطرقه بشروط، ولذلك قال ابن الصلاح" ليس كل ضعيف يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت: فمنه ضعيف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه، مع كونه من أهل الصدق والديانة، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه، ولم يختل فيه ضبطه له، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ، إذ فيه ضعف قليل، يزول بروايته من وجه آخر. ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك، لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وكذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب،أو كون الحديث شاذا"[7]، وقال ابن جماعة: "ولا ينجبر الضعيف بمجيئه

1- انظر رسالة مقدمة لدرجة الماجستير بالجامعة الأردنية نوقشت سنة 1989م، بعنوان: بقية بن الوليد الحمصي: حديثه وعلله - دراسة تطبيقية في الكتب الستة – إعداد: عبد الكريم أحمد يوسف الوريكات: ص133

2- كشف اللبس: ص77

3- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص154

4- من لسان الميزان: ج8، ص144

5- الكشف الحثيث عمن روي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي: ص261

6- الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص62

7- مقدمة ابن الصلاح: ص34

وجوه ضعيفة فيصير حسنا، لأن وهن الأول كان لضعف إتقان راويه الصدوق، فمجيئه من وجه دال على عدم اختلال حفظه فقوي، قالك وكذلك المرسل إذا أسند أو أرسل من وجه آخر كما ..., وأما الضعيف لكذب راويه وفسقه فلا ينجبر بتعدد طرقه"[1]، وقال الطيبي: "أما الضعيف بكذب راويه أو فسقه لا ينجبر بتعدد طرقه"[2]، ويقول جمال الدين القاسمي: " اعلم أن الضعيف بكذب راويه أو لفسقه لا ينجبر بتعدد طرقه المماثلة له لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر، نعم يرتقي بمجموعه عن كونه منكرا أو لا أصل له، وربما كثرت الطرق حتى أوصلته لى درجة المستور والسيء الحفظ. بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك درجة الحسن"[3]، ويلخص كل هذا الدكتور المرتضى الزين أحمد بقوله: "والذي يظهر لي والله أعلم أن الحديث الضعيف لا يتقوى بما هو أضعف منه، وإنما يتقوى بمثله أو بأعلى منه، أما إذا كان الحديث ثابتا صحيحا أو حسنا ثم روي من طرق أخرى ضعيفة ضعفا يسيرا، فإنه يزداد قوة بهذه الطرق الضعيفة، ومن هذا الباب ما يورده الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما في المتابعات والشواهد، حيث إنهما يذكران فيها أحاديث ضعيفة ضعفا يسيرا تقوية وتأكيدا لما أورداه في الأصول"[4].

- عدم العمل بالحديث الضعيف في الفضائل: قال الحافظ إدريس الفاسي: "وجواز العمل بالحديث في الفضائل على القول به مشروط بشروط، منها:

1- أن يكون الضعف يسيرا، بألا يشتد.

2- ومنها ألا يشاع ذلك، لئلا يشرع ما ليس بشرع"[5].

1- المنهل الروي في اختصار علوم الحديث لابن جماعة: ص37

2- الخلاصة في أصول الحديث: ص44

3- قواعد التحديث: ص76

4- مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة: ص38

5- كشف اللبس: ص83

وهذين الشرطين يندرجان ضمن الشروط التي قررها الحافظ ابن حجر حيث قال: "ولكن اشتهر أن أهل العلم يتسامحون في إيراد الأحاديث في الفضائل، وإن كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة، وينبغي مع ذلك اشتراط: أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا وألا يشهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع مما ليس بشرع أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة"[1]

- الحديث المصدر ب: "عن" عند الإمام المنذري: من الفوائد التي ذكرها الحافظ إدريس في علم مصطلح الحديث أن الإمام المنذري في كتابه الترغيب والترهيب يصدر الحديث بلفظ "عن" إذا كان إسناده صحيحا أو حسنا أو ما قاربهما، وكذلك إن كان في إسناده راو ضعيف وُثق، أو ثقة ضُعف، وبقية الإسناد ثقات، أو فيهم كلام لا يضر، ويشير إلى ذلك الراوي المختلف فيه[2].

وعليه فالأحاديث التي يشتمل عليها كتاب الترغيب والترهيب على ثلاث مراتب، ولكل مرتبة منها علامة تؤخذ من تصدير الحديث، ومن التعليق عليه بعد روايته:

- المرتبة الأولى: أحاديث صدرها بلفظ "عن" ولم يتكلم عنها بشيء بعد رواية الحديث، وكل حديث من هذه الأحاديث صحيح، أو حسن، أو يقارب الصحيح والحسن.

- المرتبة الثانية: أحاديث صدرها بلفظ "عن" وتكلم عليها بعد رواية الحديث، وكل حديث من هذه الأحاديث إما مرسل، أو منقطع، أو معضل، أو في إسناده راو مبهم، أو ضعيف وُثق، أو ثقة ضُعف وبقية رواة الإسناد ثقات أو فيهم كلام لا يضر، أو رُوي مرفوعا والصحيح وقفه، أو متصلا والصحيح إرساله، أو كان إسناده ضعيفا لكن صححه أو حسنه بعض من خرجه.

---

[1] تبيين العجب بما ورد في فضل رجب: ص9

[2] كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص76، وانظر الترغيب والترهيب: ج1، ص36

- المرتبة الثالثة: أحاديث صدرها بلفظ " رُوي" ولم يتكلم علها بعد رواية الحديث وكل حديث من هذه الأحاديث إسناده ضعيف[1].

- الحديث المسلسل: ففي معرض كلامه عن حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى، قال المؤلف بأن هذا الحديث أخرجه شيخه أبو عبد الله محمد المدعو الصغير الفاسي في فهرسته المسماة بـ "المنح في الأسانيد العالية في المسلسلات"[2]، وبين أن المسلسل قلما يسلم من ضعف، ونقل عن الحاكم: "رسم الجرح والتعديل عليها محكم"[3] وقال: أي: أن المسلسل لا يسلم من جرح، واستشهد بالحافظ العراقي في ألفيته تبعا لأصله ابن الصلاح بقوله: *وقلما يسلم ضعفا*[4]

ثم نقل عن السخاوي في شرحه: أي: من ضعف[5].

- التبرؤ من عهدة الحديث المسند: ذكر أبو العلاء عن الحديث المسند أن عادة المحدثين إذا ذكروا السند تبرؤوا من عهدته[6]، فالقاعدة عند علماء الحديث أن المحدث إذا ساق الحديث بسنده، فقد برئت عهدته منه، ولا مسؤولية عليه في روايته، ما دام أنه قرن معه الوسيلة التي تمكن العالم من معرفة ما إذا كان الحديث صحيحا أو غير صحيح، ألا وهي الإسناد[7]، ولذلك قال الحافظ ابن حجر: "والاكتفاء بالحوالة على النظر في الإسناد طريقة معروفة لكثير من المحدثين، وعلها يحمل ما

. مقال منهج الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب لمحمد المفتي، منشور ضمن مجلة المنارة، المجلد 10، العدد1، 200م : ص182

. المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية: ج2، ص82

. معرفة علوم الحديث: ص33

ألفية العراقي مع شرحها فتح المغيث للسخاوي: ج3، ص14، البيت رقم: 766

فتح المغيث: ج3، ص436، وانظر بتفصيل مقال المسلسل في عيون المحدثين للدكتور صالح عبد الوهاب، منشور من حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر، العدد الرابع عشر، 1994م.

الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل: ص144

من كلام الشيخ الألباني في مقدمة تحقيقه لكتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي.

يصدر من كثير منهم من إيراد الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحا. وقد وقع هذا لجماعة من كبار الأئمة وكان ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان"[1]

- الحديث الغريب عند الامام الترمذي: قال الحافظ إدريس: "لا يقول يعني - الترمذي - في الحديث (غريب) فقط. إلا فيما هو ضعيف حسبما يعلم ذلك من تتبع كلامه وكلام النقاد في الرجال"[2].

فمن المعلوم أن الترمذي إذا قال: "غريب" فقط، ولم يقرنه بصحة أو حسن، فإنه يعني به تضعيف ذلك الحديث[3]، وقد قال في كتابه العلل الصغير وهو يوضح معنى الغريب: "وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب فإن أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان، رب حديث يكون غريبا لا يروى إلا من وجه واحد، ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لا يعرف إلا من حديثه فيشتهر الحديث لكثرة من روى عنه، ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه، ورب حديث يروى من أوجه كثيرة وإنما يستغرب لحال الإسناد، ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه"[4]، وهذا الكلام يدل على أن راوي الحديث قد يكون ثقة، ومعنى قوله "غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" فالذي يغلب على الظن أن هذه الغرابة نسبية وليست غرابة مطلقة أي: تفردا مطلقا، بمعنى أنه قد يرويه غيره لكن من وجه آخر، فتكون غرابته نسبية، أو "لا نعرفه إلا من هذا الوجه": بهذا السند، أو من هذا الصحابي، أو عن هذا الراوي، فالترمذي يحكم بالغرابة ومع ذلك يوجد له طرق، وبهذا يتبين خطأ من

1- النكت على ابن الصلاح: ص128

2- الجواب المحتفل: ص148

3- وقد حقق في هذه المسألة الدكتور نور الدين عتر في كتابه "الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين": ص177

4- العلل الصغير: 758

إطلاق القول بأن الأحاديث التي يتبعها الترمذي بقوله "غريب" هي أحاديث ضعيفة، حيث أن الامام الترمذي لم يجزم في أحد هذه المعاني بأن راوي الحديث الغريب لابد وأن يكون ضعيفا[1].

- الحديث المعتضد بعمل أهل العلم به والمندرج تحت أصل: قال الحافظ إدريس الفاسي: "من دليل صحة الحديث عمل أهل العلم به وإن لم يكن له إسناد"[2]، ومن أشهر من تكلم في هذه الفائدة الحافظ ابن عبد البر، لما تكلم عن حديث البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته)[3]، قال: "هذا الحديث لا يحتج أهل الحديث بمثل إسناده، وهو عندي صحيح لأن العلماء تلقوه بالقبول له والعمل به، ولا يخالف في جملته أحد من الفقهاء"[4]، وقال في موضع آخر: "ومثل هذا من الآثار التي قد اشتهرت عند جماعة العلماء استفاضة يكاد يستغنى فيها عن الإسناد، لأن استفاضتها وشهرتها عندهم أقوى من الإسناد"[5]، خصوصا إذا كان الحديث معمولا به دائما أو أكثريا[6].

- الحديث الصحيح عند ابن حبان: ذكر الحافظ أبو العلاء أنه من تساهل ابن حبان تسميته للحسن صحيحا[7].

1- مقال منشور بملتقى أهل الحديث: "وجهة نظر في اطلاق القول بأن الأحاديث التي يتبعها الترمذي بقوله: غريب، ضعيفة" لأبي المنذر المنياوي، بتاريخ 2006/08/14

2- تخريج حديث (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر): ص175

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "هو الطهور ماؤه الحل ميتته" رواه مالك في الموطأ: ج1، ص22 برقم 41، وأبو داود في سننه: ج1، ص31 برقم 83، والترمذي في سننه: ج1، ص100 برقم 69 وقال: حديث حسن صحيح، والحديث صححه الألباني في صحيح ابن ماجه: ج1، ص67 برقم 309

4- التمهيد: ج16، ص219

5- نفسه: ج24، ص290

6- ذكر الشاطبي أن كل دليل شرعي لا يخلو أن يكون له ثلاث حالات من حيث عمل السلف به: الأول: أن يكون معمولا به دائما أو أكثريا. الثاني: أن لا يقع العمل به إلا قليلا أو في وقت من الأوقات أو حال من الأحوال. الثالث: أن لا يثبت عن الأولين أنهم عملوا به على حال من الأحوال (الموافقات: ج3، ص588)

7- تخريج حديث الحمدلة: ص186

فابن حبان اتُهم اتهام نقيصة بأنه ممن لا يرى التفريق بين الحديث الصحيح والحسن، وعُدّ ذلك من باب خفة شرطه ونزول مرتبة صحيحه عن غيره من كتب الصحيح، قال الحافظ ابن حجر: "فلم يلتزم ابن خزيمة وابن حبان في كتابيهما أن يخرجا الصحيح الذي اجتمعت فيه الشروط التي ذكرها المؤلف - أي ابن الصلاح- لأنهما ممن لا يريان التفرقة بين الصحيح والحسن، بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه"[1]، فهل يُعد ذلك حقا تساهل منه؟

في توضيح هذه المسألة يقول الدكتور حمزة المليباري: "إن تركيب الوصفين (حسن صحيح) لم يكن مشكلا لغويا ولا فنيا بذاته، وإنما ظهر الإشكال فيه منم جهة تفسيره بمنهج المتأخرين الذي يفصل كلا منهما عن الآخر بحيث لا يصح اجتماعهما في حديث واحد، أما إذا نظرنا إليه من زاوية منهج المتقدمين الذي يوسع مدلولهما، فلا مجال للإشكال. فالحسن في لغة النقاد أعم من الحسن في اصطلاح المتأخرين، فقد أطلقوا على الصحيح حسنا، وعلى كل مقبول لم يكن مردودا حسنا أيضا، وذلك في مقابل المنكر، أو الباطل، أو الموضوع، وهذا أمر ظاهر جلي لكل من تتبع كلام النقاد ومواقع استعمالهم، كما نبه على ذلك الذهبي وابن حجر"[2]، وقال أيضا: "وقد تتبعت كلام البخاري فوجدت فيه إطلاق الحسن على الصحيح، وعلى الضعيف الذي لم يكن مردودا ولا منكرا، وعلى المتوسط بينهما، أي بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف، لكن استخدام مصطلح الحسن في الحديث المقبول الذي لم يرتق إلى مستوى الصحيح، ولم ينزل إلى درك الواهي المردود أكثر مما سواه"[3]، ثم يقول: "ولهذا فإن اتهام ابن حبان بعدم التفريق بين الصحيح والحسن ليس انتقاصا من علمه وقدره لأنه متابع لرأي النقاد المتقدمين وفصله عن المتأخرين، وعدم فهم البعض لاصطلاحات القوم والخلط

1- النكت على ابن الصلاح: ص24

2- نظرات جديدة في علوم الحديث: ص7

3- علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين: ص14

ى المنهجين، في هذا الموضوع وفي غيره من الموضوعات التي لا بد من إعادة النظر فيها وفي فهمنا لها"[1].

ويظل السؤال قائما: إلى أي مدى تم قبول تصحيح ابن حبان واعتماد العلماء عليه في ظل إشكال التفرقة بين الحسن والصحيح عنده؟[2]

الفرع الرابع: فوائد في مصادر الحديث وعلومه:

- ذكر الحافظ إدريس نقلا عن السيوطي[3] أن كل ما عزى للديلمي وابن عساكر وابن النجار فهو ضعيف[4]، وأشار إلى أن السيوطي تكلم عنها في الدرر، وبين أن بعضها أضعف من بعض[5].

فبالنسبة لكتاب مسند الفردوس للحافظ أبو منصور شهردار بن الامام أبي شجاع شيراويه بن شهردار الديلمي أسند فيه الأحاديث التي ذكرها والده في كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، الذي قام فيه والده أبو شجاع (ت509هـ) بإثبات اثني عشر ألف حديث ونيفا من الأحاديث القصار على سبيل الاختصار من الصحاح والغرائب والأفراد والصحف المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقام ابنه بتخريج أحاديث أبيه وأوردها بإسنادها إليه، وقد جمع في كتابه مسند الفردوس الكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتفرد بأسانيد فيها الغرائب والضعاف والموضوعات، حتى يكاد يصبح عرفا أن أفراده ضعيفة، وبلغت عدد أحاديثه أكثر من سبعة عشر ألف حديث، ثم جاء بعد ذلك ابن حجر فاختصر مسند الفردوس في كتاب سماه: تسديد القوس مختصر مسند الفردوس، حيث التقط فيه ابن حجر الأحاديث الغرائب، وذكر فيه إسناد كل حديث مع متنه

1- انظر منهج ابن حبان في صحيحه ومقارنته برأي أئمة الحديث - دراسة حديثية مقارنة – للدكتور محمد صابر، منشور ضمن حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد 6، 2016م : ص1931

2- وقد حاول محمد عبد الله أبو صعيليك الإجابة عن هذا الإشكال في كتابه "الامام ابن حبان فيلسوف الجرح والتعديل"، وقال: "هذه مسألة تستحق أن تبحث فيما يخص كتابا كبيرا ككتاب ابن حبان" انظر المبحث الرابع من كتابه: موقف العلماء من تصحيح ابن حبان، ص160

3- جمع الجوامع: ج1، ص44

4- كشف اللبس: ص80

5- الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع: ق172 مخطوط المكتبة الكتانية

مرتبا ذلك على حروف المعجم[1]. وقد ذكر الحافظ أبو العلاء فائدة أخرى في موضع آخر عن الفردوس فقال: "صاحب الفردوس هو أبو منصور الديمي، وكتابه غير مسند، مرتب أحاديثه على الحروف"[2]

وأما تاريخ ابن عساكر فيشتمل على مجموعة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فهو عندما يسرد الخبر خصوصا في الفضائل يسرد جميع الروايات بأسانيدها المتعلقة بالخبر، يذكر ذلك وهو من أعلم الناس بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، فكأنه بإيراده السند يخلي مسؤوليته ويدع العهدة في نقل الخبار على من نقلها، وكأنه يقول: إن كتابه لجميع طبقات الناس، وانه يريد أن يكون تاريخه مرآة تعكس حياة الناس ومعتقداتهم ومذاهبهم ونحلهم وآراءهم السياسية والاجتماعية، فله النقل والعرض والسرد وللعقل التدقيق والتمحيص[3]، وقد ذكر بعض الدارسين أنه من أسباب رواية الأحاديث النبوية في تاريخ دمشق: لبيان غرابة حديث المترجم له وهو مجهول، أو لبيان رواية الكذاب لإسناد صحيح، أو لبيان خطأ أحد العلماء، أو لبيان معلول حديث الثقة المشهور، أو لبيان حديث الكذاب الذي اعترف بوضعه الحديث النبوي، أو لبيان ضعف حديث المترجم له، أو للكشف عن وجود اضطراب أو انقطاع في إسناد حديث المترجم له، أو للكشف عن إسقاط راو ضعيف وسط الإسناد، أو للكشف عن وجود اختلاط في سند حديث المترجم له، أو للكشف عن وجود إرسال في إسناد الحديث، أو لينبه على ما يقع في أسانيد الأحاديث من قلب وأخطاء، أو لبيان تدليس بعض

1- انظر مقدمة تحقيق تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس لمصطفى سي يعقوب: ص32

2- الجواب المحتفل عن حديث الحال المرتحل ضمن المجموع المحقق من طرق الدكتور حميد العقرة: ص154

3- انظر رسالة ماجستير بعنوان: أحاديث وآثار كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر تخريج ودراسة للمجلد الأول من بداية باب: ما ورد من السنة من أنها من أبواب الجنة إلى نهاية باب: ما نقل عن أهل المعرفة أن البركة فيها مضعفة. لنسرين رمضان مقداد، كلية الشريعة، جامعة الأزهر، غزة، 1439هـ/2017م : ص10

الرواة، أو ليظهر أن في إسناد الحديث إعضال، أو لبيان تصحيف في اسم الراوي أو خطأ في متن المترجم له، أو لبيان مخالفة حديث المترجم له لسائر المرويات[1].

وفيما يتعلق بتاريخ محب الدين ابن النجار البغدادي فقد جمع في ذيله هذا بين ذيلي ابن السمعاني وابن الدبيثي على تاريخ بغداد، وأفاد من غيرهما من الكتب، وأما عن منهجه فقد سار على خطى الخطيب في تدليس الشيوخ الذين أكثر عنهم الرواية، ونظرا لدوران بعض الأسانيد بكثرة في الكتابن ولاسيما في الترجمة الواحدة، كان ابن النجار يذكرها بصيغ مختلفة ليدلسها مع أنها واحدة[2].

- قيمة كتاب ميزان الاعتدال للذهبي: قال الحافظ إدريس: "ثم ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتبا كثيرة، كل منهم على مبلغ علمه ومقدار ما وصل إليه اجتهاده، ومن أجمع ما وقفتُ عليه في ذلك كتاب الميزان الذي ألفه الحافظ الكبير الشهير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي"[3]، واستحضر بعض الأقوال التي تدل على ذلك، قال ابن حجر: "الذهبي من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال"[4]، وقال السيوطي: "الذهبي هو الحجة في باب التجرح والتعديل"، وقال السخاوي: "كتب نفيس عليه معول من جاء بعده"[5].

1- انظر أمثلة هذه الأسباب بتفصيل في مقال الأحاديث النبوية الواردة في تاريخ ابن عساكر: أسبابها ودواعيها، للدكتور ياسر إسماعيل مصطفى سعيد، منشور ضمن مجلة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العدد 10، 2015م : من ص130 إلى ص169

2- رسالة ماجستير بعنوان: التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار، قطعة من المجلد العاشر - دراسة وتحقيق - لمحمود عمار عواد العبيدي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2012م : ص1030

3- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص124

4- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص138

5- فتح المغيث: ج4، ص433

المطلب الثاني: الفوائد الفقهية

لقد تميزت أجزاء الحافظ إدريس العراقي الفاسي بمجموعة من الأحكام والاختيارات الفقهية المستفادة من موضوع الحديث، فالمؤلف سار على نهج فقهاء الحديث يدور مع الآثار حيث دارت، إضافة إلى استيعابه لمسائل الخلاف بصدر رحب مع ترجيح ما يراه راجحا بالأدلة والبراهين، وتوثيق المسائل الفقهية بأقوال كبار الفقهاء من المذهب المالكي وغيره.

- استحباب إحياء ليلة العيدين[1]: فقد ذهب الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي إلى استحباب ذلك ولكن بشروط بسبب ضعف الأحاديث الواردة في ذلك، فنقل عن الحطاب[2] عن ابن الفرات استحباب إحياء ليلة العيدين، وذكر لفظ خليل في المناسك: وينبغي أن يحيي ليلة العيد بالصلاة، وقد كان ابن عمر يقومها كلها، واستحب العلماء ذلك في جميع الأقطار، للحديث (من أحيا ليلة العيد أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب)[3] لكن بشرط ألا يكون في المساجد ولا في المواضع المشهورة[4]. ونقل عن شيخه أبي عبد الله الفاسي عن أحمد في قيام ليلتي العيد روايتين[5]، ثم نقل تنبيهين مهمين لابن دقيق العيد في هذه المسألة، الأول: حيث قلنا في الحديث ضعيف إنه يحتمل أن يعمل به، لدخوله تحت العمومات، فشرطه أن لا يقوم دليل على المنع منه أخص من تلك العمومات. الثاني: إن هذا الاحتمال الذي قلناه من جواز إدراجه في العمومات نريد به في الفعل لا في الحكم باستحباب ذلك الشيء بخصوص بهيئته الخاصة، لأن الحكم باستحبابه على تلك الهيئة الخاصة يحتاج دليلا شرعيا عليه

كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس: ص84

مواهب الجليل: ج2، ص193

سنن ابن ماجه، وقال الألباني في تعليقه عليه: موضوع، ج1، ص597

مناسك الحج للشيخ خليل: ص201

نظر تحفة المخلصين بشرح عدة الحصن الحصين: ج2، 770- 772

ولا بد. بخلاف ما إذا فُعل بناء على أنه من جملة الخيرات التي لا تختص بذلك الوقت ولا بتلك الهيئة، فهو الذي قلنا باحتماله[1]. فيفهم من مذهب الحافظ إدريس وما نقله عن ابن دقيق العيد استحباب إحياء ليلتي العيدين وغيرها بناء على أنه من جملة الخيرات دون تخصيص ذلك بوقت وهيئة، مع استحضار شروط العمل بالحديث الضعيف التي سبق بيانها، ثم ختم المسألة بما أشار إليه خليل في مختصره: "وندب إحياء ليلة العيد"[2].

- العمل بالتكبير بعد قراءة سورة الضحى[3]: لخص الحافظ أبو العلاء الخلاف في هذه المسألة بقوله أن كل من عمل بالتكبير لا يخلو حاله من أحد أمرين:

- إما أن يكون اطلع على ما قيل في راويه مرفوعا، فيكون عمل بالضعيف على طريق من يعمل به في غير الأحكام، وظاهر كلام غير واحد مطلقا، مع اشتراط أن لا يشتهر ذلك، لئلا يُعمل به، فيشرع ما ليس بشرع.

- وإما أن يكون غير مطلع على ما قيل في راويه وقلد بعضهم بعضا.

وختم المسألة بأن الحاصل أن من كبر فسلفهم أهل مكة، وهم إما استندوا لما رُوي عن مجاهد وغير واحد ممن حدث عن ابن عباس أنه أمر بذلك، أو لما رواه البزي عن مجاهد عن ابن عباس رفع ذلك، وصحح الحافظ أبو العلاء الوقف[4].

- استحباب التلقين في الدفن[5]: فقد نص المؤلف على أن بعض الأئمة يعملون بالحديث وإن لم

انظر إحكام الأحكام: ج2، ص151- 155

مختصر خليل: ص49

تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص128

نفسه: ص134

نفسه: ص134

صحيح. فنذكر كمثال على ذلك: حديث التلقين في الدفن[1]. فقد انفرد راويه عن الصحابي برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونص الحفاظ على أنه مجهول، فبين أنه مع ذلك مستحب. فالتلقين شائع في البلدان. بل نُص على استحبابه وإن نوزع، لأن الاستحباب حكم من الأحكام ولا يُعمل فيها إلا بما صح أو حسن.

- سنية قراءة سورة الفاتحة في صلاة الجنازة[2]: ذكر ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما[3]، ونقل عن الحاكم: أجمعوا أن قول الصحابي سنة حديث مسند[4].

- رخصة الجمع بين صلاتين[5]: فبعد كلامه عن درجة حديث (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر)، انتقل إلى فقهه، فنقل عن الترمذي: أن لا يجمع بين الصلاتين إلا في السفر أو بعرفة، ورخص بعض أهل العلم من التابعين في الجمع بين الصلاتين للمريض، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقال بعض أهل العلم: يجمع بين الصلاتين في المطر، وبه يقول الشافعي وأحمد

1- عن سعيد بن عبد الله الأودي قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع، فقال: إذا أنا مت، فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إذا مات أحد من إخوانكم، فسويتم التراب على قبره، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم ليقل: يا فلان بن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيبه، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فإنه يستوي قاعدا، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماما، فإن منكرا ونكيرا يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من قد لقن حجته، فيكون الله حجيجه دونهما" فقال رجل: يا رسول الله، فإن لم يعرف أمه؟ قال: "فينسبه إلى حواء، يا فلان بن حواء" رواه الطبراني في المعجم الكبير: ج8، ص249، وفي الدعاء: ص365، وقال الهيثمي في المجمع: في إسناده من لم أعرفهم (ج3، ص163)، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة: ضعفه ابن الصلاح، ثم النووي، وابن القيم، والعراقي، وشيخنا في تصانيفه، وآخرون (ص265)

2- تخريج حديث التكبير بعد قراءة الضحى: ص135

3- عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب، قال: لتعلموا أنها سنة (صحيح البخاري: ج2، ص112 برقم 1335)

4- رواية الحاكم: صلى بنا ابن عباس على جنازة فجهر بالحمد لله، ثم قال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة (المستدرك: ج1، 51)

5- تخريج حديث: من جمع بين صلاتين من غير عذر: ص176

وإسحاق[1]. وزاد الحافظ أبو العلاء: "قلت: والامام مالك، وبه فُسر الحديث الذي ذكر. فأخرج في الموطأ، في كتاب الصلاة، في الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، من حديث أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قال: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر) قال يحيى: قال مالك: أُرى ذلك كان في مطر. وأخرج عن ابن عمر أنه كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم"[2].

- حكم القيام للناس بين الاستحباب والكراهية[3]: فبعد بيانه لاختلاف العلماء في ذلك لأجل اختلاف الأحاديث الواردة في المسألة، يبدو من معرض تفصيله أن موقفه مال نحو استحباب ذلك بصفات حميدة كقيام المرؤوس للرئيس الفاضل والإمام العادل، والمتعلم للعالم، وقيام الرجل لأخيه إذا سلم عليه، ويكره ذلك إذا كان بغير هذه الصفات كأن يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر والنخوة، وفرق من خلال نقوله عن أهل العلم[4] بين من يُقام له على السرور بذلك، وبين من يقوم له إكراما له واحتراما، وقد نبه لكراهية مالك للقيام ما دام الذي يُقام لأجله لم يجلس[5].

- قيام المرأة لزوجها[6]: تبعا للمسألة السابقة، ذكر فتوى مالك عن حكم القيام المرأة لزوجها التي تبالغ في إكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس، حيث قال: "أما التلقي فلا بأس به، وأما القيام حتى يجلس فلا، فإن هذا فعل الجبابرة، وقد أنكره عمر عبد العزيز"[7].

1- جامع الترمذي: ج1، ص356

2- الموطأ: ج1، ص112، والحديث صحيح أخرجه مسلم: ج2، ص151 برقم 1662

3- رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس: ص42

4- مثل الخطابي في معالم السنن: ج4، ص155، وابن بطال في شرح صحيح البخاري: ج9، ص43، وابن حجر في فتح الباري: ج11، ص50، والبغوي في شرح السنة: ج12، ص295.

5- انظر فتح الباري: ج11، ص50- 51

6- رفع الالتباس: ص47

7- فتح الباري: ج11، ص50- 51

- قيام الرجل من مجلسه ليجلس غيره[1]: ثم ذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس في مجلس من قام له[2]، ونقل عن ابن حجر أن القعود ليس حراما إذا كان ذلك برضا الذي قام[3]، ثم ختم هذه المسألة بخيرية التوسع في المجالس، والجلوس حيث ينتهي المرء.

- استحباب الإكثار من الدعاء[4]: حيث نقل في رسالته الدرر المنثورة عن النووي قال: "ومذهب السلف والخلف أنه مستحب، ويستحب الإكثار منه وعدم السآمة"[5].

- استحباب ذكر السيادة إلا عند الرواية: وبعد كلامه عن أوقات وشروط وآداب الدعاء، ذكر استحباب العلماء ذكر السيادة إلا عند الرواية[6].

- استحباب الصلاة على جميع الأنبياء ندبا مؤكدا: حيث نقل عن المناوي في شرح الألفية السيرية: "الصلاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مندوبة ندبا مؤكدا"[7].

1- رفع الالتباس: ص47

2- كحديث أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا قام لك أحد من مجلسه فلا تجلس فيه) رواه الطيالسي في مسنده: ج2، ص201، والبيهقي في السنن الكبرى: ج6، ص402

3- فتح الباري: ج11، ص64

4- الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة: ص7

5- حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المشهور بـ "الأذكار": ص340

6- الدرر المنثورة: ص9

7- نفسه: ص9

المطلب الثالث: الفوائد الأصولية

إضافة إلى الفوائد الحديثية والفقهية في أجزائه، يلاحظ أيضا حضور الجانب الأصولي، فللحافظ إدريس اطلاع واسع على أقوال أهل الأصول وكتبهم، ولا أدل على ذلك من قوله عند كلامه عن استحباب التلقين عند الدفن: "بل نُص على استحبابه وإن نوزع، لأن الاستحباب حكم من الأحكام ولا يُعمل فيها إلا بما صح أو حسن، وهذا مقرر في كتب الأصوليين والمحدثين، والخلاف شهير في قول الصحابي من السنة فضلا عن التابعين"[1].

- قول الصحابي وفعله[2]: يرى الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي وهو رأي ابن عبد البر نقلا عنه، أن الاقتداء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منفردين إنما هو لمن جهل ما يُسأل عنه، ومن كانت هذه سبيله فالتقليد لازم له، ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض إذا تأولوا تأويلا سائغا جائزا ممكنا في الأصول، وإنما كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل فيما يحتاج إليه من دينه، وكذلك سائر العلماء، والله أعلم[3]، وقد نبه في موضع آخر على أن هناك خلاف شهير في قول الصحابي من السنة فضلا عن التابعين[4].

فكما هو معلوم هناك اتجاهان مشهوران في العمل بقول الصحابة: القول الأول للشافعية وجمهور الأشاعرة والمعتزلة والشيعة: وهو أن مذهب الصحابي ليس حجة مطلقا، والقول الثاني

تخريج حديث التكبير بعد قراءة الضحى: ص134

الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص58

جامع بيان العلم وفضله: ج2، ص183

تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص134

الحنفية والمالكية والحنابلة: وهو أن مذهب الصحابي حجة شرعية[1]، وجمهور العلماء من المحدثين والأصوليين يذهبون إلى أن قول الصحابي "من السنة" أو ما شاكلها من الألفاظ الأخرى التي فيها لفظة السنة، لها حكم الرفع[2]، كما اتفق العلماء على وجوب الأخذ بقول الصحابي في المسائل التي لا تدرك بالرأي والعقل، وأنه حجة على المسلمين لأنه لا بد أن يكون قد سمعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو من قبيل الخبر التوقيفي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كما اتفقوا على وجوب العمل بقول الصحابي إذا لم يعرف له مخالف من الصحابة مع اشتهاره، فيكون حجة يجب العمل به فهو من باب الإجماع السكوتي، فاتفاقهم على حكم مع قربهم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلمهم بأسرار التشريع واختلافهم في وقائع أخرى، دليل على استنادهم على دليل قاطع[3]. وقد أعجبني قول بعض الباحثين الذي حاول التوفيق بين الآراء فقال: "إن مكانة الصحابة رضي الله عنهم السامية العظيمة، ومواكبتهم للوحي وشهودهم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومصاحبتهم له، تجعل أقوالهم أقرب إلى الصواب ومعتبرة أكثر من غيرهم، فهي وإن لم تعتبر حجة شرعية، فإن لها منزلة يستأنس بها وتكون عاضدة لأدلة الأحكام الشرعية، وعليه فلا يجوز إغفالها وطرحها بالكلية[4].

- سنة أهل مكة: فقد ذكر هذا الأصل عند قوله: "والحاصل أن من كبر فسلفهم أهل مكة، وهم إما استندوا لما رُوي عن مجاهد وغير واحد ممن حدث عن ابن عباس أنه أمر بذلك، أو لما رواه البزي عن مجاهد عن ابن عباس رفع ذلك"[5]، فهذا الأصل يبدأ من نشأته على يد عبد الله بن عباس رضي

1- انظر مرآة الأصول: ج2، ص250، اللمع للشيرازي: ص50، المستصفى: ج1، ص135، الإحكام للآمدي: ج3، ص133، إرشاد الفحول: ص213

2- انظر مقال قول الصحابي "من السنة" بين الوقف والرفع، للدكتور إبراهيم صالح محمود: مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 12.

3- مقال حجية قول الصحابي وتعارضه مع الأدلة وأثر ذلك في الأحكام، للدكتور صلاح بابكر الحاج، منشور ضمن مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، العدد 10، 2005م : ص63

4- انظر مقال حجية قول الصحابي للدكتور محمود علي داود العبيدي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العدد الرابع عشر، 2016م.

5- تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص134

عنهما وتلاميذه ومن أبرزهم مجاهد وغيره من الذين كان لهم دور في تطوير المدرسة الفقهية المكية، وكان لهم عمل يعرفون به على غرار عمل أهل المدينة، ومن أمثلة ذلك التكبير بعد قراءة سورة الضحى فقد بُني على أصل عمل أهل مكة[1].

- حكم الاستحباب: فقد أشار إلى هذا بقوله: "الاستحباب حكم من الأحكام"[2]، ومن المعلوم في علم الأصول أن الندب أو الاستحباب نوع من أنواع الحكم التكليفي، وهو طلب الفعل غير جازم[3].

- تدبير اختلاف العلماء[4]: على اعتبار أن هذه الفائدة من المباحث الأصولية المتعلقة بالاجتهاد والتقليد، حيث ذكر أبو العلاء مذهب ابن عبد البر في ذلك حيث فقال: "باب جامع ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء، اختلاف الفقهاء في هذا الباب على قولين: أحدهما: أن اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة رحمة وسعة، وجائز لمن نظر في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بقول من شاء منهم، وكذلك الناظر في أقاويل غيرهم من الأئمة، مما لم يعلم أنه خطأ، فإذا بان له أنه خطأ فخلافه نص الكتاب أو نص السنة أو إجماع العلماء لم يسعه اتباعه، فإن لم يتبين له ذلك من هذه الوجوه جاز له استعمال قوله، وإن لم يعلم صوابه من خطئه وصار في حيز العامة التي يجوز لها أن تقلد العالم إذا سألته عن شيء وإن لم تعلم وجهه"[5].

- الجمع والتوفيق بين المتعارضين بوجه صحيح: وهذا فائدة أصولية وطريقة من طرق دفع

١- للمزيد من التفصيل انظر رسالة ماجستير بعنوان مذهب أهل مكة وأثره في الأحكام الفقهية: جمعا ودراسة، لعادل بن نصور شراحيلي، جامعة أم القرى، مكة، 1441هـ/2020م.

تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص134

الوجيز في أصول الفقه: ص124

در المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم: ص61

جامع: ج2، ص898

التعارض[1]، لأن إعمال المتعارضين أولى من إهمال أحدهما. وقد وظف الحافظ أبو العلاء هذه الطريقة أثناء مناقشته لمسألة رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لله تعالى والخلاف في الروايات عن ابن عباس في ذلك، فقال في الختام: "وما أحسن من جمع بأن يحمل النفي على رؤية العين، والإثبات على رؤية القلب"[2].

1. الوجيز في أصول الفقه: ص244
2. التفنيد على حديث رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للمولى جل جلاله: ص196

المبحث الثاني: القيمة العلمية لأجزائه الحديثية

سنتطرق في هذا المبحث لبيان القيمة العلمية لهذه الأجزاء الحديثية. وذلك من خلال مقارنتها بما ألف في نفس الموضوع من حيث المضمون والإضافة، سواء قبل الحافظ العراقي الفاسي أو بعده من التآليف الحديثة والمعاصرة.

جزء الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم

من أوائل من أفرد حديث "أصحابي كالنجوم" بالتأليف: الحافظ محمد بن أحمد ابن عبد الهادي المقدسي (ت 744هـ) له رسالة "الكلام على حديث أصحابي كالنجوم"[1]، وللشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت1372هـ) رسالة بعنوان "بوارق النجوم في حديث أصحابي كالنجوم"[2]، ومن المعاصرين صالح بن سعيد بن هلابي في رسالته "نظرات في حديث أصحابي كالنجوم"، والدكتور عامر أحمد الحسيني في كتابه "الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة"، وعبد الله بن محمد السحيم في رسالته " جزء فيه تخريج أصحابي كالنجوم بأيهم اهتديتم اقتديتم والكلام على علله وأسانيده"، والدكتور خالد بن منصور الدريس في بحث له "حديث أصحابي كالنجوم دراسة نقدية"، ولم يتوقف الأمر عند أهل السنة والجماعة، فمن الشيعة السيد علي الميلاني ألف "رسالة في حديث أصحابي كالنجوم".

فنجد صالح بن سعيد بن هلابي تكلم عن الحديث برواياته الست، حيث أضاف رواية سادسة على الروايات الخمس التي ذكرها أيضا الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي، وهي:

1- ذكرت في ترجمته كما في الذيل على طبقات الحنابلة: ج2، ص437، وهي لم تطبع ولم أتمكن من معرفة مكان وجودها.

2- ذكرها صاحب كتاب تراث المغاربة في الحديث: ص83، وهي أيضا على حد علمي لم تطبع ولا يعرف مكان وجودها.

ـ الرواية الأولى: من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر مرفوعا[1].

ـ الرواية الثانية: من طريق سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا[2].

ـ الرواية الثالثة: من طريق سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا[3].

- الرواية الرابعة: من طريق نعيم بن حماد عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا[4].

- الرواية الخامسة: من رواية أبي نعيم الأصبهاني عن أبي الحسن اللكي عن أحمد بن إبراهيم بن نبيط بن شريط عن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط عن أبيه عن جده نبيط بن شريط مرفوعا[5]، وهي الرواية التي لم يذكرها الحافظ أبو العلاء في جزئه.

- الرواية السادسة: من طريق أبي شهاب الحناط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر مرفوعا[6].

ولم يذكر الباحث صلاح رواية الحديث من طريق جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد

ظر مقال نظرات في حديث أصحابي كالنجوم، منشور ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الثاني، 1م : ص134، وانظر الدر المرقوم: ص53

ظر نظرات في حديث أصحابي كالنجوم: ص134، والدر المرقوم: ص54

ظر نظرات في حديث اصحابي كالنجوم: ص135، والدر المرقوم: ص55

ظر نظرات في حديث أصحابي كالنجوم: ص135، والدر المرقوم: ص53

رات في حديث أصحابي كالنجوم: ص136، وهذه الرواية بلفظ "أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" وقد ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: ج1، ص419، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة: 2، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: ص397 وقال: هو من نسخة نبيط المكذوبة.

ر نظرات في حديث أصحابي كالنجوم: ص136، والدر المرقوم: ص51

أبيه عن جابر مرفوعا[1]. ولا رواية جعفر بن عبد الواحد الهاشمي من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا[2]، كما أنه لم يفصل في تخريج الحديث والكلام عن رواته مع بيان فقه الحديث كما صنع الحافظ إدريس العراقي.

أما الدكتور عامر أحمد الحسيني في كتابه الكامل فقد ذهب إلى أن هذا الحديث هو "مشهور عند كثير من الناس أنه ضعيف، فآثرت إفراد جزء في هذا الحديث لجمع أسانيده وبيان أن له خمس طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكل منها طريق ضعيفة لكن ضعفها خفيف ينجبر بالمتابعات. فهم الخمسة طرق مع بعضها يثبت أن الحديث له أصل عن النبي صلى الله عليه وسلم"[3]. وقد حكم بذلك على الطرق التي أوردها في كتابه بأنها حسنة لغيرها[4]. وذكر جميع الروايات التي ذكرها الحافظ العلاء العراقي الفاسي. ويتجلى الفرق في كون الدكتور عامر ذهب إلى أن هذا الحديث حسن لغيره ... على ذلك كون "العذر قائم لبعض الأئمة السابقين في تضعيف الحديث لعدم وقوفهم على كل ... فما عذر هؤلاء المضعفين الآن عند الوقوف على كل أسانيد الحديث ورؤيتها مجتمعة"[5]. ولو ... على جزء الحافظ إدريس لعلم أنه من أوائل من استقصى طرق الحديث وتوصل إلى أنها "وإن ... كثيرة فكلها شديدة الضعف فلا تنجبر بالكثرة، على ما هو مقرر في كتب الفن ما لا يحصر ..."[6].

... بالنسبة لعبد الله بن محمد السحيم فقد ذكر أن الحديث روي مرفوعا عن ستة من أصحاب ... الله صلى الله عليه وسلم، فأفرد كل حديث منها بالتخريج، ثم أعقبه بالدارسة وعقد بعد ذلك

... المرقوم: ص52

... المرقوم: ص55

... أسانيد وتصحيح حديث اصحابي كالنجوم: ص3

... ص21 – 22

... 3

... وم: ص62

مسلا لأحكام الأئمة الإجمالية على الحديث، وخلص أن كل طريق منها فيه ما يقتضي تضعيفه[1]، وهي بنفس خلاصة الحافظ العراقي حول الحديث.

أما الدكتور خالد بن منصور الدريس فقد بين أيضا كل طرق الحديث مع الحكم عليها، وأضاف رواية لم يذكرها السابقون ولا الحافظ إدريس، وهي رواية نجم الدين عمربن محمد بن أحمد النسفي في كتابه "القند في ذكر علماء سمرقند" في ترجمة شيخه أبي رجاء قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان العثماني النسفي قال: حدثنا هو فيما كتبت من إملائه يوم الجمعة الخامس من صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو أحمد عبد الملك بن القاسم بن محمد الأبريي، قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الوضاحي الباهلي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن سليمان بن سلم، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن علي الأبار، قال: أخبرنا الحسين البكري السمرقندي، قال: حدثنا سليمان بن طريف الشامي عن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما مثل أصحابي في الناس كمثل النجوم في السماء، من اهتدى بنجم منها اهتدى، ومن اقتدى برجل من أصحابي فقد اهتدى"[2] وبعد أن ضعف سند هذا الحديث، انتقل إلى بيان حكم العلماء على الحديث بمجموع طرقه، وبين الخلاف بين القائلين بتقويته والقائلين بتضعيفه، ورجح المؤلف أن الحديث من حيث مجموع طرقه باطل ساقط، لسببين: أولهما: ضعف طرقه كلها، ثانيهما: نكارة متنه[3]. وبخلاف الحافظ العراقي الفاسي الذي استطرد في فقه الحديث معتمدا في ذلك على ابن عبد البر، فقد رأى الدكتور خالد أنه "لا حاجة على تأويل

ء فيه تخريج حديث اصحابي كالنجوم بأيهم اهتديتم اقتديتم، والكلام على علله وأسانيده: ص39

ند: ص537، يقول الدكتور خالد الدريس: "لم أجد لأهل العلم كلاما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، بل إن ، والزركشي، وابن حجر، والألباني لم يذكروه أصلا، لعدم شهرة المصدر الذي خرجه، والسند الذي يروى به ث تالف، لا يصلح للتقوية" حديث اصحابي كالنجوم، دراسة نقدية: ص64

ث "أصحابي كالنجوم" دراسة نقدية: ص80

الحديث على غير ظاهر، لأنه لا يصح أصلا، والتأويل كما يقول العلماء فرع عن التصحيح، وما دام الحديث شديد الضعف، فلا فائدة من تأويل متنه أو تدبر معانيه إلا عند من يقويه"[1].

وأما رسالة في حديث أصحابي كالنجوم للشيعي السيد علي الميلاني فقد اعتمد في الحكم على الحديث على علماء السنة فقال: " لقد صرح جماعة كبيرة من علماء السنة وأئمتهم في الحديث والتفسير والأصول والرجال، بضعف حديث النجوم بألفاظه وطرقه، بحيث لا يبقى مجال للريب في سقوط هذا الحديث عن درجة الاعتبار والاستناد إليه"[2]، فشمر عن ساعد الجد ليبين ذلك لغاية في نفسه، وهي الطعن في عدالة الصحابة رضوان الله عليهم من خلال تضعيف هذا الحديث بحجة أنه لا رأي لهم وأنهم غير عدول كما هو مذهب الشيعة المعروف.

فمن خلال ما سبق تتجلى القيمة العلمية لهذا الجزء في:

- أن أبا العلاء من أوائل من ذكر معظم طرق هذا الحديث في تأليف مفرد مع الكلام على رواته إضافة على فقهه.

- أنه بهذا الجزء أسقط الحجة عمن يقول بأن الحديث حسن لغيره ويحتج بأن الأئمة السابقين لم يقفوا على كل طرق الحديث، فقد بين الحافظ إدريس هذه الطرق وأكد أنها شديدة الضعف ولا تنجبر بالكثرة.

- هذا الجزء يشتمل على استطراد لطيف في تأويل وفقه الحديث، بخلاف من أعرض عن تأويله وفقهه بحجة أن الحديث ضعيف وأن التأويل فرع عن التصحيح.

- في هذا الجزء وما فيه من فقه الحديث رد على من يزعم إسقاط عدالة الصحابة رضي الله عنهم.

---

[1] نفسه: ص81

[2] كالنجوم: ص13

جزء كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس

يعد الحافظ أبو العلاء من أوائل من أفرد لأحاديث الليالي الخمس: ليلة العيدين، وليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النصف من شعبان، بشكل مجموع في جزء واحد. في حين نجد معظم الأجزاء القديمة والحديثة تُفرد بالتأليف لحديث ليلة واحدة من هذه الليالي. فمثلا إحياء ليلة النصف من شعبان، صنف فيها استقلالا عدد من أهل العلم، وقد أضاف إليها بعضهم بعض الليالي دون الخمس المعينة عند الحافظ إدريس، منهم: الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر (571هـ). له رسالة في فضائل ليلة نصف شعبان[1]، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة (665هـ)، صنف كتابا نفيسا في إبطال إحياء أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، عزاه له النووي وقال: "فأحسن فيه وأجاد"[2]، والحافظ جلال الدين السيوطي (911هـ)، له ضوء البدر في إحياء ليلة عرفة والعيدين، ونصف شعبان وليلة القدر[3]، وابن سالم علاء الدين علي بن خليل بن محمد بن أحمد بن سالم الشافعي (ت950هـ)، له نبذة في فضائل النصف من شعبان[4]، وأبو الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي (ت952هـ)، له رسالة في فضائل ليلة النصف من شعبان[5]، والشيخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي (953هـ)، له تحلية الشبعان في ما روى في ليلة النصف من شعبان[6]، والفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حجر أبو العباس الهيتمي (974هـ)، له الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان[7]، والشيخ نجم الدين محمد بن أحمد

---

1 الضوء اللامع: ج2، ص229
2 المجموع: ج4، ص61
3 مطبوع بتحقيق الدكتور محي هلال سرحان، العلوم الإسلامية – جامعة بغداد
4 هدية العارفين: ج1، ص745
5 كشاف مخطوطات الخزانة الحسنية: ص331
6 كشف الظنون: ج2، ص1088
7 مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم 1002

...سيوطي (983هـ)، له مواهب الكريم المنان في الكلام على ليلة النصف من شعبان[1]، والشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي الشافعي المليباري الفتاني (ت987هـ)، له الإيضاح والبيان فيما جاء في ليلة الرغائب والنصف من شعبان[2]، وأبو السرور بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد البكري (ت1007هـ)، له فيض المنان في شرح فضل ليلة النصف من شعبان[3]. والشيخ منصور سبط شيخ الإسلام ناصر الدين الطبلاوي الشافعي (ت 1014هـ)، له تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان[4]، والمحدث سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين أبو النجا السنهوري (ت1015هـ)، له الكشف والبيان عن فضائل ليلة النصف من شعبان[5]، والفقيه أحمد بن يوسف الفاسي (ت1021هـ)، له الدرر الحسان في الكلام على ليلة النصف من شعبان[6]، والشيخ نور الدين الأجهوري علي بن زين العابدين المصري (1066هـ)، له هداية المنان في فضائل ليلة النصف من شعبان[7]، ونوح بن مصطفى القونوي الرومي (1070هـ)، له عقد المرجان في فضيلة ليلة النصف من شعبان[8]، والشيخ زين العابدين محمد بن عبد الله العباسي الخطيب المدني (1130هـ)، له إفاضة المنان في نشر فضائل ليلة النصف من شعبان[9]، والشيخ رجب بن محمد العمراني الشافعي (كان حيا في 1119هـ)، له نصيحة أهل الإيمان في فضل ليلة النصف من شعبا[10]، والشيخ علي بن خضر بن أحمد العمروسي

...يضاح المكنون، ج4، ص602
...عانة الطالبين: ج1، ص271
...لاصة الأثر: ج1، ص117
...ضاح المكنون: ج3، ص263
...لاصة الأثر: ج4، ص204، وقد طبع بتحقيق صالح الجعفري، نشر دار جوامع الكلم
...هرس الموجز لمخطوطات مؤسسات علال الفاسي: ج2، ص132
...صدر السابق: ج4، ص723
...صدر السابق: ج4، ص110
...ضاح المكنون: ج3، ص108
...صدر السابق: ج4، ص603

المصري المالكي (ت1173هـ). له رسالة في فضائل ليلة النصف من شعبان[1]. ومن شيوخ الحافظ إدريس العراقي الشيخ محمد بن عبد السلام حمدون بناني (ت1163هـ). له رسالة فيما ورد في ليلة النصف من شعبان[2]. وبعد الحافظ إدريس العراقي الشيخ جمال المفتي المكي (1284هـ). له فضائل النصف من شعبان[3]. ومحمد بن محمد اللبان الاسكندري الشافعي (كان حيا سنة 1286هـ). له باقة الريحان فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان[4]. ومحمد بن محمد اللبان الاسكندري الشافعي (كان حيا في 1286هـ). له باقة الريحان فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان[5]. والشيخ حسن شرشر المرسي الشافعي (كان حيا قبل 1287هـ)[6]. له شرح فتح الرحمن في فضل ليلة النصف من شعبان. والأديب عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود بن معروف الشطي (1295هـ). له تحفة أهل التوحيد والإيمان بأدعية ليلة النصف من شعبان[7]. ومحمد بسرة المنزلاوي (كان حيا قبل 1313هـ). له عقود الجمان الكافلة ببيان فضل ليلة النصف من شعبان[8]. والمحدث عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (1413هـ). له حسن البيان في ليلة النصف من شعبان[9]. ومحمد بن عبد الرحمن بن عبيد المحلي المفتي (1433هـ). له بهجة الإخوان في فضل ليلة النصف من شعبان[10]. ومن المعاصرين الدكتور عبد الغفار بن محمد بن حميدة له كتاب حديث ليلة النصف من شعبان رواية

1- الأعلام: ج2، ص134
2- توجد منها نسختان بالمكتبة الوطنية بالرباط. الأولى تحت رقم: 17/2568د، والثانية تحت رقم: 16ك
3- إيضاح المكنون: ج4، ص198
4- معجم المؤلفين: ج11، ص261
5- إيضاح المكنون، ج11، ص261
إيضاح المكنون، ج4، ص164
معجم المؤلفين: ج5، ص226
ضاح المكنون: ج9، ص101
ة معجم المؤلفين: ص349
اح المكنون: ج3، ص199

ونراية. وعبد الله بن عبد الرحمن السعد له جزء في أحاديث ليلة النصف من شعبان. والدكتور عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي له كتاب الأحاديث الواردة في ليلة النصف من شعبان - دراسة نقدية - . والدكتور علي محمد يوسف المحمدي له بحث ليلة النصف من شعبان في ضوء السنة المشرفة.

فالمقارنة بين هذا الكم الهائل من الرسائل يحتاج إلى دراسة مفصلة، مع التنبيه إلى أن معظمها مخطوط لم يطبع، لذلك سنقتصر في المقارنة على رسالة السيوطي على اعتبار أنه ألف في نفس الموضوع - ولم يقتصر على ليلة النصف من شعبان كما فعل الباقون - قبل الحافظ إدريس العراقي، وعلى بعض المؤلفات القديمة والحديثة على سبيل الإشارة.

فنجد السيوطي في ضوء البدر فصل في الليالي الخمس: عرفة والعيدين والنصف من شعبان وليلة القدر، بينما أبو العلاء إدريس فصل في نفس الليالي ما عدا ليلة القدر وذكر ليلة التروية، والظاهر أن الحافظ إدريس لم يقف على رسالة السيوطي رغم أنه يعتمد على مؤلفاته كثيرا، وإلا لأشار إليها لعلاقتها بموضوع جزئه، مع أن السيوطي ذكر الحديث الذي ورد فيه ليلة التروية وهو الذي أخرجه الأصبهاني والمنذري من حديث معاذ بن جبل مرفوعا: (من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان)[1]، كما أورد حديث عبادة بن الصامت مرفوعا: (من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)[2]، وحديث أبي أمامة مرفوعا: (من قام ليلتي العيد محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)[3]، ثم ذكر فضل ليلة القدر[4]، والسيوطي لم يشر في رسالته إلى درجة هذه الأحاديث بصحة أو ضعف وإنما اكتفى بتخريجها فقط، وهنا يظهر فضل الحافظ إدريس العراقي الذي فصل في بيان درجة هذه الأحاديث في

ضوء البدر: ص17

ضوء البدر: ص20

ضوء البدر: ص21

ظر ضوء البدر: ص22

كشف اللبس. وبين أن "ذلك ورد في أحاديث ضعيفة بل شديدة الضعف واهية"[1]. ومسألة عدم بيان درجة هذه الأحاديث نجدها عند غير السيوطي. فمثلا الشيخ سالم السنهوري المالكي في رسالته الكشف والبيان عن فضائل ليلة النصف من شعبان" في فصل عقده في إحياء ليلة النصف من شعبان أورد حديث معاذ بن جبل السابق. وأيضا حديث (من أحيا ليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)[2]، ولم يشر إلى صحة ولا ضعف، بل ذهب إلى استحباب إحيائها بصلاة التسابيح[3]، وقال: "والأولى إحياؤها بصلاة التسابيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ولغيره من أقاربه"[4]، ولعل هذا ما جعل أبو العلاء إدريس يتحدث عن مسألة جواز العمل بالحديث في الفضائل بشروط بسبب القول باستحباب الإحياء كما ذهب السنهوري، وقال الحافظ إدريس في رسالته بعد ذلك: "وانظر قولهم بالاستحباب هنا، ولم يصح الحديث"، والقول بالاستحباب هو مذهب عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الذي قال في كتابه حسن البيان في ليلة النصف من شعبان: "أن إحياءها بأنواع العبادات مستحب، والإحياء لا يكون إلا بالليل كما هو معلوم، والأحاديث تفيد ذلك كما تقدم"[5].

كشف اللبس: ص75
الكشف والبيان: ص23- 24
السابق: ص24
ذكر ما رواه أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: (يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل لك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته: أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشرا، ثم ترفع فتقولها عشرا، وتهوى ساجدا فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع فتقولها عشرا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة) صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: ج3. برقم 1297
حسن البيان: ص35

ومن المعاصرين نجد الدكتور عبد الغفار بن محمد بن حميدة بين بيانا شافيا لتلك الأحاديث وأعلها بالضعف[1]، وكذلك الدكتور علي محمد يوسف المحمدي الذي اعتمد في التضعيف على أحكام السابقين[2] الذين اعتمد عليهم الحافظ أبو العلاء كابن الجوزي[3]، ولم يقل باستحباب تخصيصها بعبادة معينة كقيام ليلها وصيام نهارها، إذ لم يثبت ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديث يعول عليه"[4].

فمن خلال ما سبق تتجلى القيمة العلمية لهذا الجزء في:

- كون الحافظ إدريس العراقي من أوائل من أفرد لأحاديث الليالي الخمس بالتأليف في شكل مجموع في جزء واحد بخلاف السابقين ممن ألف في إحدى الليالي أو بعضها.

- هذا الجزء يبين درجة هذه الأحاديث بخلاف من ألف فيها كالسيوطي الذي اكتفى بتخريجها فقط، إضافة إلى أنه لم يذكر ليلة التروية وذكر مكانها ليلة القدر.

- في هذ الجزء رد على من يقول باستحباب إحياء هذه الليالي من خلال التفصيل في مسألة جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل.

- انظر حديث ليلة النصف من شعبان: رواية ودراية: ص: 75 - 76

. انظر مقاله: ليلة النصف من شعبان في ضوء السنة المشرفة، منشور ضمن مجلة مركز بحوث السنة والسيرة. العدد ثالث 1408هـ/1988م : ص664

قال الحافظ العراقي: "فهذه أسانيد واهية، ولذا أورد ابن الجوزي هذه الأحاديث في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" انظر كشف اللبس: ص82، وانظر العلل المتناهية: ج2، ص562

ليلة النصف من شعبان في ضوء السنة المشرفة: ص673

جزء التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة

يعتبر الحافظ أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان الفاسي (628هـ) من أوائل من [...] حول عاشوراء في رسالته الموسومة بـ "فضائل عاشوراء"[1]، وبعده أبو زرعة زين الدين عبد [الر]حيم بن الحسين العراقي (ت806هـ) في رسالته الموسومة بـ "التوسعة على العيال"[2]، وبعده الحافظ [...] ابن ناصر الدين الدمشقي (842هـ) في "اللفظ المكرم بفضائل عاشوراء المحرم"[3]، وبعد الحافظ [إدر]يس العراقي الفاسي ألف الحافظ أحمد بن الصديق الغماري (1380هـ) "هدية الصغراء بتصحيح [حد]يث توسعة يوم عاشوراء"، ومن المؤلفات الحديثة: عاشوراء في ضوء السنة النبوية - دراسة [مو]ضوعية - للدكتور محمد مصطفى شتا، علل أحاديث يوم عاشوراء للدكتور متعب بن خلف [...]يلي، الأحاديث الواردة في يوم عاشوراء للدكتور سعيد عزاوي رشيد.

فلنبدأ بالمقارنة بين رسالة زين الدين العراقي أبي زرعة ورسالة إدريس العراقي أبي العلاء، نظرا [للخ]لاف الحاصل بينهما في الحكم على هذا الحديث، فأبو زرعة العراقي بدأ رسالته بالرد على أحد [المع]اصرين الذي تبع شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في أن التوسعة يوم عاشوراء بدعة[4]، وقال أبو [زرع]ة بأن في الباب أحاديث مرفوعة، بعضها صحيح أو حسن[5]، فبدأ بحديث أبي الزبير عن جابر رضي [الله] عنه مرفوعا: (من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته) وقال بأن رجاله

---

[1] [مط]بوع بتحقيق رضوان بن صالح الحصري، دار البشائر الإسلامية.
[2] [...]ع بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، ونشر في برنامج جوامع الكلم التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م.
[3] [مط]بوع بتحقيق رائد بن صبري، رمادي للنشر والتوزيع، 1997م.
[4] [قا]ل شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء غير صومه فهو كذب مثل [...] في الاغتسال يوم عاشوراء، والاكتحال، وصلاة يوم عاشوراء، مثل ما يروى: (من وسع على أهله يوم عاشوراء [وسع الل]ه عليه سائر سنته)، قال أحمد بن حنبل: لا أصل لهذا الحديث" جامع المسائل لابن تيمية، بتحقيق محمد عزير [...] ج5، ص151 - 152
[5] [التو]سعة على العيال: ص3

ـال الصحيح وهو على شرط مسلم[1]. وذكر طريقا آخر عن ابن المنكدر عن جابر[2]. ثم ذكر أبو زرعة ـراقي حديث الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: (من وسع على ـله يوم عاشوراء، لم يزل في سعة سائر سنته) وذكر طريقا آخر له عن الربيع بن خيثم عن ابن ـسعود، وضعف حديث ابن مسعود بسبب تفرد الهيضم بن عوام في الطريق الأول، وأما الثاني من ـريق الربيع بن خيثم فقال: "والحديث ليس في شيء من الكتب الستة البتة"[3]، ثم ذكر حديث أبي ـريرة رضي الله عنه مرفوعا من طريق سليمان بن أبي عبد الله، وصحح هذا الحديث لذكر سليمان في ـقات ابن حبان، ولأنه روى عن جماعة من الصحابة، وباقي رجاله معروفون بالثقة[4]، وذكر لحديث أبي ـريرة طريقا آخر وقال: "ولكنه منكر"، بعد ذلك ذكر حديث أيوب بن سليمان بن ميناء عن رجل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا: (من وسع على أهله يوم عاشوراء، وسع الله عليه سنته) ـقال بأنه لا يصح لجهالة الرجل الذي لم يسم[5]، وذكر له طريقا أخرى من رواية محمد بن إسماعيل ـجعفري عن عبد الله بن سلمة الجهني عن ابن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، ـضعفه بسبب نكارة محمد الجعفري وعبد الله بن سلمة[6]، ثم ختم رسالته بحديث ابن عمر رضي الله ـه مرفوعا، وضعفه بسبب يعقوب بن خرة، وقال: "هذا ما وقع لنا من الأحاديث المرفوعة في الباب، ـصحها حديث جابر من الطريق الأول، وفي طرقه المتقدمة ما يصلح أن يكون شاهدا له"[7]. فبعد هذه ـظرة الإجمالية عن مضمون رسالة زين الدين العراقي ستتبين لنا قيمة رسالة إدريس العراقي الذي ـ بيانا شافيا أن الحديث لا يصح وذكر كل ما ذكره العراقي وأضاف عليه، فبالنسبة لرواية أبي الزبير

ـسابق: ص4
ـسابق: ص5
ـسابق: ص 6 - 7
ـسابق: ص8
ـتوسعة على العيال: ص9
ـسابق: ص10
ـسابق: ص12

من جابر التي بدأ بها أبو زرعة رسالته وقال بأن أقل أحوالها أنها حسنة وحكمها حكم الصحيح في الاحتجاج[1]، فقد بين الحافظ إدريس أنها رواية ضعيفة لا تصح سواء من رواية أبي الزبير عن جابر أو ابن المنكدر عن جابر، وقال بأن طريق جابر لا تسلم من ضعيف ووضاع[2] بل قال بأن طريق ابن المنكدر عن جابر شديدة الضعف بسبب عبد الله بن إبراهيم الغفاري[3]، وذكر التعقبات على زين الدين العراقي في تصحيح حديث جابر[4]، وأما حديث ابن مسعود بطريقيه فقد اتفق مع زين الدين العراقي على ضعفه بسبب الهيضم بن العوام وفصل جرحه[5]، وأما حديث أبي هريرة الذي صححه زين الدين العراقي فقد خالفه إدريس العراقي وبين ضعف سليمان بن أبي عبد الله رغم ذكره في ثقات ابن حبان، وبين ضعف قاعدة ابن حبان في الثقات ونقد الحافظ ابن حجر له[6]، وأما عن حديث ابن عمر من فقد اتفق مع زين الدين العراقي على ضعفه بسبب جهالة في الطريق الأولى وضعف محمد الجعفري وعبد الله بن سلمة في الطريق الثانية[7]، وبقي حديث ابن عمر فقد اتفق مع زين الدين العراقي على ضعفه بسبب يعقوب بن خرة[8]، ولذلك أجمل أبو العلاء العراقي القول "وقد علمت طرقه الأربعة، ففي طريق جابر ضعيف ووضاع، وفي طريق أبي سعيد مبهم، ولكن السند فيه ضعيفان أحدهما متروك، وفي طريق أبي هريرة مجهول، والطريق الأخرى حكم عليها بالوضع، وفي طريق ابن مسعود مجهول، فلم يسلم طريق منها من مجهول ومتروك ووضاع، فأين القوة ؟"[9].

---

1. السابق: ص3
2. التنبيهات الحسنة على حديث التوسعة: ص105
3. السابق: ص103- 104
4. انظر التعقبات على الموضوعات: ص199
5. التنبيهات الحسنة: ص96
6. سبق بيان ذلك ضمن الفوائد الحديثية، وانظر التنبيهات الحسنة: ص100- 101
7. التنبيهات الحسنة: ص102 - 103
8. السابق: ص105
9. السابق: ص104- 105

وبعد وقفنا على المؤلفات التي ظهرت بعد الحافظ إدريس العراقي حول حديث التوسعة، نجد الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في رسالته "هدية الصغراء بتصحيح حديث توسعة يوم عاشوراء" مال إلى تصحيح الحديث كما هو ظاهر من عنوان رسالته، وقال: "وقسم صححوه بالنظر إلى مجموع طرقه، ورأيهم هو الصحيح المعول عليه لأنه الذي تحكم به قواعد علوم الحديث ويقتضيه النظر في أصول الرد والقبول"[1]. فهو صحح الحديث بمجموع طرقه فارتقى إلى درجة الصحيح لغيره، وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه الدكتور محمد مصطفى شتا من المعاصرين حيث قال: "الراجح أن أسانيد هذا الحديث لا تخلو من ضعف أو مقال، لكن مجموعها يقوي بعضها بعضا"[2] . وقد سبق بيان الحافظ إدريس العراقي الفاسي لكل طرق الحديث، وقال في الختام: "وقد علمت أن الطرق كلها معلولة، وبعضها أشد في الوهن من بعض"[3].

فتتجلى القيمة العلمية لهذا الجزء من خلال ما سبق:

- كون الحافظ إدريس العراقي من أوائل من أفرد هذا الحديث بالتأليف تضعيفا، بخلاف زين الدين العراقي الذي أفرده بالتأليف تصحيحا.

- كون هذا الجزء بين البيان الشافي درجة كل طرق ذلك الحديث، بما فيه من رد على من زعم صحته بمجموع طرقه.

---

1 هدية الصغراء: ص5

2 ... عاشوراء في ضوء السنة النبوية، منضور ضمن حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة، العدد ... ص1530

3 ...يات الحسنة: ص108

جزء رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس

على حد علمي لم يفرد العلماء المتقدمون مسألة حكم القيام للناس والخلاف فيها بتأليف مفرد، إلا ما كان من يحيى بن شرف النووي (676هـ) ألف رسالة "القيام لأهل الفضل"[1]. وبذلك يكون الحافظ إدريس العراقي الفاسي من أوائل من ألف في هذا الموضوع برسالة مفردة مع التفصيل في الخلاف الفقهي حولها ومحاولة التوفيق بين الأقوال. ومن المؤلفات المعاصرة في هذا الموضوع مثل: الدكتور حسين توفيق إسماعيل شعبان "بيان الساجد في شرح حديث قيام الجالس للقائم". وعمر بن إبراهيم آل عبد الرحمن "رسالة في حكم القيام للقادم".

ونظرا لأنه موضوع فقهي نجد مسائله مبثوتة في كتب الفقه. وهناك خلاف بين العلماء في ذلك لأجل اختلاف الأحاديث كما أشار الحافظ إدريس العراقي[2] وقبله النووي الذي قسم رسالته إلى بابين، باب فيما ورد في الترخيص من الآثار والأخبار وما قاله فيها من العلماء والأخيار، وباب في الأحاديث التي يستدل بها على النهي عن القيام وما أجاب به عنها أهل المعرفة والحذق والأفهام، وقد صرح النووي بمذهبه في المسألة فقال: "فالذي نختار القيام لأهل الفضل والمزية من أهل العلم وطلبته والوالدين والصالحين وسائر أخيار البرية"[3]، وقد أشار أبو العلاء إلى احتجاج النووي[4] على الجواز بقصة سعد بن معاذ و غزوة بني قريظة وفيها: فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم: (قوموا إلى سيدكم فأنزلوه)[5]، ورد أبو عبد الله بن الحاج عليه[6]، وقد تقدم أن الحافظ إدريس في معرض تفصيله للمسألة وفق بين

1- بتحقيق حمادة سيد هربدي، نشرته الجامعة الإسلامية بمينسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2021م.

2- رفع الالتباس: ص30

3- القيام لأهل الفضل: ص15

4- رفع الالتباس: ص45، وقد نقل احتجاجه عن ابن حجر، فلعل الحافظ إدريس لم يقف على رسالة القيام لأهل الفضل للنووي، وقد ذكر النووي هذه الحجة في رسالته: ص17- 18

5- والقصة بطولها أخرجها أحمد في المسند: ج6، ص141، وقال ابن حجر: "بإسناد حسن": *فتح الباري*: ج11ن ص51

6- يقول ابن الحاج: "ولو كان القيام لسعد على سبيل البر والإكرام لكان هو صلى الله عليه وسلم أول من فعله وأمر به من حضر من أكابر الصحابة، فلما لم يأمر به ولا فعله، دل ذلك على أن الأمر بالقيام لغير ما وقع فيه النزاع، وإنما هو=

بعضهم، فرجح استحباب ذلك بصفات حميدة كقيام المرؤوس للرئيس الفاضل والإمام العادل، المتعلم للعالم، وقيام الرجل لأخيه إذا سلم عليه، ويكره ذلك إذا كان بغير هذه الصفات كأن يلزمهم القيام له صفوفا على طريق الكبر والنخوة[1]، وهو نفس الرأي الذي مال إليه الدكتور حسين توفيق المعاصرين حيث قال: " ولا يتحرك كبرا وأنفة وعظمة من الجالس، وهو تراه يغضب إن ترك ذلك حقه، وأما من قال بالجواز والإباحة فإنه يقصد الأنواع الأخرى من القيام المحمود الذي يكون دافع إليه المودة والترحيب والتهنئة بالوصول من سفر أو بتجدد نعمة وما شاكل ذلك"[2].

ومن خلال ما سبق تتجلى القيمة العلمية لهذا الجزء في كون الحافظ إدريس من أوائل أفرد لهذا الموضوع بالتأليف بعد النووي، وأضاف عليه التفصيل في الخلاف الفقهي حول المسألة مع التوفيق بين الأقوال

جزء تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى

اعتنى العلماء بالتكبير في مؤلفاتهم، على اختلافها، حيث ذكروه ضمن مؤلفاتهم العامة في بعض الفنون، كالتفسير وعلوم القرآن والفقه والفتاوى، وبعضهم أفرده بتأليف مستقل كما صنع الحافظ العلاء إدريس العراقي، بعد ابن النجار شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الشافعي 871هـ) له رسالة في التكبير في ختم القرآن[3]، والعلامة أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن ـر الأنصاري الأندلسي الأصل الفاسي (ت1040هـ) له تقييد في الوجوه الجائزة في تكبير الإمام ابن

ـوه عن دابته لما كان فيه من المرض كما جاء في بعض الروايات، ولأن عادة العرب أن القبيلة تخدم كبيرها، فلذلك ـر الأنصار لذلك دون المهاجرين، مع أن المراد بعض الأنصار لا كلهم وهم الأوس منهم، لأن سعد بن معاذ كان سيدهم لخزرج" انظر تمامه بفتح الباري: ج11، ص51

[1] ـع الالتباس: ص42- 143

[2] ـال بيان الساجد في شرح حديث قيام الجالس للقائم، منشور ضمن مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، ـة الأزهر، المجلد 41، 2021م : ص897 - 898

[3] ـطوط بالمكتبة الظاهرية برقم: 5987

كبر في السور المعهودة[1]، وسلطان بن أحمد المزاحي (ت1075هـ) له رسالة في معرفة ما يتعلق بجمع أوجه التكبير في القراءات العشر[2]، وله أيضا الجوهر المصون في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)[3]، وسليمان الحموي (كان حيا 1086هـ) له رسالة في معرفة ما يتعلق بجمع أوجه التكبير للقراء السبعة من طريق الشاطبية[4]، ومن المعاصرين للحافظ إدريس العراقي الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري (ت1138هـ) له القول المبين في تكبير سنة المكيين[5]. وبعد الحافظ إدريس ألف أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت1192هـ) حسن التعبير في بيان ما للحرز من التكبير[6]، وله أيضا غنية الفقير لما للطيبة من التكبير[7]، ولمحمد بن أحمد المتولي (ت1313هـ) رسالة في التكبير مكونة من سبعة عشر بيتا[8]، وللشيخ علي بن محمد الضباع (ت1380هـ) القول المعتبر في الأوجه التي بين السور، ولمحمود بن خليل الحصري المصري فتح الكبير في أحكام الاستعاذة والتكبير،

---

١. مخطوط ضمن مجموعة تقاييد عند السيد عبد الرحمن قيم مكتبة منار العرفان بالرباط، ذكره الشيخ المقرئ عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغربة: ج4، ص290

٢. مخطوط بخزانة تطوان المغرب برقم: 85- 86 (449م)

. مطبوع بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر السبر، منشور ضمن مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد سنة 141هـ/1997م.

. مخطوط بجامعة نرنستون (جاريت – يهودا) برقم: 5044/25 (270)

. مطبوع بتحقيق الدكتور طه إبراهيم شبيب، نشرته جامعة ملايا ضمن أعمال المؤتمر القرآني الدولي السنوي، 143هـ/2014م.

. مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم: (76) 4487

مطبوع بتحقيق الدكتورة ولاء بنت عبد الرجمن بن محمد البرادعي، منشور ضمن مجلة الدراسات التربوية والعلمية، ة التربية، الجامعة العراقية، العدد 16، 2020م.

نص الرسالة مطبوع في آخر كتاب إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام: ص37 وقد ألفه للرد على إبراهيم الأخضر القيم صاحب كتاب تكبير الختم بين القراء والمحدثين، الذي خلص إلى أن التكبير بسنة.

الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي نظم حل العسير من أوجه التكبير، ولأحمد الزعبي الحسيني إرشاد البصير إلى سنية التكبير عن البشير النذير[1]، وغير ذلك من الدراسات الحديثة والمعاصرة.

وبالنسبة لجزء الحافظ إدريس العراقي الفاسي فإن أحد علماء عصره كتب ورقة حول الحديث يذهب إلى تصحيحه، وهذا ما أشار إليه أبو العلاء في المقدمة فقال: "جرى مني كلام في مجلس الدرس أن حديث التكبير من سورة (والضحى) إلى آخر السورة، منكر، فضج السامعون لذلك لفشوه، فبلغ ذلك بعض أهل العصر فكتب في ورقة ما حاصله: أنه رواه من طرق عن البزي، ومن طريقه خرجه الحاكم في المستدرك وصححه، وأن أهل المشرق والمغرب عليه، وأن ذلك سنة، ومن أنكر ذلك مبتدع، وأتى إلي بالورقة وطلب مني بيان ما قلت في المجلس البيان الشافي"[2]، ولعل القول بتصحيح الحديث والقول بسنية التكبير كان سائدا في عصر الحافظ أبي العلاء، وما يدل على ذلك تأليف أحد معاصريه وهو سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الشافعي الخابوري (ت1138هـ) الذي ألف القول المبين في التكبير سنة المكيين، وقال فيه: "اعلم أن التكبير سنة المكيين عند ختم القرآن العظيم في كل حال، صلاة كانت أو غيرها، تواتر فعله عنهم، ولهم في ذلك أحاديث مرفوعة وموقوفة"[3]، وقبل سلطان بن ناصر ذكر ذلك أبو العزائم سلطان بن أحمد المزاحي (ت1075هـ) صاحب الجوهر المصون: "اعلم أن التكبير في الأصل سنة للمكيين عند ختم القرآن العظيم في كل حال، صلاة كانت أو غيرها، تواتر نقله ... ، ولهم في ذلك أحاديث مرفوعة وموقوفة ذكرها الحافظ ابن الجزري بأسانيدها في النشر ..."[4]، فجاء تأليف أبو العلاء لهذا الجزء الذي بين فيه ضعف الحديث بسبب ضعف المقرئ البزي ... روى التكبير من أول سورة الضحى كما سبق بيانه.

... ج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص113

... المبين في التكبير سنة المكيين: ص13

... مر المصون في جمع الأوجه من (والضحى) إلى قوله تعالى (وأولئك هم المفلحون): ص35

ومن الدراسات المعاصرة التي تناولت الموضوع بالتفصيل، مقال "سنة التكبير بين السور عند ختم القرآن الكريم" لسالم الزهراني الذي بين الخلاف في ابتداء التكبير وذكر في مقاله مذهب العراقيين وهو ما تبناه الحافظ إدريس العراقي فقال: "وممن نص عليه من أول (ألم نشرح) ابن الفحام وأبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وغيرهم من العراقيين ممن لم يروا التكبير من أول (والضحى)"[1]، ثم ذكر نفس سبب الضعف وهو ضعف البزي فقال: "وقد ضعف بعض العلماء هذا الحديث بسبب ضعف البزي، ولكن العلماء نصوا على أن كون الراوي ضعيفا في نفسه لا يلزم منه ضعف جميع ما يرويه، كما لا يلزم ممن كونه ضعيفا في علم من العلوم أن يكون ضعيفا في سائر العلوم"[2]، فكأن المؤلف لا يرى ضعف حديث التكبير كما بين في استدراكه، كما أنه بين "ثبوت سنة التكبير عن ابن كثير المكي، حيث ثبت نقله عنه من رواية البزي، واشتهر عند طائفة من رواية قنبل أيضا[3]، بل نص العلماء على أنه سنة عند أهل مكة عامة غير مختص بالبزي ولا غيره"[4]، وقد أشار إلى هذا الحافظ أبو العلاء إدريس في جزئه فقال: "والحاصل أن من كبر فسلفهم أهل مكة، وهم إما استندوا لما رُوي عن مجاهد وغير واحد ممن حدث عن ابن عباس أنه أمر بذلك، أو لما رواه البزي عن مجاهد عن ابن عباس رفع ذلك"[5]. فقوله أن من كبر فسلفه أهل مكة لأن التكبير كما قال العلامة أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت1192هـ): "اعلم أن التكبير صح عن أهل مكة - قرائهم، وعلمائهم، وأئمتهم، ومن روى عنهم - صحة استفاضت، واشتهرت، وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر،

1. مقال سنة التكبير بين السور عند ختم القرآن الكريم، منشور ضمن مجلة الجامعة العراقية، العدد 45، الجزء 3: ص16
2. السابق: ص18
3. وفي ذلك يقول محمد بن أحمد المتولي (ت1313هـ) في نظمه:

فهاك أوجها لتكبير أتى ... لابن كثيرهم بحرز يا فتى
وهو عن البزي بلا خلاف ... وهو لقنبل على الخلاف

4. سنة التكبير بين السور عند ختم القرآن الكريم: ص29
5. تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى: ص134

أيضا عن أبي عمرو من رواية السوسي، وعن أبي جعفر ومن رواية العمري، ووردت أيضا عن القراء، وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل، ماعهم في المجالس لدى الأماثل، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أي كان"[1]. وهذا ما صححه الشيخ علي بن محمد الضباع (ت1380هـ)، فقد بين صحة التكبير عن مكة، وأنهم اتفقوا على لفظة (الله أكبر) قبل البسملة، وأن الجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه من غير زيادة ولانقصان[2]، ويبقى الرأي الراجح هو الذي بينه الحافظ إدريس، وهو ما رجحه أيضا حمد سلمان من المعاصرين فقال: "أما ثبوته فإن أحدا ممن روى التكبير لم يرفعه إلى النبي صلى عليه وسلم غير الإمام البزي، والبزي ممن يضعف في الحديث رغم أنه ثبت في رواية القرآن الكريم أن حديثه منكر" وخلص إلى "أن من ترك التكبير فقد جاء بالسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه م، ومن جاء به فقد جاء بعمل حسن كونه من فضائل الأعمال مع وجود الحديث الضعيف فيه ويصلح للعمل بموجبه، لا سيما أنه قد ثبت عن حبر الأمة - ابن عباس رضي الله عنهما - وأئمة لتفسير"[3].

فمن خلال ما سبق تتجلى القيمة العلمية لهذا الجزء في:

- كونه رد فيه هذا الحديث بسبب ضعف البزي، وألف هذا الجزء في عصره الذي ساد فيه بتصحيح الحديث والقول بسنية التكبير.

- أنه فيه التماس العذر لمن سلك مسلك التكبير باستنادهم لسنة أهل مكة، بخلاف من حكم ن كبر بعد قراءة الضحى بالبدعة.

...قير لما للطيبة من التكبير: ص92 – 93 وقال بأن الجمهور من المغاربة على عدم التكبير

...التي بين السور، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، 1936م : ص89- 91

...بين القراء والمحدثين، منشور ضمن مجلة كلية الإمام الأعظم، العراق، العدد 26.

يعتبر الحافظ أبو العلاء العراقي الفاسي من أوائل من أفرد تخريج هذا الحديث بالتأليف في جزء مفرد. وإلا فمن العلماء الأقدمين والمحدثين من أفرد موضوع الجمع بين صلاتين بالتصنيف كمسألة فقهية خاصة، أو ما يتعلق بأحاديثها دون تخصيص ذلك الحديث بعينه، ومنهم: محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت744هـ) له جزء جمع فيه أحاديث الجمع بين صلاتين في الحضر[1]، وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت756هـ) له رسالة في منع الجمع في الحضر[2]، وأبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت830هـ) له الدليل القويم على صحة جمع التقديم[3]، ومحمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ) له تشنيف السمع بإبطال أدلة الجمع[4]، وأحمد الصديق الغماري له إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر، وحامد بن حسن شاكر اليمني له قرة العين في الجمع بين الصلاتين، ومشهور حسن محمود سلمان له الجمع بين الصلاتين في الحضر بعذر المطر، والجمع بين الصلاتين في الفقه الإسلامي للدكتور سامي محمد نسر أبو عرجه، وفهد بن يحيى العماري له حكم الجمع بين الصلوات من غير عذر. ومن الشيعة عبد اللطيف البغدادي له الجمع بين فريضتين بين ضوء الكتاب والسنة والإجماع، وحسين يوسف مكي العاملي له الجمع بين الصلاتين.

فكما تمت الإشارة سابقا أن الحافظ أبو العلاء يرى جواز الجمع بين صلاتين بعذر المطر أو المرض أو السفر، ولايرى ذلك من غير عذر بسبب ضعف الحديث، وهذا ما يراه قبله تقي الدين السبكي في رسالته التي خصها في منع الجمع في الحضر[5]، وكذلك الشوكاني في رسالته تشنيف السمع

---

1 ذيل على طبقات الحنابلة: ج2، ص438

2 كشف الظنون: ج1، ص601، طبقات الشافعية الكبرى: ج6، ص215

3 كشف الظنون: ج1، ص761، طرح التثريب: ج3، ص129، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: ص287

4 مطبوع بتحقيق محمد حسين صالح السواري الحسني

5 ادعى تقي الدين السبكي إجماع أهل العلم على ترك العمل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر) وقد استحضر الحافظ=

[...]طال أدلة الجمع، ويقصد جمع الصلاتين في الحضر بدون عذر، وبين ضمن رسالته ضعف حديث [...]ن عباس الذي أفرده أبو العلاء بالتخريج وهو (من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من [...]بواب الكبائر)[1]، وقد بين في مقدمة رسالته أن الجمع لغير عذر محرم عند الجمهور ونقل إجماعا على [...]ذلك[2]، بينما نجد من جوز ذلك للحاجة من غير عذر بعد الحافظ أبو العلاء، والأمر يتعلق بأبي [...]فيض أحمد بن الصديق الغماري الذي ألف رسالة إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر [...]قال: "أن الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر والحضر للحاجة من غير مرض ولا [...]طر، سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينبغي العمل بها وإحياؤها"[3]، وعقد فصلا في الرد [...]ى من منع الجمع لغير عذر واستدل بحديث ابن عباس[4]، أما الدراسات المعاصرة فجلها تناول هذه [...]سألة من الناحية الفقهية وما وقع فيها من خلاف بين أهل العلم، منهم فهد بن يحيى العماري الذي [...] على أن الجمع من غير عذر عده جماعة من أهل العلم من الكبائر، وأن ذلك مذهب الرافضة[5]، [...]شيعة يجيزون الجمع بين الصلاتين مطلقا، يقول عبد اللطيف البغدادي: "وأما مذهب أهل البيت، [...]الأئمة الاثني عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمذهبهم الثابت عنهم بصراحة [...]ح هو جواز الجمع بين الصلاتين: الظهر والعصر والمغرب والعشاء مطلقا يعني سفرا وحضرا لعذر [...] عذر، جمع تقديم أو جمع تأخير"[6]، ويقول حسين يوسف مكي العاملي: "أن الجمع عندنا جائز

[...]لاء قول الإمام مالك أن ذلك كان في مطر عقب ذكره هذا الحديث (انظر تخريج حديث من جمع بين صلاتين من [...]: ص176، وانظر رسالة الاجتماع والافتراق المطبوعة ضمن الدر المضيئة: ص22
[...] السمع بإبطال أدلة الجمع: ص29
[...]ق: ص22
[...]لخطر: ص3
[...]: ص78
[...]لجمع بين الصلوات من غير عذر: ص7
[...]بين الصلاتين: ص16

يحصر مطلقا، بلا شرط ولا قيد ولا عذر"[1].

لذلك تظهر لنا القيمة العلمية لهذا الجزء في كون الحافظ أبو العلاء من أوائل من أفرد تخريج هذا الحديث بالتأليف بخلاف من صنف في موضوع الجمع بين الصلاتين كمسألة فقهية خاصة.

جزء في تخريج حديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)، وحديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع). وحديث (الذبيح إسماعيل)

فقد أفرد أبو العلاء لتخريج هذه الأحاديث جزءا صغيرا ولم يبسط الكلام عنها كما صنع في الأجزاء السابقة لأنها عبارة عن أجوبة حديثية. أما حديثا البسملة والحمدلة فقد اعتنى العلماء بمسائلهما - بتنوعها - عناية فائقة تليق بهاتين العبارتين خصوصا البسملة، سواء تعلق الأمر بها عامة، أو خاصة بحديث كل أمر ذي بال، فمن أوائل من صنف في ذلك محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت294هـ) له كتاب البسملة[2]، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت311هـ) له المسألة في البسملة[3]، وأبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ت349هـ) له الرسالة في الجهر بالبسملة[4]، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت354هـ) له كتاب البسملة[5]، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) له الجهر بالبسملة في الصلاة[6]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (405هـ) له كتاب البسملة[7]، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي (ت447هـ) له

يسالة الجمع بين صلاتين: ص46
ذكره النووي في المجموع شرح المهذب.
ذكره في صحيحه: ج1، ص249 قال: وأمليت مسألة قدر جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة أن بسم الله الرحمن يم آية من كتاب الله في أوائل سور القرآن
كره عمر كحالة في معجم المؤلفين: ج6، ص211
كره النووي في المجموع شرح المهذب.
كره الدارقطني في سننه: ج3، ص316 قال: وقد روى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم ة من أصحابه، ومن أزواجه غير من سمينا، كتبنا أحاديثهم بذلك في باب الجهر بها مفردا.
ره في المستدرك: ج1، ص359 قال: واختصرت منها ما يليق بهذا الباب، وكذلك قد ذكرت في الباب من جهر ببسم الله ن الرحيم من الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم.

ـنة في البسملة[1]، وأبو بكر أحمد بن حسين البيهقي (ت458هـ) له كتاب البسملة[2]، وأبو عمر يوسف عبد الله ابن عبد البر القرطبي (ت463هـ) له الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة البسملة في ـة الكتاب من الاختلاف[3]، وأبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ) له البسملة وأنها الفاتحة[4]، وعلي بن فضال المجاشعي القيرواني التميمي (ت479هـ) له البسملة وشرحها[5]، وأبو ـ الغزالي (ت505 هـ) له نصرة القولين ومسألة البسملة[6]، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي القيسراني (ت507هـ) له مسألة التسمية[7]، وأبو المعالي مجلي بن جميع المخزومي (ت550هـ) له ـ الجهر بالبسملة[8]، وحمزة بن أحمد بن فارس بن المنجا السلمي الدمشقي (ت557هـ) له كتاب ـلة[9]، ومحمد بن عمر بن حسين بن فخر الدين الرازي (ت606هـ) له أحكام البسملة[10]، وأحمد بن ـوني (ت622هـ) له رسالة السر الكريم في فضل البسملة[11]، وله أيضا فتح الكريم الوهاب في ذكر ـ البسملة مع جملة من الأبواب[12]، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ن665هـ) له ـلبسملة[13]، وبدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) له شرح الاستعاذة والبسملة[14]، ـ الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت744هـ) له كتاب الرد على أبي الخطيب في

ـلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت761هـ) في كتابه إثارة الفوائد المجموعة في الفرائد المسموعة، بتحقيق مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني: ص300
ـوي في المجموع شرح المهذب.
ـحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م.
ـهي في سير أعلام النبلاء: ج35، ص265 كما ذكر له الجهر بالبسملة (جزآن).
ـهي في سير أعلام النبلاء: ج36، ص7 وقال: في مجلد.
ـحقيق مازن سعد الزبيبي، دار البيروتي.
ـحقيق عبد الله بن علي مرشد، مكتبة التابعين، القاهرة.
ـوطي في نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي): ج1، ص56
ـه بسير أعلام النبلاء: ج39، ص405
ـحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.
ـكلي في الأعلام: ج1، ص174
ـفين: ج1، ص47
ـقيق للطالب محمد بن عبد العزيز بن محمد الصعب في رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.
ـي خليفة في كشف الظنون: ج2، ص1031

مسألة الجهر بالبسملة[1]، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) له مختصر الجهر بالبسملة للخطيب[2]، والشيخ عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي (ت832هـ) له الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم[3]، وابن كبن محمد بن سعيد بن علي الطبري اليمني الحنفي (ت842هـ) له الدر النظيم في كلام بسم الله الرحمن الرحيم[4]، والحسن بن محمد النيسابوري المشهور بنظام الدين النيسابوري (ت850هـ) له البسملة[5]، وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (ت864هـ) له الجهر بالبسملة[6]، ومحمد بن سعد محيي الدين الكافيجي الرومي (ت879هـ) له شرح الاستعاذة والبسملة[7]، وشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ) له تحرير المقال على حديث كل أمر ذي بال[8]، وجلال الدين السيوطي (ت911هـ) له ميزان المعدلة في شأن البسملة[9]، وله أيضا رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة[10]، والقاضي زكريا بن محمد الأنصاري (ت926هـ) له شرح الحمدلة والبسملة[11]، ونور الدين علي بن محمد بن عراق (ت963هـ) له الصراط المستقيم في معاني بسم الله الرحمن الرحيم[12]، وأحمد بن حجر الهيتمي (ت974هـ) له إلصاق عوار الهوس بمن لم

1- ذيل طبقات الحنابلة: ج1، ص358

2- مطبوع بتحقيق الدكتور إسماعيل غازي أحمد مرحبا، منشور ضمن مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 83، 2009م.

3- مطبوع بتحقيق قاسم الطهراني

4- ذكره إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون: ج1، ص454

5- مطبوع بتحقيق زياد حبوب أبو رجائي، نشره موقع الفكر القرآني، 2021م.

6- ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ج1، ص623

7- كشف الظنون: ج2، ص1031

8- ذكره السخاوي نفسه في الضوء اللامع: ج8، ص18، والمقاصد الحسنة: ص322

9- مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحكيم الأنيس، نشرته شبكة الألوكة، 2016م.

10- مطبوع أيضا بتحقيق الدكتور عبد الحكيم الأنيس، نشرته شبكة الألوكة، 2016م.

11- مطبوع بتحقيق الدكتور عبد المالك الجبوري والدكتورعبد السلام مرعي جاسم، منشور ضمن مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 4، المجلد18، 2011م.

12- مخطوط بالمكتبة المركزية بالسعودية: 1017/1 مجاميع، وبمكتبة برنستون بأمريكا: 4691

هم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس[1]. وعلي بن سلطان القاري الهروي (ت1014هـ) له المسألة البسملة[2]، والشيخ شهاب الدين أحمد ابن عميرة (ت1015هـ) له شرح البسملة والحمدلة[3]. وأبو رج علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي القاهري الشافعي (ت1044هـ) له الكلام على البسملة والحمدلة[4]. ومن المعاصرين للحافظ إدريس العراقي الشيخ أبو عبد الله محمد ن حمدون بناني المحوجب (ت1140هـ) له الفوائد المسجلة في شرح البسملة والحمدلة[5]، والشيخ محمد بن عيسى بن محمود الكناني الصالحي (ت1153هـ) له الرسالة المشتملة على أنواع البديع في البسملة[6]،والشيخ إسماعيل بن غنيم الجوهري (ت1151هـ وقيل كان حيا سنة 1165هـ) له فتح الأبواب المقفلة عن مباحث البسملة[7]، ومحمد بن مصطفى بن عثمان الحسيني الخادمي النقشبندي (ت1176هـ) له رسالة في الكلام على البسملة[8]، وبعد الحافظ أبو العلاء هناك يوسف بن إسماعيل ابن سعيد الصفي المصري المالكي (ت1193هـ) له نزهة الأفهام فيما يعتري البسملة من الأحكام[9]، ومحمد بن علي الصبان (ت1206هـ) له الرسالة الكبرى في البسملة والحمدلة[10]، ومحمد بن محمد بن أحمد الأمير السنباوي (ت1232هـ) له شرح على رسالة الصبان في ذكر ما يتعلق بجملتي البسملة والحمدلة[11]، يوسف بن محمد مصطفى الصاوي (ت1241هـ) له رسالة في البسملة والحمدلة، ومن المؤلفات

مطبوع بتحقيق عبد الرحمن بن أحمد آل عبد القادر، دار أروقة، الطبعة الأولى 2015م.

حققه الدكتور جميل عبد الله عويضة.

كشف الظنون: ج2، ص1035

مخطوط بدار الكتب التيمورية: 402 تفسير

مطبوع بتحقيق الدكتور حاج بنيرد، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2017م.

كشف الظنون: ج6، ص365

مطبوع بتحقيق أيمن صبحي صديق، منشور ضمن حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع34، المجلد 2.

الأعلام للزركلي: ج7، ص68

مخطوط بالخزانة التيمورية: رقم 401

مطبوع بتحقيق فواز أحمد زمرلي وحبيب يحيى المير، منشورات دار الكتاب العربي.

مخطوط بالمكتبة المركزية بالسعودية: 1761، ومكتبة برنستون: 5156،308

ـيذة الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة لأحمد بن الصديق الغماري، والافادة
ـبسملة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة لمحمد بن جعفر الكتاني، والرحمة المرسلة بشأن حديث
ـسملة لعبد الحي الكتاني، وكتاب شرح البسملة والحمدلة لأبي زكريا الأنصاري، والرحمة المرسلة في
ـين وفوائد ومعاني البسملة لأبي عبد الرحمن سلطان علي، والبسملة في السنة النبوية للدكتور عبد
ـيز الجاسم، وأحسن المقال في تخريج حديث كل أمر ذي بال للشيخ عبد الرؤوف بن عبد الحنان،
ـميل المقال على حديث كل أمر ذي بال للدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي

فكما تقدم فقد ضعف أبو العلاء إدريس حديث البسملة، وحديث الذبيح إسماعيل، وحسن
ـث الحمدلة، وحكم بالوضع على الحديث الذي فيه زيادة "والصلاة علي"[1]، فقبله نجد أبا شامة
ـ66هـ) في كتابه البسملة استشهد بحديث البسملة بلفظ (كل أمر ذي بال لم يُبدأ فيه باسم الله
ـبتر) على معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا يجيء معتدا به في الشرع واقعا على السنة، حتى
ـبذكر اسم الله[2]، كما أشار إلى أن استحبابها عند ابتداء كل أمر متفق عليه[3]، مما يدل على أن
ـ البسملة صحيح في نظره، ونفس الأمر أشار إليه نظام الدين النيسابوري (ت850هـ) حيث قال:
ـعله لا يجيء معتدا به شرعا إلا بعد تصديره بذكر الله، قال صلى الله عليه وسلم: (كل امر ذي
ـ يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر)"[4]، وكذلك جلال الدين السيوطي (ت911هـ) نجده يستشهد بهذا
ـ ويراه حسنا في الباب الأول من رسالته[5] المتعلق بأصل البسملة، بلفظ (كل أمر ذي بال لا يبدأ
ـسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر) وقال: "رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله

ـديث "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة"
ـلبسملة: ص288- 289
ـ: ص449
ـة: ص10- 11
ـلطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: ص81

[1]. وقد أشار الحافظ أبو العلاء إلى أن السيوطي أورد حديث البسملة في الجامع الكبير[2] وكذا في
مع الصغير[3]، وكذلك استشهد بهذا الحديث إسماعيل بن غنيم الجوهري في فتح الأبواب المقفلة
حيا سنة 1165هـ) في بيان ما يدل على طلب الابتداء بها في الأمور العلية وقال: "عملا بخبر (كل
ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم)"[4]. وبعد عصر الحافظ إدريس العراقي
محمد بن جعفر الكتاني قد اطلع على رسالة إدريس العراقي حول حديث البسملة وعقب عليه
الحديث حسن وليس ضعيفا وقال: "وهو حديث حسن وقد روي موصولا ومرسلا، ورواية الموصول
ة الإسناد أي مقبولة، وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء"
ن قال: "وقد أطبق من لا يحصى من الفقهاء والمحدثين وغيرهم على ذكره وتوجيه ابتداء من ابتدأ
لبسملة به، وما ذاك إلا لصلاحيته عندهم للعمل به" ثم فصل في بيان ذلك[5]، ونفس الأمر أشر إليه
بد الحي الكتاني صاحب الرحمة المرسلة فقد قال بأن تعدد الطرق مانع من كون حديثها واهيا، لأن
لضعف إذا حصل له أدنى انتعاش واستئناس أحدث فيه ذلك قوة[6]، بينما نجد أحمد بن الصديق
لغماري وافق إدريس العراقي في تضعيف حديث البسملة فألف الاستعاذة والحسبلة ممن صحح
حديث البسملة، فقال في مقدمته: "فإني كنت أفردت لحديث البسملة جزءا حكمت فيه بأنه من
قسم الواهي تبعا لما حكم به الحافظ في الفتح والمحدث المفيد أبو العلاء العراقي الفاسي وولده المحدث
أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس العراقي فيما كتباه على هذا الحديث، وسميته بالصواعق المنزلة على
من صحح حديث البسملة، ثم بعد ذلك جزمت بأن الحديث من قسم الموضوع المكذوب على رسول

---

1. الذي في صحيح ابن حبان: (لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع) ج1، ص173
2. تخريج حديث البسملة: ص175، وانظر الجامع الكبير للسيوطي: ج6، ص393
3. الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير: ج5، ص13
4. فتح الأبواب المقفلة عن مباحث البسملة: ص525، والحديث بذلك اللفظ أخرجه الخطيب في الجامع: ج2، ص69.
والسخاوي في الأجوبة المرضية: ج1، ص189 وقال: هذا حديث غريب
5. الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة: ص2- 3
6. انظر الرحمة المرسلة بشأن حديث البسملة

الله عليه وسلم فأفردت هذا الجزء لبيان ذلك حتى لا يغتر بكلام المتأخرين أصحاب الشروح

اني، الجازم بعضهم بتواتره وبعضهم بشهرته وبعضهم بحسنه وبعضهم بصحته مطلق الصحة

شرط البخاري"[1]، كما أنه نسب حكم الوضع على حديث البسملة إلى ابن إدريس العراقي وهو

الرحمن أبو زيد، فقال: "وصرح ولده أبو زيد بأنه كاد لشدة ضعفه أن يكون موضوعا وليته

فعل المقاربة وجزم بوضعه، فإنه باطل كما علمت أو رأيت على أن الموضوع والواهي في درجة

من عدم الاحتجاج بكل منهما حتى في فضائل الأعمال كما قرره"[2] أما حديث الحمدلة فقد

كما هو مذهب الحافظ إدريس العراقي.[3]

ومن المعاصرين نجد أبا عبد الرحمن سلطان علي قد أدرج حديث البسملة في كتابه الرحمة

سلة ضمن الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتعلقة بالبسملة[4]، بينما الشيخ عبد الرؤوف بن عبد

نان يرى أن الحديث ضعيفا سواء بلفظ البسملة أو الحمدلة حيث قال: "وعندي أن الحديث لا

ح لا بلفظ "الحمد" ولا بلفظ "البسملة" ولا بغيرهما من الألفاظ، أما بلفظ الحمد فهو ضعيف،

أما بلفظ البسملة فهو واه"[5] وقد رد فيه على أدلة الدكتور عبد الغفور البلوشي في كتابه تفصيل

المقال على حديث كل أمر ذي بال الذي يرى أن حديث البسملة ضعيف بينما حديث الحمدلة حسن

كما هو رأي أحمد بن الصديق الغماري الذي تبنى رأي الحافظ إدريس العراقي.

وأما حديث الذبيح هو إسماعيل عليه السلام فقد بين الحافظ أبو العلاء كما تقدم أنه حديث

ضعيف، وعلى حد علمي لم يفرد أحد من أهل العلم رسالة في تخريج هذا الحديث وهنا تكمن القيمة

العلمية لهذا الجزء، إلا ما كان من رسائل في تعيين الذبيح نحو مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)

---

1. الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة: ص3
2. الاستعاذة والحسبلة: ص13
3. السابق: ص12
4. الرحمة المرسلة في فضل وفوائد ومعاني البسملة: ص496
5. أحسن المقال في تخريج حديث كل أمر ذي بال: ص5- 6

وقد تقدم أن الحافظ إدريس استحسن من جمع بأن يحمل النفي على رؤية العين، والإثبات برؤية القلب، ومن أوائل من ألف في هذه المسألة الحافظ ابن حجر العسقلاني له الغنية في مسألة الرؤية بين فيه من أثبت ذلك، ومن نفاه، ومن توسط في المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد، ونفى أن يكون بالعين، ومن قال برؤية العين في المنام ورؤية الفؤاد في اليقظة[2]، واختياره هو الرؤية القلبية. كما هو اختيار الحافظ أبي العلاء الذي ألف لأجل هذا البيان ذلك الجزء، ولعل قيمته العلمية تتجلى في المزيد من التفصيل على ما ذكر ابن حجر في الغنية، ومذهبهما هو مذهب جل المعاصرين من ترجيح مذهب الجمع بين أقوال الصحابة ومن بعدهم من نفي وقوع الرؤية البصرية، وأن الرؤية التي أثبتها بعضهم إنما المراد بها الرؤية القلبية، وهو مذهب جماعة من المحققين على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم[3].

1. مطبوع بتحقيق أبي بلال مرتضى بن محمد التوي العدني، دار الآثار، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.
2. الغنية في مسالة الرؤية: ص13
3. رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه للدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي: ص101

وقد تقدم أن الحافظ إدريس استحسن من جمع بأن يحمل النفي على رؤية العين، والإثبات على رؤية القلب. ومن أوائل من ألف في هذه المسألة الحافظ ابن حجر العسقلاني له الغنية في مسألة الرؤية[1] بين فيه من أثبت ذلك، ومن نفاه، ومن توسط في المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد، ونفى أن يكون بالعين، ومن قال برؤية العين في المنام ورؤية الفؤاد في اليقظة[2]، واختياره هو الرؤية القلبية. كما هو اختيار الحافظ أبي العلاء الذي ألف لأجل هذا البيان ذلك الجزء، ولعل قيمته العلمية تتجلى في المزيد من التفصيل على ما ذكر ابن حجر في الغنية، ومذهبهما هو مذهب جل المعاصرين من ترجيح مذهب من جمع بين أقوال الصحابة ومن بعدهم من نفي وقوع الرؤية البصرية، وأن الرؤية التي أثبتها بعضهم إنما المراد بها الرؤية القلبية، وهو مذهب جماعة من المحققين على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم[3].

1- مطبوع بتحقيق أبي بلال مرتضى بن محمد التوي العدني، دار الآثار. الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.

2- الغنية في مسالة الرؤية: ص13

3- رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه للدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي: ص101

جزء فيما ورد في سبب منع نزول المطر

فكما تقدم بين الحافظ في هذا الجزء أسباب منع المطر، وأورد الأحاديث في ذلك، ولم يسبقه في هذا النوع من التأليف أحد، وبالنسبة لمن ألف في موضوع المطر فهناك من تناوله من جانبه اللغوي وما يتعلق به من ألفاظ لغوية مع بيانها كما هو صنيع أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري له كتاب المطر[1]، وهناك من أورد كل الأحاديث المتعلقة بالمطر والرعد والريح كما هو صنيع أبي بكر ابن أبي الدنيا (ت281هـ) له كتاب المطر والرعد والبرق والريح[2]، ومن المعاصرين من أفرد أحاديث المطر بدراسة حديثية مثل منصور بن محمد الصقعوب له كتاب الأحاديث الواردة في المطر في الكتب الستة والمسند دراسة حديثية موضوعية.

لذلك فالقيمة العلمية لهذا الجزء تتجلى في كون مؤلفه أول من أفرد في أسباب منع نزول المطر بتأليف مستقل على طريقة المحدثين.

1- عني بنشره لويس شيخو اليسوعي، طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت، 1905م.

2- مطبوع بتحقيق طارق محمد سكلوع العموري، دار ابن الجوزي، جدة، الطبعة الأولى 1418هـ/1997م.

خاتمة الباب

لقد أسفرت دراسة هذه الأجزاء الحديثية عن منهج الحافظ إدريس العراقي الفاسي في الحكم على الراوي والمروي، فهو لم يخرج عن طريقة المتقدمين من المحدثين النقاد. فأحيانا يعتمد على كلام أهل الفن والتحقيق، وأحيانا يجتهد بناء على بعض القرائن والشواهد ليصل إلى الحكم السوي سواء تعلق الأمر بالإسناد أو المتن، كما أن طريقته في المناقشة والرد والتعقيب، كانت سلسة واضحة مرتبة، متسلسلة بالأدلة والحجج القوية. كما أن بعض هذه الأجزاء رغم صغر حجمها كشفت عن مجموعة من الفوائد الحديثية، والفقهية، والأصولية. الشيء الذي أضفى عليها قيمة علمية خصوصا أنها من أوائل المؤلفات في موضوعها في ذلك العصر.

خاتمة الرسالة:

بفضل الله و منته أتممت هذه الرسالة المتواضعة، فما أصبت فيها فبتوفيقه وحده، و ما زللت فيها فمني و من الشيطان، أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل صالحا ولوجهه خالصا.

فقد انتهت بي هذه الرحلة المباركة، وهذه الجولة الممتعة في ثنايا المصادر و المراجع التي اختلفت وتنوعت تنوع مكونات مادة الموضوع إلى النتائج التالية :

- العناية الكبيرة التي قدمها العلماء بخصوص التصنيف في الأجزاء الحديثية منذ القرون الثلاثة الأولى إلى العصور المتأخرة، خصوصا الأجزاء المتعلقة بموضوع واحد، والأجزاء المتعلقة بجمع طرق حديث بعينه مع بيان درجته، وقد صنف الحافظ العراقي الفاسي أجزاء الغرض منها جمع طرق حديث بعينه، وأجزاء جمع فيها الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد.

- ثبوت إمامة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي في الصناعة الحديثية، وسعة علمه، وتنوع ما برع فيه من الفنون، مع حسن عبارته، وسيلان قلمه، وبراعة تصنيفه، وخدمته للصناعة الحديثية على طريقة حفاظها، لا سيما أنه عاش في عصر السلطان محمد بن عبد الله العلوي الذي عُرف بعنايته الفائقة بالحديث الشريف، وكان أول من أسس المجالس الحديثية في عصر العلويين، والتي كان للحافظ إدريس العراقي دور في تنشيطها مما كان له إسهام كبير في ازدهار علم الحديث بالمغرب، إضافة إلى ما تركه الحافظ من مؤلفات عديدة ورسائل قيمة مع بعض الطرر والحواشي أغلبها من المخطوط.

- يعتبر العلامة إدريس بن محمد العراقي الفاسي آخر من خدم علم الحديث على طريقة حفاظه، وذلك بإسناد الكتب الحديثية إلى رواتها، والشاهد على ذلك أسانيده وطرقه في الكتب الستة وغيرها.

- مما يشهد للحافظ إدريس تفوقه في الصناعة الحديثية أنه حظي بمجموعة من الإجازات من عدة مشايخ كبار، كتبوها بخط أيديهم وأذنوا له فيها برواية مجموعة من الكتب الحديثية المشهورة بينهم آنذاك.

- تفوق أبي العلاء العراقي على أهل عصره في الضبط والتخريج وبيان مرتبة الحديث، فقد كان لإدريس الفاسي دراية تامة بأسانيد الحديث وطرقها، ورجالها، ومرتبتها من ناحية الصحة أو الضعف، وشواهدها ومتابعاتها، إضافة إلى ضبط مظانها الأصلية والفرعية، والنقل منها بدقة وأمانة، كما كان له أثر بالغ في التراجم والأنساب وبيان أحوال الرجال جرحا أو تعديلا.

- ظهور عناية الحافظ إدريس بالحديث النبوي وعلومه من خلال نسخ بعض المصنفات والأجزاء الحديثية بخطه، مع التعليق عليها، واختصاره لبعض الكتب المهمة في فن الحديث، وشرح البعض الآخر.

- تعتبر الأجزاء الحديثية التي ألفها الحافظ أبو العلاء أنموذجا لدقته المتناهية في علم التخريج ودراسة الأسانيد، كما أسفرت هذه الأجزاء عن اهتمامات الناس في ذلك العهد بشؤون دينهم من خلال أسئلتهم عن مراتب بعض الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

- بينت هذه الأجزاء الحديثية اطلاع الحافظ إدريس العراقي الواسع بكتب الجرح والتعديل والطبقات والتراجم والتاريخ والمصطلح والفقه والأصول.

- اجتهاد الحافظ إدريس في الحكم على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا، مع توظيفه لبعض عبارات ومصطلحات المتقدمين في الحكم على الحديث كمصطلح المعضل والمرسل والمتصل والضعيف والمقلوب والموضوع والموقوف.

- تنوع منهج الحافظ إدريس في الحكم على الراوي بين اعتماده أحيانا على كلام أهل النقاد وأئمة الجرح والتعديل، وبين اجتهاده من خلال المقارنة والترجيح بين الأقوال، واستحضار بعض القرائن ليصل إلى الحكم الصحيح.

- اعتماده في الحكم على المروي على ما توصل إليه من دراسة الأسانيد، والطرق المتعلقة بالمتن وألفاظه، مع نقله أحيانا لحكم غيره من أهل النقد.

- تميز طريقته في مناقشة القضايا الحديثية بالتوضيح والتفصيل، الترتيب والتسلسل، التعليق والتعقيب، الاستشهاد والتوثيق، فمن ناحية التوضيح فهو يناقش مسائله بعبارات واضحة، وأسلوب سلس، ومن ناحية التفصيل فهو عادة ما يطيل في بيان جزئيات موضوعه بدقة تامة، خصوصا إذا تعلق الأمر ببيان طرق الحديث وألفاظه، ومن ناحية الترتيب فهو يرتب جزئيات موضوعه بطريقة متسلسلة، كبيان السابق من اللاحق في تخريج الحديث، وتسلسل بيانه لطرق وأسانيد وألفاظ الحديث، مع بيان مرتبة كل طريق، ومن ناحية التعليق والتعقيب فقد عُرف الحافظ إدريس الفاسي بكثرة استدراكاته وتعليقاته وتعقيباته على الحفاظ والمحدثين، وذلك ظاهر في بعض أجزائه الحديثية، إضافة إلى كثرة الاستشهاد على المسائل بالأقوال والنقول والأمثلة، مع التوثيق بدقة وأمانة.

- تنوع المصادر التي كان يعتمدها الحافظ أبو العلاء، والتي يغلب عليها الصناعة الحديثية على اختلاف فروعها وعلومها، مع كثرة اعتماده على كتب الحافظ جلال الدين السيوطي والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ شمس الدين الذهبي.

- تميز أجزائه الحديثية بكثرة الفوائد الحديثية المتنوعة في علم الجرح والتعديل كقاعدة ابن حبان في الثقات أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه، وفائدة أسوأ ألفاظ التجريح هي "كذاب يضع"، وبعدها "متهم بالكذب" و"فيه نظر"، و"ليس بثقة"، ثم "واه بمرة"، وفائدة معنى مصطلح "سكتوا عنه" و"فيه نظر" عند البخاري وأنه لا يقول ذلك غاالبا إلا فيمن يتهم.

كحديثه عن تساهل الحاكم في التصحيح، وكذلك بعض الفوائد في علم الرجال كترجيحه في كون جويبر بن سعيد أبو القاسم متروك، وجزمه في كون بقية بن الوليد يكون حسنا إذا صرح بلفظ السماع، وإذا لم يصرح فليس بحسن، وتأكيده على كون مقدام الرعيني متكلم فيه ولم يخرج له واحد من الستة واحتمال شبهة وضعه، ومن فوائده في مصطلح الحديث أن الحديث الضعيف إن كانت طرقه كثيرة وكلها شديدة الضعف، فلا تنجبر بالكثرة،وأن العمل بالحديث الضعيف مشروط بكون الضعف يسير غير شديد، وألا يشاع ذلك، لئلا يشرع ما ليس بشرع، ومن الفوائد أن الحديث المصدر بـ"عن" عند الإمام المنذري في كتابه الترغيب والترهيب هو من كان إسناده صحيحا أو حسنا أو ما قاربهما، وكذلك إن كان في إسناده راو ضعيف وُثق، أو ثقة ضُعف، وبقية الإسناد ثقات، أو فيهم كلام لا يضر، ومن الفوائد أن الحديث الغريب عند الإمام الترمذي هو الضعيف، وكذلك منها أن دليل صحة الحديث هو قول أهل العلم به وإن لم يكن له إسناد، ومن الفوائد أن الحديث الصحيح عند ابن حبان إنما هو الحسن وهو من تساهله إضافة إلى بعض الفوائد في مصادر الحديث وعلومه مما سبقت الإشارة إليه.

- كما تميزت أجزاء الحافظ أبو العلاء بمجموعة من الفوائد الفقهية المستنبطة. كحديثه عن استحباب إحياء ليلة العيدين، والعمل بالتكبير بعد قراءة سورة الضحى، واستحباب التلقين في الدفن، وسنية قراءة سورة الفاتحة في صلاة الجنازة، ورخصة الجمع بين صلاتين، وحكم القيام للناس، وقيام المرأة لزوجها، وقيام الرجل من مجلسه ليجلس غيره، واستحباب الإكثار من الدعاء، واستحباب ذكر السيادة إلا عند الرواية، واستحباب الصلاة على جميع الأنبياء ندبا مؤكدا وغير ذلك.

- حضور الجانب الأصولي في أجزائه الحديثية واستحضار آراء أهل الأصول، وذلك ظاهر من الفوائد الأصولية المستنبطة من هذه الأجزاء، مثل أن الاستحباب حكم من الأحكام ولا يُعمل فيها إلا بما صح أو حسن، ومثل حديثه عن قول الصحابي وفعله وقوله بأن الاقتداء بأصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم منفردين إنما هو لمن جهل ما يُسأل عنه، وأن كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل فيما يحتاج إليه من دينه، ومن الفوائد حديثه عن سنة أهل مكة في مسألة التكبير بعد قراءة الضحى، كما أشار إلى بعض المباحث الأصولية المتعلقة بالاجتهاد كتدبير اختلاف العلماء، والجمع والتوفيق بين المتعارضين بوجه صحيح.

- أظهرت هذه الدراسةُ القِيمةَ العلميةَ لأجزائه الحديثية، خصوصا التي اعتُبرت من أوائل المصنفات في موضوعها، واعتبارها بمجموعها إضافة نوعية في مضمونها على ما كتبه السابقون أو خطه اللاحقون، فبالنسبة لجزء الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم يعتبر أول تصنيف تعرض لمعظم طرق هذا الحديث مع بيان أحوال رواته وطرقه إضافة إلى فقهه، وما تضمنه من رد على من يقول بأن هذا الحديث حسن لغيره، فقد بين فيه الحافظ أن كل طرقه شديدة الضعف ولا تنجبر بالكثرة، وبالنسبة لجزء كشف اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس فهو يعتبر أول تصنيف يفرد أحاديث الليالي الخمس بالتأليف في جزء واحد، مع بيان درجتها، مع ما تضمنه من رد على من يقول باستحباب إحياء هذه الليالي من خلال التفصيل في مسألة جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وبالنسبة لجزء التنبيهات الحسنة عل حديث التوسعة فهو أول جزء أفرد هذا الحديث بالتأليف تضعيفا، بخلاف زين الدين العراقي الذي أفرده بالتأليف تصحيحا، وفيه الجواب الكامل على كل طرق هذا الحديث وضعفها بخلاف من زعم صحته بمجموع طرقه، وبالنسبة لجزء رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس فهو أول جزء مفرد في هذا الموضوع بعد النووي مع ما تضمنه من تفصيل في الخلاف الفقهي الحاصل في المسألة مع التوفيق بينها، وبالنسبة لجزء تخريج حديث التكبير بعد قراءة سورة الضحى فقد تضمن رد هذا الحديث بسبب ضعف البزي، وتم تأليف هذا الجزء في عصره الذي ساد فيه القول بتصحيح الحديث والقول بسنية التكبير، وأنه التمس فيه العذر لمن سلك التكبير بحجة سنة أهل مكة، وبالنسبة لجزء في تخريج حديث من جمع بين صلاتين من غير

عند فقد أتى بابا من أبواب الكبائر فهو كذلك أول جزء أفرد لهذا الحديث بالتخريج وبيان مرتبته بخلاف من صنف في موضوع الجمع بين الصلاتين كمسألة فقهية، ونفس القول لباقي أجزائه الحديثية التي تجلت لنا قيمتها العلمية خلال هذه الدراسة.

وعليه فهذه النتائج تحتم علي ذكر مجموعة من التوصيات التي استقرت بذهني بعد إتمام هذه الرسالة ومن أهمها:

- دعوة الباحثين عموما، والمتخصصين في الحديث والتراث خصوصا، إلى الاهتمام بالأعلام، خصوصا الذين عُدت أسماؤهم محطات بارزة فيما اشتغلوا به من فنون.

- دعوتي للمهتمين بتحقيق المخطوطات إلى المزيد من الاهتمام بمؤلفات الحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي تحقيقا ودراسة، خصوصا وأن معظم مؤلفاته لا زالت مخطوطة حبيسة الرفوف والخزائن.

- دعوتي للباحثين المتخصصين في الحديث وعلومه إلى قراءة ودراسة ما للحافظ إدريس من رسائل وتصنيفات، واتخاذ أجزائه الحديثية كنماذج تطبيقية لما درسوه في تخصص الحديث وعلومه، من أجل التمرس في هذا الميدان واكتساب ملكة الصناعة الحديثية. سواء في كيفية تخريج الحديث النبوي، ودراسة الأسانيد والطرق، والمقارنة بين ألفاظ متنه، وبيان أحوال الرجال، واعتماد المصادر الأصلية والفرعية وغير ذلك.

- تعميق البحث حول مناهج علماء الحديث المغاربة لما لهم من تميز في حفظ الدرس الحديثي بالمغرب.

- استثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعريف بهؤلاء الأعلام ومناهجهم ومصنفاتهم بطرق فنية تسهل على العموم وصول المعلومة إليهم.

- تخصيص بعض القضايا والمسائل الحديثية العالقة التي تمت الإشارة إليها في هذه الدراسة بالمزيد من البحث والتحري، ومنها مسألة تساهل ابن حبان في توثيقه للرواة المجاهيل وتشدده في التضعيف لأدنى الأسباب، إضافة إلى مسألة مدى قبول تصحيح ابن حبان واعتماد العلماء عليه في ظل إشكال التفرقة بين الحسن والصحيح عنده، وقضية وضع ضوابط لألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بسبب اختلاف مدلولاتها بين العلماء، ومسألة مدى تطبيق منهج المنذري الذي رسمه لنفسه على أحاديثه في الترغيب والترهيب، ومسألة الحديث الغريب عند الترمذي، والحديث المعتضد بقول أهل العلم به، ومدى حجية عمل أهل مكة، إلى غير ذلك من المسائل والقضايا التي أثارتها قريحة الباحث وهو يقرأ هذه الرسالة.

و في الختام أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني صالح عملي، و يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجمع شمل هذه الأمة، و يعمق وحدتها و أخوتها، و يبعد عنها كيد الكائدين إنه على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.